أوراق من دفتر الزهور الصفراء
محمد المنصور الشقحاء
محمد المنصور الشقحاء أوراق من دفتر الزهور الصفراء دار نشر رقمنة الكتاب العربي – ستوكهولم
السيارة
/SayaraElectronic
أوراق من دفتر الزهور الصفراء
هي أوراق خلقتها فى ازمنة مختلفة اختفت بين ملفاتي وأستنهضتها أوراق زمن جائحة كورونا
بها قطع خاصه من العمر وساعة يوم بقي كذكرى وكلمات تبعثرت هنا وهناك رصدها قلمي وتحولت مع جهاز الحاسب إلى ملفات
تجمعت بعضها في عام 2004 في ملف يحمل عنوان أوراق من دفتر الزهور الصفراء بعد انتقالي للعمل والعيش في مدينة الرياض العاصمة الرياض بيت العرب
من الطائف المأنوس العاصمة الصيفية للمملكة العربية السعودية التي تناثرت أشلاء جسدي في أوديتها وجبالها وتكوني كأديب قاص وكاتب رأي فى شوارعها ومقر ناديها الأدبي
الكتاب تجمع أوراقه هذه القطع المتناثرة لتستقر روحي الهائمة في الفضاء مرة ثانيه في جسدي لعله يتجاوز علله
ISBN 978-91-89288-34-8
دار نشر رقمنة الكتاب العربي-
Stockholm

أوراق من دفتر الزهور الصفراء

سيره . حوار . متابعه

محمد المنصور الشقحاء

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

2021 - 1442

2021الطبعة الأولى
ISBN: 978-91-89288-34-8
الإيداع القانوني لدى المكتبة الملكية السويدية: 18-15 2021-03-06
الناشر: رقمنة الكتاب العربي- ستوكهولم
تصميم الغلاف: ياره السباعي
السويد، فاستراء جوتالند
هاتف:0046790185518
البريد الإلكتروني:
digitizethearabicbook.com

© جميع الحقوق محفوظة لدى دار نشر رقمنة الكتاب العربي- ستوكهولم، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تقليده، أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق من الناشر.

إن جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي الكاتب ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر. والمؤلف هو المسؤول عن المحتوى

القسم الأول

حديث خاص

للغيوم: الحلم والسؤال

هذه مقدمة عن القصة القصيرة: يعود تاريخ النصوص الأولى الى عام 1357 هجرية كما جاء في كتاب الأستاذ سحمي الهاجري، القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية.

وقد جرب كتابة القصة معظم ادباء الرعيل الأول، مثل الشاعر حسين سرحان والشاعر حسين عرب والشاعر والكاتب محمد سعيد العامودي والشاعر طاهر زمخشري.

وقد اصدرت مجلة المنهل الشهرية عدد خاص بالقصة عام 1374، وكان لصحفنا في ذلك الوقت اهتمام كبير بالقصة ولم يفكر احدهم بأن يكون قاصا.

غير انه مع الوقت اخذت القصة القصيرة ترسم خطواتها بشكل واضح في الساحة لأدبية.

واذا كان عدد مجلة المنهل عن القصة نواة، فان اهتمام دور النشر في الفترة من 1380 – الى 1396 بطبع المجاميع القصصية اوجد أسماء متخصصة في هذا المجال، مثل عبد الرحمن الشاعر. وابراهيم الناصر. وامين سالم الرويحي ونجاة خياط وعبد الله جفري وسميرة خاشقجي.

ومع قيام الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون عام 1393 والأندية لأدبية عام 1395 بدأت القصة القصير تلفت الأنظار وتأخذ اهتماما اكبر فكانت الأمسيات القصصية والندوات النقدية.

وانبثق نادي القصة السعودي عام 1398 في المركز الرئيس للجمعية بالرياض، فأصدر (أذرع الواحات المشمسة) عام 1399 كمجموعة قصصية نتاج مسابقة للقصة القصيرة طرحها النادي عبر نشاطه، الذي معه اصدر النادي دوريته الواحات.

وقد عني القاص الأستاذ خالد احمد اليوسف بالقصة فأصدر كتابه (الراصد) عام 1410، كما صدر عن القصة القصيرة مجموعة دراسات متخصصة لعدد من النقاد مثل الدكتور منصور الحازمي والدكتور مسعد العطوي والدكتور صر عباس والدكتور محمد صالح الشنطي والدكتور طلعت صبح السيد، وهذه الدراسات وثيقة بأن الفن القصصي في بلادنا أصبح يحمل المضمون والهدف ويرسم شخصيتنا بشكل فني متميز.

واذا كانت هذه الدراسات رصدت تطور ونم القصة القصيرة في بلادنا، فأنها لم تقف على الأسماء التي احتكرتها الصحافة فقط، اذ توسعت في معايشتها للنص.

وتأتي دراسات الدكتور احمد السعدني والأستاذ فؤاد نصر الدين حسين والاستاذ خالد محمد غازي والاستاذ راشد عيسى والاستاذ احمد فضل شبلول، مواكبة لهذا العدد الوافر من الاصدارات والاحتفال بأسماء اكدت حضورها.

الحديث عن القصة القصيرة طويل وخاصة في مرحلة المخاض، او بمعنى اصح لحظة الانعتاق والخروج من عنق الزجاجة التي معها اصبحت صفة القاص: اشارة تقف حذاء صفة الشاعر ورصيد ادبي متخصص.

للقصة اثر في حياتنا، اذ لكل يوم يمر بنا قصة منها الذي يعلق بالذاكرة، ومنها نحاول نسيانه او ننساه.

من هذا المنطلق كنت اقراء واستمع للإذاعة واشاهد السينما ويتكون الحلم.

كنت اتخلف عن يوم دراسي عندما اعثر على قصة او رواية، وتوطن العشق فأخذت اكتب ملاحظات في دفتر مدرسي، او في دفتر تقويم الجيب.

ولكن هذه السطور ارهقتني تفكيرا واعادة صياغة لأن التجربة (كانت ساذجة) ومقلدة، فأنا طالب في المرحلة المتوسطة اقرأ مجلة سندباد وسمير وميكي وقصة عنتر بن شداد وسيف بن ذي يزن والمياسة والمقداد وتودد الجارية.

ثم كنت اقتني بعض القصص البوليسية المستعملة من بائع يفرش بساطه كل مساء في سوق الحراج بالطائف حيث تباع الأشياء المستعملة والخربة المستغنى عنها، اما زهدا فيها او سدادا ليدين.

ومعي في ذلك الوقت، ثلة من القراء منهم من اصبحنا مع الوقت اصدقاء، ومنهم من كان يترفع عن الحديث لأن معه ثلة، وهذه الكتل لم نزل نحفظ اسماء بعض، اذ قلة منا اصبح كاتبا منهم القاص ومنهم الشاعر، وعددا اخر مازال قارئ.

وبخلاف مباسط الكتب المستعملة بالحراج الطائف يزخر بالمكتبات الأدبية والدينية والتاريخية وفي كل العلوم، وتفرد صاحب مكتبة من هذه المكتبات باقتناء الكتب المستعملة من المدرسين العرب الوفدين للعمل بمدارس الطائف ممن يتابع تحصيله العلمي.

لمعرفته انهم يحضرون معهم بعض الكتب التي لا يستوردها الموزعون لأسباب سياسية أو فنيه فكان يحتفظ بها لمجموعة معينه يعرف توجه افرادها، وانا منهم اذ استطاع من خلال بحثنا احاديثنا ان يعرف اتجاهاتنا واهتماماتنا.

في عام 1384 كتبت بعض المقطوعات الشعرية، وبعض المقالات الأدبية القصيرة في مجال الشعر.

وكانت صفحة دنيا الأدب في جريدة المدينة التي تصدر من جدة ومحررها الأستاذ سباعي عثمان حقل لنشر هذه التجارب، وعندما فشلت في اكمال دراستي الثانوية بدار التوحيد، انتقلت من لطائف الى الرياض للبحث عن عمل فلما توظفت، وقد اصبح لدي مخزونا من المقالات والمقطوعات الشعرية، وقد جمعتني الأيام بابن عم ينظم الشعر وله تجربة صحفية كنا نتنافس في تجويد ما نكتب ثم سافر الى الكويت ولم يمهله القدر حتى تتبلور موهبته.

في يوم التقيت الأستاذ عبد الرحمن المعمر عندما كان رئيسا لتحرير جريدة الجزيرة، ودعاني لزيارة مكتب الجريدة عندما علم ان لدى التحرير بعض مقالاتي، وهناك في المطابع التقيت بزميل الدراسة ابن الطائف الشاعر سعد الحميدين محررا بمكتب جريدة الرياض وتجددت الصداقة، فشاركت كهاوي في اعداد بعض الصفحات في جريدة الرياض ومجلة اليمامة في صفحات الفت والأدب والمرأة، قمت بأعداد حوارات ولقاءات فنية مع مطربين وموسيقيين وممثلين مسرح وتلفزيون، كما قمت بكتابة مقالات ومقطوعات شعرية منها ما هو باسمي والمعظم باسم مستعار.

ولم يطب لي المقام في الرياض فعدت للطائف عام 1389.

بداية الاهتمام والتركيز على القصة لقصيرة عام 1389 من خلال ملحق دنيا الأدب في جريدة المدينة وصفحات الأدب بجريدة الرياض ثم ملحق جريدة الجزيرة الأدبي، وبعض المجلات الثقافية والسياسية في لبنا.

قصة (نورة) اول عمل ينشر لي تقريبا عام 1389 في جريدة الرياض، كما تم نشر نص اخر بعنوان (الهندية) في مجلة تصدر في بيروت باسم البيت السعيد ومع هذه القصة سجل اسمي لأول مرة في صفحة الفهرس واصابني الغرور بسبب الفرح الزائد، فكتبت لتحرير المجلة معاتبا بعد مدة لتأخر نشر باقي اعمالي.

وكان الرد من مديرة التحرير رسالة مطولة تحمل التوبيخ والمطالبة بالتروي وعدم لاستعجال في النشر كان ذلك عام 1970 وعلى ضوء هذه الرسالة (14 / 8 / 1970) وطدت نفسي على ان تتقبل كل ما يقال او عدم النشر حتى اجود العمل، فلم اعد اناقش احد فيما كتب كرد، ولم اعد اعقب على رسالة سابقة لم ترى النور.

اخذا اسلوب خاص يرتبط بي وهو ان اكتب وارسل فاذا نشر كان، واذا لم ينشر ابعث لمكان اخر وفي تاريخي الأدبي، لم التزم لمجلة او جريدة بالكتابة الرسمية.

تذكرت: بعض قصص مجموعة (البحث عن ابتسامة) كتبتها وأنا في الرياض متأثرا بالكاتبة غادة السمان، وبالذات في قصص مجموعتها (لا بحر في بيروت) مسترجعا طفولتي وايام المدرسة والجيران والشوارع الترابية بالطائف.

تنطلق كتاباتي القصصية من واقع مدني يعج بأجناس مختلفة من مناطق المملكة ومن شعوب العالم لكل فرد موروثه وعاداته، بينما نسيت في هذا البحر المتلاطم تكون القرية ورابط لأسرة وخصوصية بيئية، سببها ضياع صور الطفولة لانتقال مفاجئ من جيزان وانا في الثامنة الى الطائف، ولما جاء لاستقرار في الطائف كان التنقل من حي لأخر.

وصولي الطائف المدينة وأنا في ثالث ابتدائي أي في الثامنة، لأقيم مع اسرتي مع اسرتي في ضيافة اصدقاء عدة اشهر ثم في مكة المكرمة ليكون الاستقرار في الطائف، ولأدرس السنوات الثلاث الباقية من المرحلة الابتدائية في ثلاث مدارس بسبب التنقل من منزل مستأجر لآخر واحياء جدد ووجوه اخرى.

وهذه الحال الا مستقرة تكونت في داخلي وبالتالي كانت مضامين قصصي قريبه من الاخرين اكثر من التصاقها بي، وهذه الحال ازعجت النقاد وبالتالي توهم اكثرهم انني استقي قصصي من خارج البيئة.

قصة (الهندية) شخصية حقيقية كانت نقوم ببيع العطور والخدمة في المنازل، وصاحبة (عين من دم) ايضا حقيقية صاحبة عشق خاص ونميمة، ولكن الايقاع الحضري ولد هذا الانفصال.

ورغم وجود اماكن (احواش واندية رياضية) لعرض افلام السينما في الطائف في تلك الحقبة والتي استفدت منها في قصصي، فأن الدكتور محمد بن سعد بن حسين يرى ذلك (خطرات سرت نتيجة تأثر).

ومن اقام في الطائف للدراسة او العمل او للصيف في تلك الحقبة (1385 – 1400) لابد انه حضر عرض سينمائي في صالة رسميه كأحد الأندية الرياضية أو صالة عرض بدائية غير مجازة داخل الأحياء.

وكما اعرف (القصة تكتب نفسها) فان قصصي هي نتاج هذا المجتمع الخليط الذي يشدني اليه خيط قوي غير مرأي (اسميه اليوم الضياع النفسي وغربة الروح) فانفعل واشعر بالاختناق واهرب للوهم حتى افرغ النص على الورق بدون تصور او تخطيط.

ويمسك بي حدث فأعيد صياغته كما نص (الوباء) في مجموعة انتظار الرحلة الملغاة.

والملاحظ ان البطل في بعض قصصي لا يحمل اسما ومعالمه غائمة، لأني التقطه من الشارع او المقهى او في وجه مراجع في الادارة التي اعمل بها او في وجه راكب سيارة اجرة شاركني السفر او كراكب عادي داخل المدينة.

وللموت والطفولة نصيب وافر في قصصي، لأن طفولتي كانت يتم والموت شاركني الطريق في الشر سنوات الأولى من حياتي خطوة خطوة، وحتى بلوغي سن العشرين بموت (نورة) وانا ابحث عن وظيفة في الرياض بعد توقفي عن الدراسة.

في قصصي الأولى الموت كان واقعا اما في قصصي الأخيرة فهو صور وهاجس احاول ان اهرب منها.

وهذا التطور اوجده تعمقي في دراسة النفس البشرية وادراكي بأن الموت امر حاصل.

من الأشياء الجميلة في حياتي رسالة وصلتني من الدكتور عبد الهادي الفضلي وهو ناقد لغوي متميز، اهديته نسخة من مجموعتي القصصية (الزهور الصفراء) فتلطف وقراءها واعد شواهد كملاحظات، وهذا ما نفتقده في النقد الأدبي الذي احتكم في درسه لمذاهب ادبية خرجت عن نطاق النقد لترسم لنا طريق كتابة لنص عند الآخر.

وايضا رسالة من الاستاذة ماجدولين بسيسو التي حاولت يوما ان تعد دراسة عن الأدب السعودي فكانت الصدمة التدخل في خطة العمل فأخذت ابو فراس الحمدان تشكو له عشقها.

في بدايتي مع القصة وعند صدور مجموعتي (البحث عن ابتسامة) وقف مع هذه المجموعة اربعة كتاب مازالت اسماؤهم محفورة في سجلي الأدبي الأول الدكتور صالح بدوي من خلال صفحة الأدب في جريدة الندوة والثاني الشاعر سعد الحميدين من خلال مجلة اليمامة والأستاذ عبد الله الأبنوي من خلال جريدة المدينة والأستاذ سليمان سندي من خلال مجلة اقراء هذا التباين في استقبال مجموعتي الأولى، ولد في داخلي فرح كبير وشجعني على الركض خاصة ان المجال متاح بعد قيام الأندية الأدبية، اذ توسعت قاعدة النشر وتكون التنافس.

هذه تداخل فيها التجريب مع السيرة لتكون حوارا جاد بننا، اتطلع فيه الى نوازع اخرى تثري قلمي وتجربتي الأدبية التي اراها لم تكتمل، بعد وأوعية المعرفة تضيف جديد، ابحث في هذا اللقاء عن تقويم صادق لتجربتي وبين مجموعة من المهتمين بالأدب.

وهذا الحضور يمنحني فرصة ان اكون مستمعا، مفارقة طريفة عشتها مع صدور مجموعة (مساء يوم في اذار) عن شركة تهامة، اذ ارسل صديق احتفظ باسمه رسالة احتجاج لمدير النشر في تهامة محتجا على صدور هذه المجموعة بينما معها صدرت مجموعة للصديق محمد علي قدس واخرى لمحمد علي الشيخ.

بعد صدور هذه المجموعة بعام وصلتني منها نسخة فيها خطوط رسمها قلم المتصفح تحت بعض السطور بالبريد مغفلة المرسل وبدون اسم.

المواقف والصور تتداعى منها الطريف ومنها المحزن، لارتباطها في مواقف بصداقات وهمية ساعدت على زيادة الرغبة في الانطواء، والحد من التواصل وبالذات مع الأدباء والمثقفين، اذ ان تجربة نادي الطائف الأدبي، وحضوري لمهرجان التراث والثقافة الجنادرية، خلق انطباعا سيء عن العلاقات الانسانية.

قد اكون غير ودود وقد يتلمس البعض في احاديثي وبعض ردودي الغرور، انما يعيش في داخلي انسان بسيط مأزوم يهرب عند أي مواجهة الى الصمت والانزواء، حتى ينفرد بنفسه ويمارس عملية الحساب والجدل مع اشخاص وهميين، ليقول كل شيء.

وبعكس ذلك اتواصل عبر الهاتف او الرسائل مع الاخرين، وبهذا التواصل اوصلت مؤلفاتي لأكبر مساحة ممكنه في العالم، معظم الصحف والمجلات العربية المتخصصة نشرت قصصي، كما ساهم هذا التواصل بان تنكب النقد طريق هذه الاعمال، فصدرت عدة كتب عنها.

هذه الدراسات اثارت حفيظة بعض الاخوان فاصدر بيانا حولها، وهو لم يقرأها لمجرد المصادرة.

وهذه حال ساحتنا الأدبية (بكل اسف) مصارعة ديكة، ريش متطاير وغبار يزكم الانوف، والفائدة كأدباء وقراء نجدها في الاصدارات الوافدة كتب ومجلات.

الادباء عندنا امامهم اكثر من جبهة اهمها نقاد غير مبالين بمعاناتنا، وقارئ يبحث عن الاثارة وتتدرج باقي الجبهات، حتى نكتشف ان نسخ أي كتاب نصدره نفد بسبب الاهداء فقط. &

الطائف: 8 / 6 / 1417

---

1 - محاضرة مع نصوص قصصية: القيتها على منبر جمعية الثقافة والفنون فرع حائل مساء يوم الأربعاء 2 / 7 / 1417 بدعوة كريمة من مدير الفرع الأديب عاشق عيسى الهذال.&

2 - تم نشرها في جريدة الجزيرة العدد 8925 الخميس 6 مارس 1997 الموافق 27 شوال 1417.&

مقدمة: أمسية تبوك القصصية

أقدم الشكر والتقدير لأسرة نادي تبوك الأدبي.

وخاصة رئيس مجلس الادارة.

والاخوة اعضاء المجلس على تفضلهم بدعوتي للمشاركة في النشاط المنبري للنادي.

وأشكر الحضور الكرام تلبيتهم دعوة النادي

وأتمنى أن اقدم النص الذي نطرح حوله الأسئلة، ويكون الحوار المفيد بإذن الله.

وفي البدء.

أقدم بين يدي النصوص سطورا، حول التجربة القصصية في بلادنا، وقد أصبح هذا الفن متميزا بكتابه وكاتباته، وكان للأندية الأدبية في بلادنا الفضل بعد الله، في نشر الأعمال القصصية والروائية، واقامة الأمسيات التي استطاع القص أن يزاحم الشعر في التطور الايجابي كما وكيف.

يقال ان المقال الأدبي نص قصصي وخاصة اذا كان يتناول مشكلة اجتماعية، ويحاول لكاتب من سردها لوصول الى حل ناسب.

ونسمي هذا المقال قصة اخبارية.

متذكرين بذلك الراوي في المقاهي والمجالس، وهذا يعني ان القصة في الأدب العربي قديمة بقدم العرب، ولم يكن فنا جديد، ولكن احتفال القبيلة بالشاعر حجم دور الراوي، الذي من خلاله وثقنا أخبار الأيام، واحداث الجماعات.

ومع الصحافة: كانت القصة تأخذ حيزا صغيرا، وبميل اصحاب هذه الصحف الى فن القص، كان الاحتفاء بها ومثال ذلك الأستاذ عبد القوس الأنصاري صاحب مجلة المنهل.

والعدد الخاص بالقصة من هذه المجلة، يضم اعمال اولى ووحيدة لعدد من الشعراء، تم اهمالها ولم يحتفل بها.

وكتاب نفثات من اقلام الشباب الحجازي وكتاب اب الحجاز، تحمل نماذج تاريخية لبدايات القص.

وفي العصر المعاصر: ومع تطور الصحافة وتعدها، واهتمام الاذاعة والتلفاز بالأعمال القصصية لإعدادها اذاعيا تمثيلية صوتيه او سهرة مصورة تلفزيونيا، ازداد حجم الكتاب والكاتبات.

ومنهم من اصدر اعمال قصصية وروائية.

وجاءت الأندية الأدبية ونادي القصة في الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ودور النشر لتزيد من تفاعل لقص نتاجا ونشر.

حتى اصبح للقصة القصيرة مجلة متخصصة بعنوان (الواحات) غير دورية عن نادي القصة السعودي وملف صدر منه ثلاثة اجزاء عن نادي الطائف الأدبي توقفت مسيرته.

ومن الأسماء المتميزة في مجال القصة القصيرة والرواية الأستاذ ابراهيم الناصر، والأستاذ عبدالله جفري، والأستاذ عبد العزيز مشري والأستاذة سميرة بنت لجزيرة ، ومجموعة لا حصر لها من الأسماء، استطاعت أن تتجاوز المحلية فخلقت حوارا بناء مع الساحة الأدبية العربية، وأحتفل بنا الناقد الأدبي في العالم العربي، واصبح لنا مكانا في الدراسات الأدبية الحديثة.

كما احتفل النقد السعودي بالقصة القصيرة عبر الصحافة منذ البواكير، وكتاب الأستاذ سحمي الهاجري الصادر عن النادي الأدبي بالرياض الذي قال فيه (وكانت أسبق الفنون القصصية الى الظهور هي الرواية، ولكن ما لبثت القصة القصيرة أ، احتلت ناصية الفن القصصي في أواخر بدايات الحركة الأدبية) ص60

وقال: (أول اشكال الأسلوب القصصي ظهرن في صورة مقالات كتبها بعض الأدباء الشبان في كتابي (ادب الحجاز وخواطر مصرحة) وهما الكتابان اللذان صدرا في السنة الأولى بعد انضمام الحجاز الى المملكة العربية السعودية) أي عام 1344 وعام 1345

وصدرت الطبعة الأولى من رواية (التوأمان) للأستاذ عبد القوس الأنصاري عام 1349.

ومن اوائل من اهتم بالنقد القصصي الدكتور منصور الحازمي، الذي جمع مقالاته الصحفية ومحاضراته في كتاب (فن القصة في الأدب السعودي الحديث) عام 1401.

ثم اصدر الدكتور مسعد بن عيد العطوي، كتابه القيم (الاتجاهات الفنية للقصة القصيرة في المملكة العربية السعودية) عام 1415.

ونعود للأستاذ سحمي الهاجري ونجده يقول (وقد اتضح من خلال تتبعي لمسيرة لقصة القصيرة في المملكة العربية السعودية، انها قد مرت بفترتين زمنيتين تختلف كل منها عن الأخرى، اختلافا

واضحا من حيث المصادر والسمات والكتاب، الفترة الأولى منذ نشأتها في أوائل منتصف القرن الهجري الماضي حتى عام 1384 والفترة الثانية من نهاية الأولى حتى يومنا هذا).

ومع تعدد الصحف وتوزعها بين يومية واسبوعية وشهرية وفصلية، نجد مجلة القافلة رغم تخصصها احتفلت في فترت من فتراتها، بدراسة الأعمال القصصية من خلال اسماء اشقاء عرب مثل فاضل السباعي ونبيه شعار وعب الرحمن شلش، وتتفاوت المتابعة في باقي المجلات الشهرية المنهل والفيصل والمجلة العربية والحرس الوطني منافسة الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية.

وهذ الكم من المتابعات والرؤى النقدية، هي احتفال بأعمالنا القصصية والروائية، انما المحزن ان نسبة اقلامنا النقدية او القرائية الذوقية، لقارئ سعودي لا تذكر وهذه اشكالية نتوقف عندها بحسرة.

وأستعيد جملة قالها الدكتور يحي ساعاتي في كتابه حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية (لعل من المناسب القول هنا بأن وجود كل هذه الأعمال التي اشير اليها في الببليوجرافيا في مكتبة واحده داخل المملكة هو أمر مستحيل) ص 190

وأنا قول: من سابع المستحيلات أن تجد الكتاب السعودي في لمكتبات لأن الموزع لا يحتفل بنا بل يطلب منا كمؤلفين، ضمان أو اتاوة حتى يقوم بتوزيع اصدار جديد.

وبالتالي تولي الأندية الأدبية توزيع كتبها أو اصداراتها بالتبادل فكرة جيده، لكن هل يواكبها النجاح، وهل يحتفل مسئولي الأندية بهذه الفكرة فتكون من ضمن النشاط الأساسي.

اتمنى ذلك.&

1418 / 6 / 27

مراجع

1 – نفثات من اقلام الشباب الحجازي – الطبعة الأولى 1355 الثانية 1409 تأليف / هاشم زواوي – علي فدعق – عبد السلام الساسي.

2 – ادب الحجاز – الطبعة الأولى 1345 الثانية 1383 تأليف / محمد سرور الصبان.

3 – الراصد – الطبعة الأولى 1410 تأليف / خالد احمد اليوسف.

4 – حركة التأليف والنشر في الملكة العربية السعودية – الطبعة أولى 1399 تأليف / يحي محمود الساعاتي.

5 – القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية – الطبعة لأولى 1408 تأليف / سحمي ماجد الهاجري.

6 – الاتجاهات الفنية للقصة القصيرة في المملكة العربية السعودية – الطبعة الأولى 1416 تأليف / مسعد بن عيد العطوي.

7 – فن القصة في الأدب السعودي الحديث – الطبعة الأولى 1981م تأليف / منصور ابراهيم الحازمي.

دعوة للقراءة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رغم ادراكي بمشاق المهمة، فأنا اقف امامكم أبحث في هذا اللقاء عن ذاكرة.

عندما طلب مني اخواني واصدقائي في ادارة التعليم، أن أتحدث عن تجربتي مع القراءة، وكيف اصبحت كاتبا تحت عنوان (دعوة للقراءة) وقد تحدثت من خلال اجزاء ومقتطفات في فرع جمعية الثقافة والفنون فرع حائل عروس الشمال، عن مغامرة القصة القصيرة في حياتي الأدبية.

وهنا أتمنى أن يكون اللقاء حوارا للوصول الى نقطة اقتناع، في العدد الأخير من مجلة المعرفة يقول الاستاذ زياد الدريس (اذا كانت المعرفة / العلم محيطا واسعا لا تحده شواطئ ولا قيعان لا يفنيه اغتراف).

فأن القراءة وهي المصدر الحقيقي للعلم والمعرفة، أنت تدخل المدرسة للتعلم وبالتالي اذا اصبحنا نتهجى الحرف اخذنا نتطلع للمعرفة، ومعها ننمي ادراكنا ونصقل تخصصنا حتى نصل الى درجة العلم الذي معه نشعر بأننا نجحنا في تجاربنا.

والقراءة مصدر اثراء وعرفة لمعايشة ما حولنا، وتنمية مهاراتنا بدأت بالاطلاع وتجريب الكتابة وأنا في اولى متوسط، كانت رافدي الأول مجلات الأطفال المصورة، ثم بدأت اقراء صحفنا وبعض القصص التاريخية المتوفرة في المكتبات ومباسط باعة الكتب المسترجعة في الحراج.

كان عام 1386 هجري بداية مغامرة الكتابة، ومراسلة الصحف اذ اخذت اراسل صحافتنا وبعض المجلات العربية منها لنشر اسمي في صفحة التعارف ومنها لنشر كتاباتي النقية الساذجة والشعرية المبتدئة، ولم اهتم بردود المشرفين اذ كنت ابني نفسي بنفسي، كل يوم اقراء جزء من قصة او ديوان شعر او جريدة.

هذا الاصرار على الكتابة، جاء من خلال حرصي على القراءة المتذوقة للقصة وللشعر، كانت الاعمال المتوفرة لأسماء عربية واجنبية مترجمة، وكان المعلم في ذلك الوقت يحرص على أن يعرف اهتماماتنا كطلاب ويوجهنا للاشتراك في الجماعات المدرسية.

وفي الصيف كانت المراكز الصيفية تحتفل بالنشاط الأدبي والثقافي والرياضي، وتركز على تنافس الاطلاع وتنمية المواهب وصقل لهواية ومنها الكتابة من خلال المكتبة في المركز وصحف لحائط، من خلال تكوين جماعات لها قيادات تنافسية، كل هذه العوامل اثمرت ان اجد اول عمل قصصي لي في صحيفة اليمامة ثم في مجلة البيت السعيد اللبنانية.

ولم انقطع عن القراءة حتى بعد ان تركت مقاعد الدراسة وانخرطت في لهم الوظيفي والأسري.

اخذت اقلد كتاب القصة والشعر بأعمال منها ما نشر ومنها ما لم ينشر، ولكن احتفال المحرر الأدبي والفني في جريدة المدينة بما ابعث اكد لي انني اسير في الطريق الصواب.

وبتكرار الكتابة والاصرار على سماع وقراءة راي النقاد واصحاب الخبرة، ومتابعة الجيد من الدراسات الادبية والعلمية ساعدني على التطور، وممارسة تجريب اساليب كتابية حتى وجدت انني اقرب الى لكتابة القصصية وبالذات القصة القصيرة.

ومساهمتي في تأسيس نادي لطائف الأدبي كأصغر عضو وطموحي ضاعف الاصرار على تنمية روح الكاتب، وهوس القارئ الباحث عن المعرفة، لم احصر القراءة في نوع معين ولكن كنت اركز على الأدب، وتبني نادي الطائف الأدبي افكاري واعمالي القصصية والشعرية حتى وجدت اسمي بين اسماء كتاب وادباء كبار تصلني منهم رسائل ترحيب وتقدير لأعمالي.

وحفظ القران في الصغر يقوم اللسان ويثري الكاتب، من خلال المخزون الهائل من القصص والتوجيه والانذار، التي معها يتوزعنا هاجس الانشراح وهم الخوف، والقران مصدر اساس في حياتنا (كتاب فصلت آياته قراءنا عربيا لقوم يعلمون) 3 س فصلت.

وتأتي كتب التراث العربي وبالذات دواوين الشعر لما فيها من بلاغة وجزالة، يقول الشاعر المتنبي: اعز مكان في الدنى سرج سابح / وخير جليس في الزمان كتاب.

ونحن الأن في ثقافة المسموع والمشاهد، التي معه اخذت الأمية الفكرية تطل برأسها لانصرافنا عن الكتاب والكتابة، لو لم تكن المدرسة او الجامعة او الوظيفة وهذه من اساسيات العصر.

ولا أستشهد بقول الشاعر ابو الطيب المتنبي: ودهر ناسه ناس صغار / وان كانت لهم جثث ضخام.

لأن الكتاب فقد مكانه كمصدر ثقافة وعلم، يقول الله تعالى (ونزلنا الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة) 89 س النحل.

ولا املك وهذه المحاضرة تأتي ضمن الأسبوع الثقافي للكتاب الذي تشرف عليه ادارة التعليم بمحافظة الطائف، من خلال قسم النشاط الطلابي سوى التركيز على أهمية الكتاب في حياتنا العامة والخاصة، الذي معه نرتقي بالوعي العام وندرك مسئولياتنا.

واذا اردنا التسرية عن النفس، وتفريج ضيق لصدر نجد الكتاب امامنا يشاركنا ذلك، قال المفضل الضبي: (كان ابراهيم بن عبد الله بن الحسن متواريا عندي فكنت اخرج واتركه فقال: اذا خرجت ضاق صدري فأخرج الي شيئا من كتبك اتفرج به، فأخرجت اليه كتبا من الشعر فأختار منها القصائد التي جمعتها في المختارات من شعر الشعراء).

وكما نجد في الكتاب القصيدة أو القصة نجد الحكمة والمثل والتمثيل، وقد أشاد العلماء وانقاد بهذه المؤلفات وطالب بعضهم من الإكثار في تصنيف الأمثال والتمثيل، إذ نجد فيها طائفة من البيان لنبوي والقص القرآني وشاهدها من الشعر او الحوادث.

حتى تكون الاستفادة واذا اردنا الاستفادة، لابد ان تشتمل الصور على احداث واحوال دالة على معان، يوظف الكاتب بلاغته في صقلها ولا تأتي البلاغة او تجانس لصور الا بالقراءة.

اذ ان القراءة رافد من روافد توسيع المدارك، وطموح الالهام وبعد النظر.

ونأتي لإشكاليه هامة عند المتعلمين، اذ يقف بعضهم بين ايهم اهم تعلم النحو او بلاغة اللغة.

انا ارى تعلم النحو من خلال معلم اما تعلم اللغة فيأتي من خلال الانسان ذاته باطلاعه وتوسيع دائرة القراءة التي معها يدرك اسرار اللغة العربية الفصحى وبلاغتها، حتى لا يشعر بالانكسار امام عامية متداولة يراها سهلة الامتطاء.

القراءة مصدر الهام ومصدر اشعاع سماوي وكنز باهر، تراكم عبر السنين وبالقراءة نرتبط بهذا التراكم وهذا التاريخ نشعر اننا منه وفيه، والمكتبة المدرسية او المكتبات العامة تمتلئ رفوفها بالمؤلفات الجيدة والنادرة، ونحن بحاجة الى جدولة اوقاتنا وتأكيد رغبتنا في القراءة، للبحث عن معلومة او شاهد شعري وتعودنا زيارة المكتبة، يعطينا فرصة زيارة عوالم اخرى، كل ما نعرفه عنها ما نسمعه او ما نشاهده ولكن مع الكتاب نتأمل هذه العوالم، وندرس حياتها التي نكتشف اننا امتداد لهم ولم يكن انفصالنا عنه جوهري انما هو انفصال غير مقصود، بتغيبنا عن الماضي الذي معه نستلهم الحاضر ونستشرف المستقبل.

يقول فيصل بن عبد الرحمن المعمر: المشرف على مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض (ومن هنا جاء تشجيع حكومتنا الرشيدة للعلم وحثها على طلبه وتوفير كافة الوسائل والسبل التي تنشر العلم من مدارس ومعاهد علمية وجامعات عملاقة، تأخذ بأحدث الوسائل العلمية بالإضافة الى انشاء المكتبات العامة، التي تسهم في نشر الثقافة والمعرفة والاهتمام بالكتاب وحركة النشر هو جزء من هذا الاهتمام بالثقافة والمعرفة لما يمثله الكتاب من اهمية بالغة كوعاء معرفي واداة ثقافية تختزن ثمرات عقول العلماء والمفكرين والمبدعين).

(وتحرص المكتبات على توفير كتب المصادر وتنسيقها وترتيبها بطريقة ميسرة، ووضعها في الرفوف بشكل يساعد القارئ والباحث في لحصول سريعا على حاجته من المعلومات، والمصادر التي تساعده في انجاز بحثه او اشباع نهمه من المعرفة، والوصول الى اجوبة مقنعة لأسئلته) انها دعوة للقراءة حتى نصل الى الكمال، في حياتنا الخاصة والعامة ونشعر بوجودنا في عالم متطور، تورط في فجائع وأدرك الانسان مسئوليته أمام الله وأمام نفسه.&

الطائف: 18 / 7 / 1418

محاضرة: شاركت بها في برنامج الأسبوع الثقافي للكتاب، خلال الفترة من 22 – 28 / 7 / 1418 الذي اقامته ادارة التعليم بمحافظة الطائف – يوم الاثنين 24 / 7 / 1418.&

من دفتر الزهور الصفراء

– 1

في الطفولة لا أذكر أن هناك مؤثرات، ساعدتني على ما أنا فيه الآن، حتى تجاوز المرحلة الابتدائية من الدراسة.

– 2

في المرحلة المتوسطة شاركت في جماعة الصحافة بالمدرسة، مما ربطني بالصحف اليومية والمجلات وما أجده في الحديث مع الزملاء، ولما شاركت في المركز الصيفي للطلاب بالطائف نمت هواية القراءة، وتطور العمل الصحفي في صحف الحائط ناقلا ومقلدا.

– 3

في المرحلة الثانوية (التي لم أكملها) كانت خصوصية مواد مدرسة دار التوحيد بالطائف، وثلة من المعلمين شعرت أن في داخلي أديب فنبتت الموهبة، بتنوع الهوايات. المراسلة. جمع الطوابع. جمع الصور الفوتوغرافية. واقتناء الكتب إضافة للمجلات الأسبوعية والصحف اليومية، مركزا على الشعر ثم الرواية وتلاه القصة القصيرة كاطلاع عام من خلال تذوق خاص.

– 4

غامرت وأخذت أراسل الصحف بمقالات اجتماعية قصيرة، ومقطوعات شعر تفعيلة ونثر في صفحات جريدة المدينة المتخصصة والقراء بجريدة الندوة، ولما لم أجد الشعر همي بما يحمله النظم من قيود الوزن والقافية، جاءت محاولاتي في مجال القصة القصيرة، ومعها انقطعت عن الدراسة وسافرت إلى الرياض بحثا عن عمل، فجاءت الوظيفة وجاء النشر في مجال القصة القصيرة، فكان النص الأول (نورة) نشر في جريدة الرياض، ولما عدت للطائف تواصلت مع ملحق (دنيا الأدب) بجريدة المدينة الذي كان يشرف عليه الأستاذ سباعي عثمان ثم في عكاظ مع سباعي عثمان، ووسعت دائرة المراسلة فكانت جريدة الجزيرة وصفحات الأدب، ثم جريدة اليوم وملحق المربد وصحيفة القبس الكويتية بملحقها الثقافي العام.

– 5

ومن خلال زميل عمل (إدارة التعليم بالطائف) شاركت في تأسيس نادي الطائف الأدبي عام 1395 / 1975 ، ثم عضوا بمجلس إدارته الأول المشكل في 15 / 7 / 1395 ثم عضو بمجلس إدارته الثاني المشكل في 15 / 4 / 1400، الذي اصدر مجموعتي الأولى (البحث عن ابتسامة) عام 1396 والثانية (حكاية حب ساذجة) عام 1398 ، وواجهت مجموعتي الأولى تعليقات ودراسات وأخبار عنيفة وأخرى مرحبة، ولثقتي بما اكتب نشرت بعض هذه المقالات والأخبار في ملف نادي الطائف الأدبي الأول الصادر عام 1397 الذي أعددته كنواة لمجلة دورية يصدرها النادي، وقد اشرف على طباعته بمطابع الأصفهاني بجده الأستاذ سباعي عثمان.

– 6

لم يساهم في تشكيل تجربتي احد فقد بنيت شخصيتي عبر الاطلاع والاستماع والنقاش، وان كانت علاقاتي الاجتماعية والإنسانية بمن حولي ثرية ورائعة بصفتي الشخصية، ونمت من خلال عضويتي بمجلس إدارة نادي الطائف الأدبي، من قصصي الأولى (الهندية) نشرتها مجلة البيت السعيد التي تصدر من بيروت وتواصلت عبر الرسائل مع مجلة الخواطر ومجلة الجمهور ومجلة الجديد وكلها تصدر من لبنان، ولما نضجت أدبيا واكتملت شخصيتي كمبدع، راسلت المجلات المتخصصة إبداع وأخبار الأدب بمصر، والموقف الأدبي والثقافة بسوريا، وأقلام والطليعة بالعراق، والبيان بالكويت.

– 7

ابحث في نصي القصصي عبر (الحلم) عن الحرية والعدالة والمساواة، من خلال معاناة الطفولة مع الفقر والتشرد، ومع الموت الذي يخطف من نحب أو نقابلهم كل يوم، والحب بكل انكساراته لأسباب خارج إرادتنا، ومن هنا الزمان طويل في بعض قصصي مع تعدد الأشخاص والنهاية المفتوحة، مما يعني أنني كاتب (رواية قصيرة) بجمل طويلة وأحداث وشخصيات تتجاوز شرط القصة القصيرة التقليدية والحديثة,

– 8

نصي القصصي القصير فجر نقاط خلاف (البعض تحاسد) حول تجربتي ومع هذا الخلاف والانقسامات الحادة جاءت الدراسات المتعددة التي معها أحس الوسط الأدبي الجراءة في المواضيع والقضايا الإنسانية كاشفا عن (انفصام) رهيب في حياتنا الاجتماعية وتما هي الأفراد، مع ما يدور حولنا سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، بينما كل هذه الأحداث وتطوراتها نعيشها، ولكن ننتظر من يأخذ بيدنا لنتكلم، ومن يأخذ بيدنا إلى الباب المغلق لإخراج المفتاح المندس في جيبنا حتى نفتحه، أي أننا مسلوبي الإرادة بفعل وصاية وهمية.

– 9

أتذكر في يوم من الأيام قال قاص مع تعدد الدراسات عن قصصي (لماذا الشقحاء) وقال محرر صحفي وقد شلته عفويتي ومصداقيتي، وجلاء وبهاء قلمي في تجاوز متاريس الإحباط موجوعا من شموخي (لا لا يا شقحاء)، الملاحظ في مسيرتي الأدبية ومن خلال عزيمتي جنبتها الكثير من متاريس العجزة، ومطب التفسير السيئ للمضمون.

الخاتمة:

قصتي بسيطة ومكتملة البناء الفني، الذي أتفرد به بمضمون قاس يحمل واقعا مر عشناه ولم نزل نعيشه، لأننا حتى اليوم ننكر ذاتنا.&

1434 / 3 / 3

من كتاب العزلة

تجلي

أتذكر جاء صوتها يبحث عن مراجع لبحثها الجامعي.

واتذكر جاء صوتها وهي تبكي شاكية إن أخرى من بنات حواء تطاولت عليها بدون سبب

واتذكر اننا التقينا في مناسبات ادبية لا تتجاوز في عددها عدد أصابع اليد الواحدة

وانا امز لي شيشة الجراك برفقة أخرى في منتزه ومقهى على شاطئ جده

واتذكر اني في لحظة ضعف بثيتها مشاعري فقالت لم أجد هذه المشاعر عندي

جاءت هذه الحالة الآن

وانا اجلس على أحد المقاعد وحيدا في فناء الدار بالرياض

اتابع تحاور جوز من الحمام

حط على افريز سطح بيت الجيران

والسكينة تعم الحي الذي خلت شوارعه من ازيز كفرات السيارات وانين مواطيرها.

هي الآن الخامسة بعد العصر

ليوم عزلة في شهر أبريل من عام الكورونا

السماء صافية والشمس مشعة وريح خفيفة تحرك قطع سحاب بيضاء لمكان ينتظر ماءها.

2

اندماج

أتذكر أنها جاءت برفقة والدتها لتقديم مشاركتها في مسابقة النادي السنوية في فرع الرسم.

جاءت مشاركتها باسم مستعار ولأعرف اسمها الحقيقي عند كتابة شيك الجائزة التي فازت بها.

واتذكر انها طالبه في المرحلة الثانوية ومراسلة لصحيفة بالرياض من خلال مكتبها في الطائف.

واتذكر انها أخذت تتواصل عبر الهاتف وتسترسل في الحديث عن موهبتها.

التي وجدت الرعاية من مدرستها واستخفاف أخواتها ومجاملة والدتها.

واتذكر اني اهديتها قلادة ذهبية.

علقتها في عنقها ذات مغرب ونحن وقوف عند الباب الخارجي لمنزل اسرتها.

واتذكر انها طلبت مني اخذها من المدرسة ذات يوم لتعالج الام ضرسها.

مررت على شقيقتها الموظفة لمرافقتي للمدرسة للاستئذان لها.

ولما اصبحنا وحدنا طلبت ان نشرب فنجان شاي بأحد مقاهي الطرق.

واتذكر انها بعد حصولها على شهادة الثانوية تزوجت متنازله عن حلمها وغادرت الطائف.

ليأتي صوتها بعد عام لمساعدة والدتها في اخراج صك وكالة من محكمة الطائف.

ولتأتي شقيقتها الكبرى مستعطفه التوسط لإدخال ابنتها المدرسة التي تعمل بها معلمة.

وفي مساء يوم وانا العب البلوت مع زملاء دورة تدريبية بفرع معهد الإدارة بجدة.

جاء صوتها ولما عرفت مكاني طلبت مني زيارتها.!

3

فترة

أتذكر انهيت دراسة المرحلة الابتدائية بعد تنقل في ثلاث مدارس اخرها المدرسة الشرقية.

واتذكر طموحي واحلامي حينها فالتحقت بمدرسة ثقيف اولى متوسط.

واتذكر اني ومجموعة من الأصدقاء كونا ناد رياضي مقره بحي الشهداء.

وذات ليله ونحن نعرض فلم سينمائي داهمتنا الشرطة وهيئة الأمر بالمعروف.

واتذكر ونحن نسهر كطلاب في المسيال.

ان تعرفت بفتاة جاءت أسرتها للسكن بمنزل يطل على مجلسنا الليلي.

تنافسنا على كسب ودها .

فكان نصيبي منها صورة فوتوغرافية التقطتها بكمرتي ذات ظهيره وهي تقف بباب منزلها.

واتذكر اني رسبت في الانجليزي.

فنقلني اخي الموظف بإدارة التعليم لمدرسة دار التوحيد التي تمنح الطالب مكافأة.

وفي الفصل الثالث المتوسط تم زيادة سنه دراسية سادسة وأصبحت دار التوحيد مدرستين متوسطه وثانوية.

واتذكر اعدت دراسة الفصل الثاني الثانوي.

وفي العطلة الصيفية سافرت مع والدتي للرياض لزيارة شقيقتي.

واتذكر اني حصلت على تابعية حفيظة نفوس بمساعدات اصدقاء ابن العم زوج شقيقتي.

ومع حفيظة النفوس حصلت على وظيفة محصل بمبرقات الرياض.

وتقرب مني مراجع عرفت متأخرا إنه رجل أعمال ناجح فأخذ الزملاء يعلقون على هذه الصداقة.

واتذكر موقف طريف جاء مراجع لا أعرفه يحمل لقبي وزميل انهى معاملته.

ليقول ابن عمك كان عندي فقلت هذول (ميه وعشره) وأثر الرجل يقف بباب المكتب.

واتذكر اني حولت دوامي لفترة المساء حتى اكمل دراستي بمعهد إمام الدعوة.

واتذكر أن حنيني لشوارع الطائف فدبرت نقل بطرق مختلفة لإدارة التعليم بالطائف.

وعدت للطائف موظفا ومعه شاركت وثلة من الزملاء في التعليم في تأسيس نادي الطائف الأدبي.

4

محطات

أتذكر انني كنت عضو في وفد نادي الطائف الأدبي المشارك في اللقاء السنوي لرؤساء وممثلي الأندية الأدبية بالنادي الأدبي بالرياض فاعتذرت في آخر لحظة.

لأجد ثاني يوم للملتقى في صفحة ثقافة اليوم بجريدة الرياض خبر إعادة ترتيب أعضاء مجلس إدارة النادي وتعين صديق ضُمَ للمجلس كأمين سر بدلا عني وتعين عضو قديم كنائب للرئيس وأمين للصندوق.

واعتباري كعضو مجلس إدارة .!!!!!

لا تقدم بالاستقالة بعد ثاني جلسة للمجلس بتشكيله الجديد لتتعامل إدارة الأندية الادبية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب وإدارة النادي.

بسرية تامه مع الاستقالة حتى اشعاري بقبولها.

واتذكر أن الصفحة الأدبية بجريدة الجزيرة نشرت قصة قصيرة لي راقبها فاعل خير وكتب عنها تقرير قدمه لأمير الرياض واستدعاني وزير الإعلام.

فكان لقاء ودي بمكتبه انتهى بكتابتي تعهد أن اتجاوز المضمون الذي ورد في قصتي.

في كتاباتي القصصية القادمة.

واتذكر أن صحيفة اخبار الادب المصرية نشرت قصة لي كتب عنها وزير الإعلام تقرير.

واستدعيت لمراجعة فرع وزارة الإعلام بجده وكان نقاش بسيط وهادئ مع بعض موظفي الفرع وخرجت بنسخة غير مراقبة من الصحيفة.

التي اقتنيت مع الجرائد اليومية من مكتبة التسوق منها كل يوم وانا في طريقي لمجلس اصدقاء الكتاب بالمقهى.

واتذكر أنني القيت هذه القصة في أمسية قصصية على منبر الجنادرية في البرنامج الثقافي.

ولما عدت جاء اتصال هاتفي بأن الرئيس العام لرعاية الشباب يطلب حضوري فكان لقاء ثقافي ثري سأل فيه عن دافع القاء نص عليه ملاحظات.

ولما انتهى اللقاء استأذنته هل اشارك في لقاء رؤساء وممثلي الأندية الأدبية في جيزان فلم يعارض.

واتذكر أن المطبعة التي طبعت كتابي الأول كانت بمكة جاء اتصال مديرها أنه أتم الطبع.

واعد نسخة خاصة كهديه .

فركبت سيارتي وبرفقتي صديق عمر وعزيز علمني لعبة البلوت لمشاركته وصديقين له كرابع.

استلمت النسخة وعلى مشارف الطائف أثناء العودة ارتفعت حرارة السيارة.

وتوقفت بنا ولما اخذت قياس ماء اللديتر اكتشفت اختلاط الزيت بالماء.

واتذكر كنت اكتب في الصفحة السابعة بجريدة عكاظ باسمي الصريح وأحيانا باسم فتاة .

ذات يوم نشر محرر الصفحة مقالين لي .

وجدت اسمي الصريح على المقال المذيل باسم الفتاة.

واسم الفتاة على المقال الذيل باسمي.

وفي اعلى الصفحة كلمة للمحرر عنوانها لا لا يا شقحاء.

هذه الهلوسة مختصرة لمحطات جاءت عنوة.

لتفرض نفسها على العزلة المعلنة.

مع انني اعيشها منذ تقاعدت من العمل الوظيفي لسكينة داخلية.

وجدت البيت يتمدد داخلي بعبق أفراده الباقين.

القسم الثاني

نقاش

إيضاح: في حقيقة مسيرة نادي الطائف الأدبي

ورد في العدد السادس من مجلة وج (ابريل 2011) الصادرة عن نادي الطائف الأدبي، مقالا بعنوان (حكاية تأسيس نادي الطائف الأدبي) على الصفحات 160 – 168 بقلم الأخ حمد الزيد.

يتخيل لي إن كاتبه لم يرجع إلى أرشيف النادي وإصداراته فخانته الذاكرة؛ ومن هنا وقع في أخطاء يمكن ملاحظتها من بين الأصدقاء ومن شارك في نشاط النادي منذ التأسيس حتى اليوم خاصة إن العمل كان تطوعي:

1 / جاء تأسيس الأندية الأدبية بعد لقاء الرئيس العام لرعاية الشباب الأمير فيصل بن فهد رحمه الله ثلة من الأدباء لمناقشة إحياء سوق عكاظ عام 1395 بتاريخ 28 / 2 / 1395 بمكتبه بالرياض فأغتنم الأدباء الفرصة فكان اخذ الأذن بقيام خمسة أندية أدبية في الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة وجازان ولم يكن الأذن يحتاج لأكثر من اثنين لطلب التأسيس مثاله طلب محمد حسن عواد وعزيز ضياء تأسيس النادي الأدبي بجده وثلاثة لتأسيس نادي مكة المكرمة الأدبي أحمد السباعي محمد حسن فقي إبراهيم فوده.

2 / علمنا في الطائف التي لم يمثلها في الاجتماع أي اسم مع وجود المهتمين بالثقافة مثل الشيخ محمد سعيد كمال ومحمد عبد الرحمن الصديقي وعلي حسن العبادي وعلاقتهم بمثقفي المملكة ممن يحضر في الصيف للطائف وملتقاهم مكتبة المعارف ومكتبة المؤيد.

المهم تداعينا بدعوة كريمة من إبراهيم الزيد احد عشرة كاتبا مع حفظ الألقاب / محمد سعيد كمال / محمد عبد الرحمن الصديقي / علي حسن العبادي / إبراهيم محمد الزيد / علي حسين الفيفي / محمد خلف الزائدي / عبد الله سعيد جمعان / علي خضران القرني / محمد المنصور الشقحاء / حمد زيد الزيد / سعد الثوعي الغامدي ؛ للقاء في مكاتب مطابع الزائدي بطريق شهار وفوضنا علي العبادي وحمد الزيد يوم 8 / 3 / 1395 بإرسال برقية طلب تأسيس ناد أدبي بالطائف.

3 / كان تاريخ برقيتنا 8 / 3 / 1395 وتأخر الرد بسبب استشهاد الملك فيصل بن عبد العزيز يوم الثلاثاء الثالث عشر من شهر ربيع الأول عام 1395 حتى 1 / 5 / 1395 وبموجب قرار الرئيس العام لرعاية الشباب رقم 46 وتاريخ 7 / 5 / 1395 تسلمنا نسخة من نظام الأندية الثقافية والأدبية وفي 10 / 5 / 1395 وصلنا تعميم يعتبر المؤسسين هم مجلس الإدارة المؤقت حتى تشكيل مجلس إدارة دائم وتحديد اسم من له توقيع أول واسم من له توقيع ثان مع فتح حساب باسم النادي في احد البنوك وفي ختام التعميم (أرجو التكرم بالإحاطة وموافاتنا بالمطلوب حتى يمكن صرف الإعانة المقررة مع التكرم بموافاتنا بالعنوان التفصيلي) .

4 / بعد الموافقة والاطلاع على نظام الأندية الثقافية الأدبية وموافقة ولي العهد على منح (ناديكم الأدبي إعانة قدرها 250 ألف ريال) جرى استئجار مقر النادي الأول بحي قروا وان اعترض إبراهيم الزيد لرغبته الاستفادة من إحدى المباني المدرسية أو الحكومية (حسب التسهيل) ولما اكتمل تأثيثه اجتمعنا كأعضاء مؤسسين في مساء يوم 15 / 7 / 1395 لانتخاب سبعة منا لمجلس الإدارة ولتخلف أربعة:

1___ محمد خلف الزايدي: حضر مباركا اللقاء واعتذر عن الترشح لمجلس الإدارة لتوافق أهداف النادي مع نشاطه التجاري

2___ إبراهيم محمد الزيد: تغيب بدون عذر

3___ علي خضران القرني: مسافر في مهمة عمل خارج الوطن

4___ علي حسين الفيفي: انتقل عمله إلى تبوك

ومن هنا تشكل المجلس بالتصويت العلني والتوافق بين الحضور حمد الزيد رئيسا علي العبادي نائبا للرئيس محمد الشقحاء أمينا للسر عبد الله جمعان أمينا للصندوق محمد سعيد كمال عضوا محمد عبد الرحيم الصديقي عضوا سعد الثوعي الغامدي عضوا.

5 / تعتبر مجموعتي القصصية البحث عن ابتسامة: أول كتاب أصدره النادي وطبع بمطابع مكة مؤسسة جريدة الندوة بمكة المكرمة وقد كان الترتيب خلاف ذلك وكما هو مدون في مسرد مطبوعات النادي فقد كنا نسعى أن يكون كتاب سوق عكاظ في التاريخ والأدب باكورة إنتاج النادي وأمام تأخر مطابع الزايدي وإذن إدارة المطبوعات منحت مجوعتي السبق وللعلم هذه المجموعة أعدت طبعها عام 1405 عن الدار السعودية للنشر والتوزيع بجدة ثم صدرت في طبعة ثالثة عن طريق نادي القصيم الأدبي عام 1429 في مشروع الأعمال الكاملة مع مجموعة حكاية حب ساذجة ومجموعة مساء يوم في آذار ومجموعة انتظار الرحلة القادمة.

6 / في عام 1400 وفي يوم 15 / 4 / 1400 عقد الاجتماع الأول للجمعية العمومية للنادي بحضور مدير مكتب رعاية الشباب بالطائف محمد بن نمشان ومندوب إدارة الأندية الأدبية احمد فرح عقيلان ومدير التعليم بالطائف سعد عبد الواحد وعضوين من أعضاء النادي (الجمعية العمومية) محمد خلف الزائدي وعلي صالح الغامدي وتقدم لعضوية المجلس احد عشر اسما وبالتالي حسب الأصوات والاقتراع السري أصبح المرشحين وحسب عدد الأصوات المرشحة من واحد إلى سبعة وهم محمد الشقحاء علي العبادي مناحي القثامي حمد الزيد محمد سعيد كمال عبد الله جمعان علي خضران القرني وفي اجتماع مغلق مع اعضاء اللجنة اقترح الأستاذ محمد بن نمشان بقاء المجلس وفق التالي علي العبادي رئيسا محمد سعيد كمال نائبا محمد الشقحاء امينا للسر عبد الله جمعان امينا للصندوق والثلاثة الباقين اعضاء فلم يعترض احد.

7 / يذكر الكاتب انه في عام 1410 تم إلغاء نتيجة انتخابات مرتجلة هذا لم يحدث إذ لم تسمح لنا إدارة الأندية الأدبية بدعوة الجمعية العمومية ولم تعقد للجمعيات العامة كذلك في باقي الأندية حتى ضمها لوزارة الثقافة والأعلام.

8 / يقول الكاتب انه منع صرف مكافآت لأعضاء مجلس الإدارة (بل منعت في عهدي صرف مكافآت لأعضاء مجلس الإدارة) وهذا غير حقيقي فنظام الأندية الثقافية والأدبية تقول الفقرة ب من المادة 17 (لا يتلقى عضو مجلس الإدارة أي مرتب أو مكافأة لقاء عمله بهذه الصفة) من هنا لم يحصل أي عضو في مجلس الإدارة على أي مكافأة من عام 1395 إلى عام 1402 حتى صدرت الضوابط المالية الموحدة للأندية الأدبية بموجب قرار الرئيس العام لرعاية الشباب رقم 318 في 28 / 1 / 1403 التي نظمت المكافآت.

وكل هذا المعلومات مدونه في الملف الأول والثاني والثالث الصادرة عن نادي الطائف الأدبي وفي كتاب الأندية الأدبية في سطور الصادر عام 1407 / 1978 الصادر في طبعته الثانية عن النادي وفي كتاب مسيرة الأندية الأدبية الصادر عن نادي جدة الأدبي الثقافي عام1419 وفي كتاب نادي الطائف الأدبي تاريخ ومسيرة الذي قمت بأعداده والصادر عن النادي عام 1414 / 1993 قبل تقديم استقالتي من المجلس بعد تدخل مدير إدارة الأندية الأدبية المتكرر في نشاط النادي الذي توجه بتغير مهمات بعض الأعضاء في مجلس الإدارة واعتراضه على ترشيح عضو جديد

للمجلس اخترناه كأعضاء في المجلس وفق النظام وصلاحيات المجلس، وتحويلي إلى عضو وتكليف العضو الجديد الذي عينه أمينا للسر.

هذه الملاحظات حافزها ما جاء في افتتاحية العدد التي كتبها الصديق عائض محمد الزهراني وهو يقول (بذلك تجلت أهداف الأندية وتضافرت بجهود مثقفيها لبناء ثقافة البناء والتعمير لا ثقافة الهدم والتدمير) مؤملا توضيح الحقيقة وان كانت هذه المعلومات تم نشرها في مطبوعات النادي إنما لمجرد بيان الحقيقة. ولأعضاء مجلس الإدارة والأعضاء وأسرة تحرير مجلة وج خالص التقدير. &

أنظمتنا بين التجاوز والاستثناء

بطريق الصدفة عثرت على (نص مشروع النظام الأساسي للحكم) المقترح عام 1960 وفق رؤية بعض أفراد الأسرة المالكة، ولا ادري هل هذا النص حقيقي بمواده (200 مادة) أم هو من إعداد ناشره، على ضوء ما تواتر من أخبار عن هذا المشروع المقترح (بعد اكتمال المقال وجدت نص المشروع في موقع الملك سعود في الإنترنت وفي كتاب رسالة إلى مواطن لمؤلفه طلال بن عبد العزيز آل سعود) في أيام الملك سعود بن عبد العزيز أل سعود.

لفت نظري في النص (نظامها ملكي وحكومتها شورى) بينما يقر النص بتشكيل مجلس وطني من (120) عضوا الثلث معين والثلثين منتخب والأعضاء (من بين أفراد الأسرة المالكة وأعضاء مجلس الوزراء ورجال الدين ورؤساء العشائر والملاك والمشتغلين بالأعمال المالية والصناعية والتجارية والمهن الحرة والنقابات ومختلف الكفايات والمصالح) كما يقر النص بمجلس للوزراء لم يحدد فيه الرئيس هل هو الملك أو ولي العهد أو احد أفراد الأسرة المالكة (بينما يفترض حسب المشروع من خارج الأسرة) وثالثا يقر بمجلس دولة لم يحدد عدد الأعضاء.

وهذا يذكرني بمشروع حديث تحت مسمى (مسودة أولى مقترحة للدستور الإسلامي، تطبيق مفهوم الحكم الشورى العادل في الدولة الإسلامية الحديثة، المملكة العربية السعودية نموذجا) كان معديه مع تخصصهم الشرعي والقانوني؛ في غياب تام عن الفهم الإسلامي الحقيقي للحكم،

إنما الملاحظ أن (النظام الأساسي للحكم) الصادر عام 1412 بمواده التي لم تتجاوز (83 مادة) جاء أكثر وضوحا وواقعية ويتوافق مع التطلعات أن طبق بالفعل، إذ لم يتم الالتزام بالفقرة (د) من المادة الخامسة (يكون ولي العهد متفرغا لولاية العهد، وما يكلفه به الملك من أعمال) وفي المادة (56) الملك هو رئيس مجلس الوزراء؛ مع إن المادة (44) حددت السلطات الثلاث واستقلال كل سلطة والملك بصفته حاكم كلها بيده، ومع النظام الأساسي للحكم صدر (نظام مجلس الشورى) عام 1412 عضويته بالتعيين ولا يملك الأعضاء حق اختيار الرئيس ونوابه أو الأمين العام إذ يسميهم الملك بمرسوم (مع أهمية ذلك) وجدد (نظام مجلس الوزراء – النسخة الرابعة عام 1414) مع التأكيد (مجلس الوزراء هيئة نظامية يرأسها الملك) بينما في النسخة الأولى يرأسها ولي العهد.

وبين المقترح والمنفذ توافق في الحالة العامة الملكية الوراثية، وفصل السلطات؛ مع بيان الحقوق والواجبات، من خلال أنظمة وقوانين تنظم مسار عمل يتفق مع الدولة المدنية الحديثة؛ وان كانت هناك تجاوزات وسكوت عنها، واستثناء يخل بتطبيق بعض المواد.

ومن هنا: نحن بحاجة إلى دراسة التالي (تطرقت للبعض في مقالات كتابي نعمة الوطن وجفاف المنابع مقالات في الشأن العام) :-

1 – ولي العهد يتفرغ لولاية العهد والمهام لتي يكلفه بها الملك، احتراما للنظام الأساسي للحكم

2 – عدم استمرار عضو مجلس الشورى لأكثر من دورتين (4 + 4) مع تعديل المادة العاشرة من نظام مجلس الشورى ليتم السماح للأعضاء المعينين انتخاب الرئيس ونوابه والأمين العام.

3 – يرأس مجلس الوزراء احد أفراد العائلة المالكة؛ من أبناء الملك عبد العزيز أو أحفاده، مع السماح بدخول ثلاثة من العائلة المجلس وزراء كحد أعلى.

4 – مجلس المنطقة يعين فيه رؤساء الدوائر الحكومية، مع انتخاب الباقي من أعضاء المجلس من أبناء المنطقة (القطاع الأهلي) والمقيمين فيها إقامة دائمة (من المدينة التي يقيم فيها أمير المنطقة أربعة أعضاء منتخبين ؛ وعضوين من كل محافظة، وعضو من كل مركز) يرأسه أمير المنطقة.

5 – يفعل دور ديوان المراقبة العامة ويربط مباشرة بالملك؛ لحل الإشكال بين صلاحيات الوزراء ومهام وأهداف كل وزارة، عند التظلم وأي إشكال داخل مجلس الوزراء.

6 – دمج المؤسسات والهيئات الحكومية المستقلة، مع الوزارة التي تتوافق معها في العمل والأهداف.

7 – هيئة الخبراء في مجلس الوزراء تكون فقط مرجعا للوزراء؛ ولا تتدخل في صياغة الأنظمة والقوانين التي يقرها مجلس الشورى التي يرسلها للملك، والملك بدوره يحولها لمجلس الوزراء لمناقشتها، حتى تقر ويصدر الملك مرسوما باعتمادها.

8 – اقتراح تأسيس وزارات جديدة، وزارة لشئون المناطق يرتبط بها أمراء المناطق، وزارة للشباب والرياضة (بدلا عن الرئاسة العامة لرعاية الشباب)، وزارة للشئون القروية للعناية بأمور القرى والهجر للحد من الهجرة للمدن.

9 - الساحات الشعبية والمراكز الاجتماعية الحكومية وكذلك الثقافية والرياضية تربط بوزارة البلديات من خلال إشراف إدارة بلديات المدن عليها وإدارتها، ليستفيد من إمكانياتها الجميع.

المطالبة بتحديث الأنظمة والقوانين: حق مشروع لكل مؤسسة تدرك أهمية دورها ومسئوليتها وترى إن بعض مواد الأنظمة والقوانين تعرقل أهدافها وتحقيق مشاريعها التنموية، ويأتي هذا عبر مجلس الشورى كسلطة تشريعية؛ وبما أن مطالب التحديث من أهداف مجلس التعاون لدول الخليج العربية منذ قيامه كمنظمة إقليمية، معه كل دولة عضو تنمي قدراتها بما يخلق تجانس وتكامل بين الأعضاء حكومات ومواطنين؛ وتجسير التباين الذي يجده في القائم، ويقلق خطوات التنسيق ويؤثر على لجان العمل الاستشارية فتأتي القرارات غير واضحة. الذي معه لن يتحقق الحلم.&

السجن والسجان

كلنا نعرف أشهر سجين في العالم حتى اليوم يوسف عليه السلام وقصته المعروفة، كما إن النظام الأساسي للحكم تقول مادته السادسة والثلاثون (توفر الدولة الأمن لجميع مواطنيها والمقيمين على إقليمها، ولا يجوز تقييد تصرفات أحد، أو حبسه، إلا بموجب أحكام النظام) وللسجين حقوق وعلى السجان واجبات.

لدينا إضافة للسجن العام التابع لوزارة الداخلية، سجون أخرى حجز إدارة المرور، وحجز إدارة الجوازات، وغرف حجز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، السجن العام يضم أصحاب القضايا الخاصة والعامة التي صدر فيها حكم شرعي من المحكمة العامة.

إنما اليوم لدينا حكايات تتناقلها المجالس العامة والخاصة، عن سجناء حق عام انتهت مدة العقوبة، كما جاء في الحكم الشرعي ولم يطلق سراحهم المتوقف على توقيع أمير المنطقة أو وزير الداخلية؛ وهناك من يقولون إنهم سجناء لا يعرفون قضيتهم إذ تم القبض عليهم وجرى إيداعهم السجن، وينتظرون الفرج من خلال نجاح أقاربهم في مقابلة المسئولين.

وهذه الشريحة سجناء الحق العام ممن انتهت مدة العقوبة، ومن يقال أنهم سجناء رأي تم القبض عليهم ولم يصدر فيهم حكم شرعي أو قانوني يتطاول الحديث عنها حتى وصل منظمات حقوق الإنسان الدولية واختلط الحابل بالنابل وهذا يحتاج إلى وقفة من الجهات المعنية.

لماذا المفرج عنه بنهاية حكم شرعي يحتاج إلى توقيع أمير المنطقة أو وزارة الداخلية لما لا تكون لدى مدير السجن صلاحيات إطلاق سراحه، وتزويد وزارة العدل ووزارة الداخلية أو إمارة المنطقة بمحضر الأجراء.

ولماذا لا يجد سجين الرأي؛ الذي لم يحاكم ولم يقدم حياله بلاغ لتوقيفه وحبسه، من يتابع قضيته من الجهات المعنية الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني ؛ هنا يأتي تجاوز السلطات بين الوزارات المعنية واعتساف التنفيذ بما يراكم الشائعات ويتطور محور الحكايات وتكثر التأويلات التي معها يفقد السجين حقوقه ولا يطبق السجان واجباته.

ونشعر إن الأنظمة التي تسن والتشريعات التي تقر؛ يتم تجميد موادها وقتل روحها من قيادات إدارية تنفيذية، لا تملك خصائص الإدارة، ولا تفهم إن النظام الصادر من خلال مواده منحه حق العمل، وهذه إشكالية خلقت الحكايات وتأويلها والشائعات وتنقلها كالنار في الهشيم.

وهذا في الختام يشوه الصورة التي نرسمها كوطن يطبق الشريعة الإسلامية، ويحمي حقوق الإنسان؛ وحكومة مدنية ترى من واجبها وفق النظام الأساسي للحكم إشاعة العدل وحماية المساواة من خلال المواطنة بما تحمله من انتماء. &&

خرافة العمل التطوعي

أهداني أخ عزيز وصديق كريم كتابين، قال: انه وجدها في دار صديق له (اعرفه) يهتم بالشأن الاجتماعي والفلسفة الفكرية وناشط إعلاميا، الكتاب الأول بعنوان (قوة التطوع . تطبيقات سعودية) تأليف الدكتور يوسف بن عثمان الحزيم. الطبعة الثانية، والكتاب الثاني بعنوان (أفكار في التنمية السياسية) تأليف الدكتور يوسف بن عثمان بن حزيم، واحسب أن المؤلف واحد من خلال فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر؛ وعلى عجالة من خلال اهتمامي بالعمل التطوعي قرأت مقدمة كتاب (قوة التطوع) التي تتحدث عن تجربة المؤلف كمدير يحث على العمل التطوعي لخدمة المؤسسة التي ينتمي لها؛ وكمتابع من خلال ما ينشر من أخبار في الصحف عن جمعيات المجتمع المدني وما أسجله من ملاحظات لتعدد مدارس مؤسسات المجتمع المدني عامة وخاصة بين مفهومين شرقي (شيوعي / اشتراكي) وغربي (رأس مالي امبريالي ولبرالي) وقد اختلط الحابل بالنابل في تجربتنا بالمملكة العربية السعودية ونواة هذه المؤسسات جمعيات البر. والجمعيات النسائية؛ منذ نصف قرن. ثم تزايد النمو جمعيات عامة وخاصة لأهداف واضحة وممارسة غير واضحة؛ فتحولت من فاعل إلى منظر.

لم أجد في تجربة الكاتب الكريم وتطبيقاته التي رعاها مؤسسي الجمعية التي يعمل فيها كمدير ما ينبئ بتفردها لحرصها على الإشادة بالرعاة إعلاميا وطرح النظريات التطويرية واستغلال جهد أفراد لديهم أفكار لربط مشاريعهم بالمؤسسة لتكون صاحبة الفضل، على حساب العمل الميداني مما يعني إيقاف الخدمة المساعدة؛ وتبني فكر التنظير الذي معه تخلت بوضوح عن الهدف، بينما ارتبط العمل التطوعي بجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني القائمة (جمعيات النفع العام) وفق مشروع أهلي جماعي، ولكن مع الوقت غدونا نروج هذا الفعل من خلال الجمعيات الخاصة والفردية العائلية؛ القادرة والثرية التي اهتمت بالتنظير على حساب العمل الميداني (ليصبح هذا الفعل اجتماعيا مرتبطا بالفزعة) فأصبح فعل الخير إعلان مدفوع القيمة وهذا الكتاب (قوة التطوع) مثال حي ينافس به مؤلفه أخبار الصحف وبرامج التلفزيون الدعائية.&

أحكام الإسلام متى تكون كاملة

في خطبة الجمعة تطرق إمام مسجد الحي الذي اعتدت تأدية صلات الجمعة فيه لقربه من المنزل، لمعنى العيد والهدف منه خاصة عيد الفطر المبارك.

ثم تناول بدع حفلات الترويح التي ترعاها مؤسسات الدولة لمشاركة المواطنين أفراحهم بهذه المناسبة السعيدة، فحرم ما يسمى فعاليات التي ترتقي إلى المعصية بسبب الاختلاط وضياع الوقت والزحام وتعطيل المصالح.

متناسيا إننا في إجازة عامة وفق نظام عام حكومي وأهلي قائم على الشعور بأن هذه المناسبة عيد الفطر وعيد الأضحية دليل حي على قدسية الشريعة وتلمس الإسلام للنفس البشرية التي تجد في الراحة تجديد للطاقة لتأدية العمل على أكمل وجه.

واليوم ونحن نتحدث عن تحديد مصدر الفتوى نجد كتاب أعمدة الصحف يخلطون بين الرأي الذي يصدر من طالب علم شرعي ورقيه إلى مرتبة الفتوى الشرعية والقانونية الملزمة وهذا الخليط من كتاب الصحف نابع من انسياقهم مع العامة في حديث المجالس عندما يرتفع النقاش حول قضية إلى استشهاد أفراد بأقوال خطيب مسجد ومحدث في ندوة بمسجد وحلقات علمية نجدها

تشرح بعض كتب الفقه ولا ترتقي في إجابتها إلى قول الرأي ويكتفي بالنقل مما يخلق التوتر بين السائل وعامة المتلقين.

هذه الإشكالية احتاجت إلى توجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بصفته الرسمية الإدارية والسياسية وأناط تنفيذ التوجيه بالجهة المعنية مثل الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء وهيئة كبار العلماء الشرعية.

هذا التوجيه الكريم فرض على الجهة المعنية التدخل في تفسير الرأي وتحديد معنى الفتوى الملزمة والقول الذي يتسم بالمعارض لتنظيم عام يجده أفراد لا يتفق مع النص بينما مصدرنا في الحكم القرآن الكريم مسترشدين بالهدى النبوي ومصادر الفقه الشرعي للوصول إلى ما يفيد من اجل عدالة تتسم بالتقوى المرتبطة بفقه المصالح الذي يتجدد مع حاجة الإنسان.

والتفريق بين مذهب الجمهور مع اختلاف العلماء الشرعيين في طريقة الفعل وخطوات العمل على إطلاقه في بعض الحالات العبادية كالصلاة، فأحكام الإسلام متكاملة لشمولها للنظم والأحكام في العبادات والمعاملات المرتبطة بمصالح العباد.

وإصرار البعض على الصدع برأيه الفقهي وان شذ؛ أجده في التزامنا العملي بما تصدره الدولة من خلال حكومتها من قوانين وأنظمة عامة هي في مصالح العباد دليل سيادة وطنية قائمة على الشريعة الإسلامية التي تلزم رعاياها بالعبادات من خلال انتشار المساجد وإلزام الطلاب في المدارس تعلمها وتطبيقها وهذا الالتزام يتفرع عنه حقوق عده في المعاملات ونحن نعرف إن الحساب في يوم القيامة مرتبط بتوحيد الله وحقوق الناس والفقير من خلى سجله من الحسنات التي تناقصت بسبب حقوق الناس.

إذا ونحن نتناقش على كتاب الصحف التفريق بين الرأي غير الملزم لشخص يرى وجوده في تحريم كل شيء بدون تبصر لعجز في الإلمام بالقضية المتناقش حولها وتجميل الآخرين وزر رأيه الذي جانب الصواب في شأن مستجد البسه نقول لا تتفق مع القائم هربا من الاجتهاد وعجزا في البحث عنها في المصادر المتعددة تصلبا لرأي لم يرتقي إلى اعتباره كدليل.

والجهر بالرأي المخالف ليس دليل تشدد أو رهبانية إنما هو تعسير منطلقة تفريط في عقيدة صحيحة لم يجد هؤلاء في تطبيقها ما يشبع طموحهم الخاص في فرض الرأي وتسجيل الموقف الرافض من خلال اعتساف النصوص وبتر الشواهد لدعم ما توصل إليه من رأي أثار اللغط بين العامة وهو ما يبحث عنه متناسيا أن القانون وسيادة الدولة تحد من مظاهر التعصب والمجاهرة بالعصيان.

الغلاة ميدانهم الفسيح إثارة الشبهات منازعين الأمر أهله وتأصيلهم يأتي من خلال خطاب معارض يرى في تسهيل المعاملات بعد عن الدين القويم من خلال تنطع وتعمق متكلف فيما لا يعنيهم وهذه مشكلتهم الخاصة التي يرون إنها عزلتهم ع محيطهم لمتنامي بفضل وعي متجدد

وفر متقد يرسم معالم حاضر يتجدد من داخله لضمان حياة كريمة نتجاوز فيها المشقة والعنت من خلال الرفق الذي يراه أهل الغلو مفسدة.

من هنا على كتاب الرأي في الصحف التفريق بين الرأي والفتيا وتفسير القول ومصادره والنقاش معه بما يوصل إلى الحقيقة والفتيا الملزمة في شأن خاص، ومن الأفضل عدم مناقشة الرأي الشاذ في زواياهم والحرص على المصلحة العامة، الرأي يطر للمشاورة والقول تلفظ إما منقول أو أمر والفتيا تبيين حكم والقائم من بعض الشواذ لا يرتقي إلى هذه الصفة ومن هنا إما نناقشها بوعي أو نهملها حتى لا يجد صاحبها الصخب الذي يبحث عنه.&&

الاتحاد بين الدول واحترام الحقوق

أطلق الملك عبد الله بن عبد العزيز؛ فكرة انتقال دول مجلس تعاون دول الخليج العربية، من خانة التعاون إلى مرحلة الاتحاد، ومن هنا شكلت أمانة المجلس لجنة لدراسة الفكرة، وإعداد مشروعا للتنفيذ الفكرة كواقع ملموس.

إعلان الملك عبد الله بن عبد العزيز للفكرة جاء من مسئوليته القومية العربية واسترشاده كمسلم بقوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم).

إذ نحن حيال مشروع سبقتنا إليه في العصر لحديث دولا كبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا الاتحادية ودولة الأمارات العربية المتحدة؛ وتشكلت وفق التأسيس السياسي بين دولة اتحاد اندماجية أو اتحاد كونفدرالي أو فدرالية، بصيغ توافق عليها الجميع.

ونحن في دول مجلس التعاون مع شعورنا بالاستقلال، وان لكل دولة حدودا وعلم وعضوية في منظمات دوليه، نجد أن قرارنا السياسي غير مكتمل، وأسرى نصائح مجانية بسبب عدم الاكتمال وارتباطنا بأثر ما نحلم لتنفيذه على الجيران والأصدقاء، غير مهتمين بالمستقبل؛ وأن التطور السياسي يحمي بلادنا من كل العواصف.

وبما أن فكرة الاتحاد صادرة من المملكة العربية السعودية، وحتى تجسدها كفعل سياسي بخطوة رائدة للتحقق دراسة إعادة صياغة اسم المملكة العربية السعودية إلى (المملكة العربية المتحدة)

خاصة إن القائد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد لرحمن ال سعود كان لقبه الأول (أمير نجد ورئيس عشائرها) وفي عام 1932 أصبح ملك المملكة العربية السعودية؛ وتبدل اللقب السياسي وفق ما تم من اتحاد اندماجي لأقاليم الجزيرة العربية.

مناقشة التحول إلى اتحاد يفترض تفاهم صادق وتنازلات سياسة، منطوقها وعي عام يسعى للتنمية والبناء، ولكل دولة من دول مجلس التعاون دستورها ونظامها البرلماني ووزارتها ونظمها، التي معها تقف كل دولة قلقة ومحبذة التروي في النقاش وقد تجمد الفكرة خوفا على المكتسبات التي من أهمها تباين الفعل الديمقراطي ومساحة الحرية الفكرية والاجتماعية.

أن دراسة المشروع لا يحتاج إلى فرض موقف ومزايدة، وأن جاءت خطوات مجلس تعاون دول الخليج العربية منذ انطلق إهمال النظر في حجم كل دولة (سكان ومساحة) وركز على مسألة حكم العائلة كأمارة أو مملكة، ومن هنا كان الانشغال بالأمور الثانوية ضم المغرب والأردن وخطوات التعاون مع العراق واليمن، في مزايدة سياسية وإعلامية غير مشروعه.

عود على بدء: إذا لم نشعر إننا كيان له حقوقه وعليه واجبات أهمها تحقيق المواطنة الحقيقية بصدق يتوخى العدالة والمساواة بين المواطنين، وأن الجميع نبت هذه الأرض المقدسة، وأن الطبقية القائمة والفوارق الاجتماعية القائمة، مصدرها حراك عام تبدله الكوارث وتصغه الصراعات؛ وأخطاء لم نتداركها: بسبب عوامل عدة منها القصور الذهني، والتخلف الفكري، وغباء إداري، تجاوز قدرتنا. وقد شنقنا بحقد إنسانتنا.&

سلوكيات

يربطني بالحرف والكلمة عبر فضاء الإبداع عمر وعشق تجاوز كل المعطيات من تجارب وتضحية، ومن المواقف المؤثرة في السنوات الأخيرة تكريم نادي القصيم الأدبي، واثنينية عبد المقصود خوجه، وثلوثية الدكتور محمد المشوح؛ والنادي الأدبي بالطائف، والذي حفز كتابة هذه الخاطرة رسالة من مكتبة الملك فهد:

1 – عند إعدادي مسودة مجموعتي القصصية (النسخة الأولى) أرسلتها في وقت واحد للنادي الأدبي بالرياض بصفتي عضو عامل، ولنادي الطائف الأدبي بصفتي عضو مؤسس وعضو مجلس إدارة سابق؛ ولم أتابعها إنما علمت أثناء اتصال هاتفي بالصديق حماد السالمي رئيس مجلس إدارة نادي الطائف الأدبي إن المجلس أجازها وأدخلت المطبعة، ليأتي اتصال احد العاملين بنادي الرياض الأدبي كيف يوصل ملاحظات من اطلع على المجوعة لمناقشتها ولما أوصل الصديق حسين علي حسين المظروف لم

اهتم بالملاحظات والخطاء الإداري فقد كان اسمي معلوما لفاحص ومطموسا لفاحص.

2 – ولعتاب الصديق الدكتور عبد الله الوشمي وقوله إن النادي قام بإعداد غلاف مجموعتي النسخة الأولى قمت بجمع نصوص شعرية تحت عنوان (أنت كما ظل الفجر) شعر تفعيلة ونثر تم نشرها في الصحف وشكرته مسبقا على لاهتمامه وبصفتي عضو عامل وتجربتي في مجال الكتابة لنصف قرن وإصداراتي في القصة القصيرة والشعر والمقالة خلال ثلاثة عقود، وليصلني خطاب يقول (أفيدكم أن مجلس الإدارة يعتذر عن عدم طباعته بناء على تقارير الفاحصين) فأرسلت رسالة عبر هاتف الجوال لثلاثة من أعضاء مجلس الإدارة: الصديق رئيس المجلس اعتذر بعدم تمكنه من التأثير على الأعضاء، ونائب الرئيس نصحني بطبعه في بيروت وأن لدي خبرة في هذا المجال والعضو الثالث: الذي كثرت اتصالاته عندما احتاجني وتوسط أصدقاؤه لم يرد.

3 – واليوم: وصلني خطاب رقيق من مكتبة الملك فهد الوطنية التي أهديتها نسخ من الجزء الثاني من أعمالي الكاملة في مجال القصة القصيرة المعنون الزهور الصفراء ط 1 بتوقيع أمين عام المكتبة المكلف الأستاذ محمد بن عبد العزيز الراشد يقول فيه: (ونحن إذ نشكركم على هذا الإهداء الذي يعد إضافة قيمة لمقتنيات المكتبة، ونتمنى لكم مزيدا من التوفيق والسداد) بينما ختم النادي الأدبي رسالته (شاكرين لكم تواصلكم مع النادي ومتمنين استمرار هذا التواصل) بينما أنا احمل بطاقة عضو عامل ومشارك وان قل ببعض المنشط.

هذا السلوك الإنساني المتفاوت، نلمسه في اثر التعلم والثقافة والسلوك ونفقده في الساحة الأدبية، وعلينا بوعي تقبله بشفافية تامة مع تراكم التجربة، يقول جبران خليل جبران: ولا تقل وجدت الحقيقة، بل قل وجدت بعض الحقيقة .&&

1433 / 11 / 14

طموحاتنا تتحقق بوعيكم للمسئولية

المتداول (طموحاتنا الدعوية تتحقق بدعمكم) كما نراه في ملصقات مراكز الدعوة والإرشاد التي نجدها على أبواب المساجد وتتصدر لوحات الإعلان بداخلها، إنما أعيد صياغتها بعد النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن لعام 1431 / 2010 م وقد بلغ العدد الإجمالي لسكان المملكة العربية السعودية سبعة وعشرين مليونا ومائة وستة وثلاثين ألفا وتسعمائة وسبعا وسبعين نسمة، عدد المواطنين ثمانية عشر مليونا وسبعمائة وسبعة ألاف وخمسمائة وستة وسبعين نسمة، وعدد المساكن في المملكة العربية السعودية أربعة ملايين وستمائة وثلاثة وأربعين الفاو مئة وواحد وخمسين مسكنا.

من هنا أعدت صياغة العبارة (طموحاتنا الاجتماعية تتحقق عندما تدرس الحكومة بعناية ملامح التعداد) كل وزارة من خلال مهامها الإدارية ووسائلها في تطوير وتنمية الأداء بما يتفق مع مخرجات الإحصاء.

وكمحاولة في ربط الحقوق بالواجب ليكون التكامل وقد غدت البطالة هاجس الحكومة وقضية كل أسرة نجد انه منذ عام 1919م حتى عام 2007م صدر مائة وتسعة وتسعين توصية من منظمة العمل الدولية تنظم علاقات العمل والدخل المعتدل للمواطنين وتحديد ساعات العمل ومقومات الضمان الاجتماعي، كما أصدرت منظمة العمل الدولية خلال هذه الأعوام مائة وثمان وثمانين اتفاقية بشأن البطالة وعمل المرأة والحد الأدنى للسن والتعويض عن حوادث العمل ومواجهة البطالة.

في بحث القوى العاملة الذي أصدرته مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات بوزارة الاقتصاد والتخطيط عام 1430 / 2009م ومن خلال رسم بياني المتعطلون (وصف لمن لا يعمل) الذكور نسبتهم تصل إلى خمسة وخمسين بالمائة وعند الإناث تصل إلى أربعة وأربعين بالمائة قد يكون جزء غير محدد من هذه النسبة التعطل جاء بقناعة ذاتيه إما لوجود دخل يغني عن البحث عن عمل أو ترفع هابط لشرط ذاتي لنوع العمل ومقدار العائد وهذه النسبة تدخل تحت العنوان العام البطالة.

تقول المادة الثانية من اتفاقية البطالة الصادرة عام 1919م عن المؤتمر العام لمنظمة العمل الدولية والتي حدد بدء تنفيذها بعام 1921م (1 _ تنشئ كل دولة عضو تصدق هذه الاتفاقية شبكة من مكاتب الاستخدام عامة ومجانية توضع تحت إشراف هيئة مركزية. وتشكل لجنة تضم ممثلين لأصحاب العمل والعمال لتقديم المشورة في الأمور المتعلقة بإدارة هذه المكاتب. 2 _ إذا وجدت مكاتب استخدام مجانية عامة وخاصة. تتخذ تدابير للتنسيق بين عمليات هذه المكاتب على المستوى الوطني. 3 _ يقوم مكتب العمل الدولي بتنسيق عمليات مختلف هذه الشبكات الوطنية بالاتفاق مع البلدان المعنية.) إنما ومن خلال النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن للعام 1431 السكان غير السعوديين بلغوا ثمانية ملايين وأربعمائة وتسعة وعشرين ألف وأربعمائة وواحد نسمة بمعدل (واحد إلى ثلاثة) وهؤلاء إشكالية لم نجد لها حل في مقاومة البطالة ونمو ظاهرة الفقراء والمساكين.

هل مظاهر النمو الاقتصادي التي وكبت الطفرة المالية وحاجة الوطن لأيدي عاملة للمشاركة في البناء والتطوير وخلق معالم الدولة الحديثة أوجدت نوعا من عدم المسئولية الوطنية والواجب القومي؛ ففرطنا في الحقوق من اجل نجاح قائم على قصور من الرمال بسبب عدم التخطيط للمستقبل الذي معه تجاوز الانفجار السكاني معدلات خطط التنمية التقديرية قصيرة الأجل فكان الحديث عن البطالة والتميز في المعاملة مع المرأة ومحدودية فرص الوظيفة العامة وتكدس العمالة الوافدة من خلال تسهيل قيام الشركات والمؤسسات الأهلية بالمشاركة في البناء مما ولد قضية التستر التي حكمها قانون تأجير (كمثال قيام شركات على تشغيل بعض المستشفيات الحكومية) بعض الإنشاءات الحكومية للمؤسسات والشركات الخاصة بعمالة وافده من المدير العام حتى عامل النظافة ورجل الأمن.

في عام 1389 صدر نظام العمل والعمال الذي ألغى بمادته (210) نظام العمل والعمال الصادر عام 1366 ووزارة العمل كما هي معنية بتوظيف المواطنين وتوطين الوظائف في منشآت القطاع الخاص هي أيضا المشرفة على استقدام العامل الوافد والترخيص له بالعمل، وللوزارة مكاتب في مناطق المملكة عبر المدن الكبيرة تصل إلى سبعة وثلاثين مكتب وهذا يتفق مع اتفاقية البطالة الصادرة عام 1919م إنما هل بما تملك من صلاحيات وفق مواد نظام العمل والعمال ودعمه من خلال ما جاء في المادة الثامنة والعشرون النظام الأساسي للحكم (تيسر الدولة مجالات العمل لكل

قادر عليه، وتسن الأنظمة التي تحمي العامل وصاحب العمل) لم تستطع حتى الآن من كبح جامح البطالة وتوطين الجزء المتفق عليه مع القطاع الخاص.

في ملامح التعداد العام للسكان والمساكن لعام 1425 / 2004م بلغ عدد سكان المملكة العربية السعودية (22678262) نسمة عدد السكان السعوديين (16527340) نسمه وعدد الوافدين (6150922) مما يؤكد تنامي العمالة الوافدة من إحصاء إلى إحصاء إذ إن إحصاء 2010م عددهم (8429173) نسمة بزيادة تصل إلى اثنين مليون وافد وهذا يؤكد فشل لجان التخطيط في توطين العمل ومحاربة البطالة وفشل وزارة العمل في تقنين الاستقدام لارتباطها بمهام إيجاد العمل مع وزارة الخدمة المدنية لكل مواطن قادر عليه كما جاء في النظام الأساسي للحكم.

نحن هنا من خلال مقالات الرأي العام في الصحف والبرامج الحوارية في التلفزيون والإذاعة ندور في حلقة مفرغة من تطبيق الأنظمة وتطوير اللوائح بما يتفق مع السيادة الوطنية التي تنمي المواطنة وتدفع الجميع إلى تحول نقاش المجالس الخاصة ولقاءات المقاهي العامة من الشك في القدرة على تحقيق هدف هام جاء في النظام الأساسي للحكم في الباب الخامس تحت عنوان الحقوق والواجبات:

المادة السادسة والعشرون: تحمي الدولة حقوق الإنسان، وفق الشريعة الإسلامية.

المادة السابعة والعشرون: تكفل الدولة حق المواطن وأسرته، في حالة الطوارئ، والمرض، والعجز، والشيخوخة، وتدعم نظام الضمان الاجتماعي، وتشجع المؤسسات والأفراد على الإسهام في الأعمال الخيرية.

المادة الثامنة والعشرون: تيسر الدولة مجالات العمل لكل قادر عليه، وتسن الأنظمة التي تحمي العامل وصاحب العمل.

هل راعينا ذلك وهل استطاع مجلس الشورى بما يملك من صلاحيات إعادة صياغة أنظمة العمل في الحكومة والقطاع الخاص بما يتفق مع المطلب العام الذي تقاسمته الشائعة فحل التوتر في الأحاديث العامة بين المطالب وعدالة الأنظمة في معادلة الحقوق والواجبات ومدى التزام المملكة العربية السعودية باتفاقيات منظمة العمل الدولية وخاصة الاتفاقية المتعلقة بالتأمين ضد البطالة المقررة في اجتماع جينيف عام 1934م وبدء نفاذها كان عام 1938م التي تقول مادتها الأولى:

تتعهد كل دولة عضو في منظمة العمل الدولية تصدق على هذه الاتفاقية بإقامة نظام يكفل للعاطلين رغم إرادتهم ممن تنطبق عليهم هذه الاتفاقية.

أ – تعويضا، ويقصد به مبلغا يدفع بنسبة أقساط الاشتراك المدفوعة عن استخدام المستفيد سواء في نظام إلزامي أو اختياري.

ب – أو إعانة، ويقصد بها مبلغا لا يمثل تعويضا أو منحة حسب الترتيبات العامة لمساعدة المعوزين لكنه قد يكون أجرا عن الاستخدام في أعمال الإغاثة التي تنظم وفقا للشروط الواردة في المادة 9

نحن بحاجة إلى واقعية في الأداء الحكومي بما يتفق مع الأنظمة ومخرجات العمل حكومي وقطاع خاص يقلص من الرسم البياني المتزايد في معدلات البطالة بين المواطنين ونسب استقدام اليد العاملة التي عطلت كثيرا أهداف التنمية وأغلقت منافذ الفرج التي كان المواطن يلتمسها في عقود سابقة وتدرج إغلاقها بدون قصد حتى وصلت إلى العدم.

كما نحن بحاجة إلى سن ضريبة مالية على القطاع الخاص في حدها الأعلى على المؤسسات والشركات الوطنية والوافدة للاستثمار منها تنظم الدولة التعويض والإعانة للعاطل رغم إرادته حتى يتوفر له العمل المناسب.

أتذكر في هذه المناسبة إشكالية خريجي أكاديمية الفيصل للغة الانجليزية وخريجي كليات التقنية في الحاسب الآلي عندما قررت وزارة التربية والتعليم تدريس اللغة الانجليزية والحاسب في المرحلة الابتدائية والمتوسطة ومفردات شروط العمل التي حددتها الوزارة فلم تقبل وزارة الخدمة المدنية شهادات الأكاديمية ولم تعتبر خريجي كلية التقنية مؤهلين للعمل في وزارة التربية والتعليم مما دفع الوزارة إلى التعاقد من دول عربية وغير عربية لسد حاجتها كان المواطن ضحية اعتساف نص حكومي وإهمال إعادة نظر.

وقرارنا عام 1400 القاضي بإنشاء المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني وضم المعاهد الفنية ومراكز التدريب المهني (صناعي. زراعي. تجاري . تدريب مهني. معاهد المساعدين. ولم يشر في دواعي التأسيس لمدارس التمريض فقد سلمت من التصنيف النظري في تخطيط التنمية) تحت مظلة المؤسسة ففقدت الوزارات الراعية لهذه المعاهد طاقة تدريبية ملزمة بدمجها في وظائف الوزارة حسب حاجتها وتقديم جزء لقطاعات حكومية أخرى تثق فيمن تستقبله لإدراكها أن الجهة المشرفة غنية بكوادرها صادقة في مخرجات المعهد الذي تشرف عليه وكان الأجدى بقاء هذه المعاهد تحت المظلة السابقة وتقسيم التأهيل ألف وباء:

ألف: بعد الابتدائية لمدة ثلاث سنوات.

باء: لمن يرغب المواصلة أيضا ثلاث سنوات بما يعادل الثانوية العامة يخير بين العمل ومواصلة الدراسة الجامعية.

التحديث يفترض واقعيته (فنحن دولة نامية تحتاج السير بتدرج للحفاظ على هويتها وإنسانها بما يتفق مع واقعها الاجتماعي) التي تتعارض مع التنظير لمواجهة المستجدات ومن هنا نجد إننا فقدنا قطاع أساس في بنية الدولة بفقدان العمالة المساعدة المؤهلة واستغل الجميع في الوظيفة العامة حكومية وقطاع خاص هذه الفجوة فكان تغطيتها بالعمالة الوافدة فأخذنا نتحدث عن البطالة وننظر باحثين عن مخرجات عمل لنخرج بالوطن من عنق الزجاجة.

أتمنى أن تأتي نتائج التعداد العام للسكان والمساكن لعام 1431 / 2010م بقرارات واقعية يلمسها المواطن وتدركها الوزارات المعنية بأمن الوطن وحقوق المواطن الذي لم يعد يحفل بالباب الذي يطرقه فلم تعد هناك شمعة تضيء الطريق المعتم.&&

وبالله التوفيق

بين الهدف والقائم ضاع الممكن

يأتي هذا المقال عن العمل الخيري الأهلي للتوفيق بين القائم والتعليمات التي من خلالها يتشكل الواجب، ففي رمضان الكريم يتصاعد الحوار ويزداد الحديث صخبا عن فعل الخير وتسابق اللجان على كسب ود الداعمين لمزيد من التبرعات.

1 ___ مقال بعنوان أوقاف صالح بن عبد العزيز الراجحي منحة الرحمن وعطاء للإنسان بقلم تركي بن سعد البواردي جريدة الجزيرة العدد 13850 الاثنين 20 رمضان 1431

2 ___ خبر بعنوان الوقف أهدافه إنسانية بعيدة عن أي انتماء طائفي أو مذهبي جريدة الرياض العدد 15408 الثلاثاء 21 رمضان 1431

3___ تقرير صحفي بعنوان خيرية وادي يبه بمركز القوز تخدم 904 أسر وأرامل .. 140 يتيما ينتظرون من يكفلهم جريدة الرياض العدد 15408 الثلاثاء 21 رمضان 1431

4 ___ خبر صحفي بعنوان 60 كاتبا ومثقفا يلبون دعوة الأمير عبد العزيز بن سلمان الرمضانية جريدة الرياض العدد 15407 الاثنين 20 رمضان 1431

وحتى ننظم العمل الاجتماعي من خلال مفهوم التكافل كان علي الاطلاع على لائحة الجمعيات والمؤسسات الخيرية المعتمدة عام 1410 بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم 107 وتاريخ 25 / 6 / 1410 المادة الأولى من الفصل الأول في الباب الأول تقول (تنشأ الجمعية الخيرية إذا تقدم بطلب تأسيسها عشرون شخصا، أو أكثر سعوديو الجنسية، كاملو الأهلية، لم يصدر حكم بإدانة أي منهم في جريمة مخلة بالشرف، أو الأمانة ما لم يكن قد رد اعتباره، وذلك بعد موافقة وزارة العمل والشئون الاجتماعية على إنشائها . . الخ)

وتقول المادة الثانية من الفصل الأول (تهدف الجمعية الخيرية إلى تقديم الخدمات الاجتماعية – نقدا أو عينا – والخدمات التعليمية، أو الثقافية، أو الصحية مما له علاقة بالخدمات الإنسانية دون أن يكون هدفها الحصول على الربح المادي. . الخ)

وتقول المادة التاسعة عشرة من الفصل الأول في الباب الثاني (يجوز تكوين مؤسسات خيرية خاصة لغرض غير الحصول على ربح مادي تقتصر منفعتها على أفراد، أو جهات معينة، أو تنحصر عضويتها في أشخاص معينين، وذلك وفق نظامها)

وتقول المادة الثالثة والعشرون من الفصل الثاني (لا تستفيد المؤسسات الخيرية من الإعانات التي تقدمها الوزارة للجمعيات الخيرية. ويجوز لها قبول الهبات، والوصايا، ولكن لا يجوز لها جمع التبرعات)

وفي المملكة العربية السعودية حسب تقرير مختصر بمناطق وأسماء وعناوين الجمعيات الخيرية مكون من (41) بتاريخ 1 / 7 / 1431 أن لدينا خمسمائة وثمانين جمعية (580) تساهم في رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي لكثير من الأفراد والأسر المحتاجة في البيئات المحلية التي تقع في نطاق اختصاصاتها، وانطلقت من شعور المواطنين بمسئوليتهم وواجبهم تجاه إخوانهم من ذوي الحاجة .

وعود على بدء نعود لما جاء في مطلع المقالة ووفق ما نشرته الجزيرة والرياض

أولا: أوقاف صالح بن عبد العزيز الراجحي وحسب اجتهاد كاتب المقال وربطه بتجارب في جزء من العالم مستخدما مسمى القوة الثالثة لم يقدم دليل واقعي عن تحقق هدف من أهداف هذا الوقف اجتماعيا وتربويا إذا استثنينا بناء المساجد ومشروع مكتبة الصالحية المتعثر بالرياض فالوقف لم يساهم في تأمين السكن للأسر المحتاجة ولم يقدم المعونة العينية التي تكفل حاجتهم وفي المجال لصحي والتعليمي لم يساهم الوقف في بناء مدرسة أو تأسيس مركز طبي أو بناء مأوي (رباط) للمرضى وكبار السن كما هو قائم لدى المؤسسات المثيلة التي حاول أن يقارن الكاتب بينها وبين أوقاف الراجحي .

ثانيا: خبر الحفل السنوي لمؤسسة الوقف أشار إلى عرض لمنشط الوقف في مجال تخريج المعلمين والدعاة والأئمة والموجهين والتعريف بالثقافة والحضارة الإسلامية وتقديم الرعاية للمنكوبين وتأهيل المحتاجين والعناية بالأسرة والمرأة إذا الوقف مؤسسة أممية دعوية أكثر منها

اجتماعية ولا أدري هل لها أوقافها الخاصة التي تمول نشاطها أم هي ممن يبحث عن الدعم من خلال الهبات والتبرعات . إنما أثرها في نطاقها (تخيلا مدينة مكة المكرمة) معدوم اجتماعيا في مجال الأسرة والمرأة.

ثالثا: تقرير خيرية يبه بمركز القوز في بيئة فقيرة ومن أصحاب الدخل المحدود وواقعي ومتوازن يرتبط بهدف إنساني لم نعد نشعر بوجوده فجمعية البر بوادي يبه بمركز القوز التابع لمحافظة القنفذة لم أجدها في التقرير المختصر بموقع وزارة الشؤون الاجتماعية قد تكون حديثة إنما من خلال التقرير الصحفي يحقق الأعضاء فيها الهدف الاجتماعي بكفالتها (904) أسر وأرامل ورعاية (332) يتيما مع جهودها الاجتماعية الأخرى .

رابعا: عندما تحدث الأمير عبد العزيز بن سلمان عن جمعية الأمير فهد بن سلمان الخيرية لرعاية مرضى الفشل الكلوي لم يتطرق إلى الممول هل لدى الجمعية (المؤسسة) أوقاف خاصة أم تعتمد على المعونات والتبرعات وفق حساب خاص بالمصارف يعتمد في جزء منه على رسائل الجوال .

وبمناقشة فعل الخير والعمل الإنساني نجد أن تعدد الجهات القائمة في المملكة العربية السعودية ومما نجده في النشرات الدعائية وأخبار وتقارير الصحف لا يحقق الهدف الخيري بقدر ما هو في بعض معطياته يتجاوز الأنظمة والتعليمات وتوسع في الأعمال على حساب الأهداف وكما هناك جمعيات خيرية اجتماعية فقدت جزء كبير من الصدقة والزكاة كما انصرف عنها معظم المتبرعين والمساهمين كعضو فاعل أو عضو مساند الذي يهدف من مشاركته إلى الارتقاء بالظروف الاجتماعية والاقتصادية على أساس العدالة الاجتماعية التي توفر الحماية سواء نقداً أو عيناً لمواجهة الفقر وحاجة المساكين والرعاية الصحية وإعادة التأهيل والرعاية طويلة المدى نحن من خلال التباين الواضح بين الهدف والقائم نكتشف إننا فقدنا أسس العمل الاجتماعي وأهمية العمل التطوعي .

من خلال متابعة للحراك الخيري في المملكة العربية السعودية مع حرص وزارة الشؤون الاجتماعية على نشر الوعي الاجتماعي لتنمية المجتمع والتفريق بين الجمعيات الخيرة وخدماتها الاجتماعية والمؤسسات والجمعيات الخاصة ودور وهدف كل تجمع غير إننا ومع تعدد وتنامي الجمعيات الخيرية والمؤسسات الخيرية الخاصة ومراكز الدعوة والإرشاد إنما هناك تجاوز للأنظمة والتعليمات إذ أن بعض المؤسسات الخاصة تجمع التبرعات مثال ذلك جمعية الأمير فهد بن سلمان الخيرية لرعاية مرضى الفشل الكلوي وهناك من تقدم خدماتها بكادر عمل حكومي مثل مكتبة الملك عبد العزيز العامة وهي مؤسسة خيرية أنشأها الملك عبد الله بن عبد العزيز . وخلط بين الضمان الاجتماعي الذي تقوم بتطبيقه الدولة من خلال وزارة الشؤون الاجتماعية ومؤسسات المجتمع المدني التي نسميها جمعيات النفع العام.

الملاحظ من خلال بيانات وزارة الشؤون الاجتماعية إن الجمعية النسائية الخيرية بجده تحمل الرقم واحد حسب تاريخ التأسيس (1 / 1 / 1382) تليها في الترتيب جمعية النهضة النسائية

الخيرية بالرياض والثالثة جمعية اليقظة النسائية الخيرية بالطائف وهذا دليل على إن دور المرأة كان فاعل.

وجمعية سيهات الخيرية للخدمات الاجتماعية تحمل الرقم السادس تليها جمعية الصفا والحديث عن نسبة هذه الجمعيات الخيرية وجمعيات البر والجمعيات والمؤسسات الخاصة في حجم مجال خدماتهم من السكان وفق الرقم الإحصائي للمواطنين والمقيمين غائب بسب تدني فعالية هذه الجمعيات في المجال الاجتماعي بسب عوامل خارجه عن إرادتها .

من هنا علينا دراسة هذه الحالة من خلال مجلس الشورى والجهة المعنية وزارة الشؤون الاجتماعية وصياغة نظام جديد يتوافق مع أهداف اجتماعية واضحة تقوم على تأمين اجتماعي ومعونة اجتماعية حقيقية تتوافق مع الواقع بوسائل تطور نفسها تنمو وفق حاجة المكان الذي تنتمي له الجمعية . متمنيا للجميع التوفيق. &&

عنصر الرفض المقاوم بصمت

منذ أيام صادر ممثلي هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مجموعة كبيرة من العباءات النسائية من محلات بيع الملابس النسائية ومراكز خياطة العباءة في أسواق محدده بمدينة الرياض كما جاء في الصحف بدعوى مخالفتها للملبس المحتشم.

وذكرني هذا بقرار وزارة العمل تأنيث (قرار وزير العمل رقم 793 / 1 وتاريخ 22 / 5 / 1426 بشأن قصر العمل في محلات بيع المستلزمات النسائية على المرأة السعودية) محلات بيع الملابس النسائية بتخصيص هذه المحلات للمرأة كبائعة وعارضه لخصوصية المكان والمباع.

وهذا من صلاحيات الجهات المرخصة للعمل عند تصنيف أعمال صاحب الفسح أو السجل التجاري وهذا اقره قرر مجلس الوزراء برقم وتاريخ 6 / 2 / 1397 الذي بموجبه تمت الموافقة على نظام البلديات والقرى ففي الفصل الثاني من النظام نجد من وظائف البلدية (الترخيص بمزاولة الحرف والمهن وفتح المحلات لعامة ومراقبتها صحيا وفنيا) والبلدية تابعة لوزارة الشئون البلدية والقروية، كما أن نظام السجل التجاري (قرار مجلس الوزراء رقم 36 وتاريخ 19 / 2 / 1416) ونظام

الأسماء التجارية (قرار مجلس الوزراء رقم 133 وتاريخ 7 / 8 / 1420) فيها مواد تحدد نوع النشاط التجاري وبيانات بنوع التجارة المخصص لها وهي من تحدد نوع وجنس العاملين عند الترخيص وهذا يحتاج بعد إشكالية عمل المرأة ومجالاته (تقول المادة 149 من نظام العمل: مع مراعاة ما ورد في المادة الرابعة من هذا النظام تعمل المرأة في كل المجالات التي تتفق مع طبيعتها، ويحضر تشغيلها في الأعمال الخطرة أو الصناعات الضارة، ويحدد الوزير بقرار منه المهن والأعمال التي تعد ضارة بالصحة أو من شأنها أن تعرض النساء لأخطار محددة مما يجب معه حظر عملهن فيها أو تقييده بشروط خاصة)

وبالعودة إلى مناقشة تصرف أفراد الهيئة وسحب العباءات مما أدى إلى خسارة ماليه للمحلات التجارية واخذ حق متسوقين بغير حق شرعي ومستند قانون وهذا الأجراء الاجتهادي غير منصوص عليه في نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفق ما جاء في الباب الرابع من واجبات الهيئة في المدن والقرى وبتفاصيل المواد التاسعة والعاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة ومصادرة العبي تكرر في أسواق الرياض وصمت أصحاب المحلات عن حقهم المادي والمعنوي لعل الجهات المعنية كوزارة التجارة ووزارة الداخلية ووزارة الشئون البلدية المرخصة لهذه المحلات بالعمل والبيع تولي إعادة الحق بما يحفظ للأنظمة والقوانين شرعيتها والجميع يعرف الحقوق والواجبات.

وقيام وزارة العمل إصدار قرار تأنيث محلات الملابس النسائية تجاوز للنظام الذي ترعاه وهو نظام العمل (العمل حق للمواطن، لا يجوز لغيره ممارسته إلا بعد توافر الشروط المنصوص عليها في هذا النظام، والمواطنون متساوون في حق العمل) الذي فصل بابه التاسع تشغيل النساء من المادة 149 إلى المادة 160 وقرار التأنيث تدخل في صلاحيات وزارة التجارة التي نمنح السجل التجاري وتجاوز على صلاحيات وزارة البلديات والشئون القروية التي تمنح فسح مزاولة العمل التجاري كما انه خروج على الأنظمة والقوانين التي تصدرها الدولة في الالتزام بالقانون والتشريعات المنظمة في كل المجالات العامة والخاصة.

من هنا هل الإعلام في هذا المجال تعامل مع الحدثين بوعي أم كان التناول قائم على حديث عام لم يرتقي إلى مناقشة الأنظمة القوانين المدنية والشرعية بشكل يؤكد أن الدولة من خلال حكومتها تسعى إلى تحقيق أهداف الحكومة المدنية التي تتسم أنظمتها بالرعاية وفهم الحقوق وحدود الواجبات وإذا كان هناك قصور في مجال من

المجالات لا يعني ذلك إن هذا القصور أو التجاوز عام إنما علينا مناقشته بما يرسخ دولة القانون ذات المؤسسات الفاعلة.

قرار وزير العمل تأنيث محلات الملابس النسائية جاء ممن لا يملك الصلاحية فهذا حق وزارة التجارة وكذلك وزارة البلديات والشئون القروية التي من خلالها يصدر السجل التجاري أو فسح مزاولة العمل وهي من تحدد العملين في هذا المجال وقرار مجلس الوزراء رقم 120 وتاريخ 12 / 4 / 1425 بشأن زيادة فرص ومجالات عمل المرأة موجه لمن تصدر الرخص لمزاولة الأنشطة الاقتصادية ومن هنا التبس تطبيق الفقرة الثامنة من القرار (قصر العمل في محلات بيع المستلزمات النسائية الخاصة على المرأة السعودية وعلى وزارة العمل وضع جدول زمني لتنفيذ ذلك ومتابعته) بينما المتابعة تأتي من الجهة المرخصة وهي وزارة التجارة أو البلدية التي توقف العمل ولا تجدد الترخيص حتى يلتزم التاجر بالنص.

وبما إن تصرف وزارة العمل كان اعتساف فقد وئد القرار ولم يجد الإعلام المسموع والمشاهد والمقروء مبررات لعدم التنفيذ وبالتالي فشلت وزارة العمل في تطبيقه ومتابعة تنفيذه، وهذا ينسحب على قيام فرق هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمصادرة العبي المزخرفة وذات التفصيل الإبداعي الذي يخالف المألوف في التدخل في الذائقة العامة في وصاية غير مبررة لوجود هذه النوعية من العباءات في أسواق ومراكز تجارية تابعه لشركات ومؤسسات تجارية فارهة لم يتمكن ممثلي الهيئة من سحب المخالف حسب وجهات نظر بعض منسوبيها من التعدي عليها ومصادرتها بدون عمل محضر يحصر العدد المصادر من كل محل وتوقيع التعهد بعدم العودة لمثل ذلك من العاملين وفق الصياغة التي تراه هذه الفرق لا وفق ما يشرعه النظام.

نحن الآن بحاجة إلى إعادة النظر في الصمت على التجاوزات وماذا يعني وجود وزارة لها نظامها ولوائح ترسم الأداء بما يتفق مع سعي الدولة في الأندغام في المنظومة العالمية تجارة وتعليم واقتصاد وفي كل مناحي الحيات بما تشرعه التشريعات الدولية التي وافقت المملكة العربية السعودية عليها من خلال إيداع تصديقها لدى الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها وخاصة منظمة العمل الدولية التي هي انبثاق لمجمل صحيفة المدينة المعتمدة في السنة الهجرية الأولى بكل ما فيها من حقوق وواجبات.

هنا يأتي دور الأجهزة الرقابية والمعنية بالتحقيق في التجاوزات على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية المدنية من خلال ما يمليه الواجب لحماية المواطنة والوطن من شائعات الداخل ووصاية الخارج بسبب الصمت عما يحدث بوهم الاجتهاد الذي يرتفع فيه الرفض السلمي الذي أصبح اليوم بسلبيته كما خنجر بروتس يقتل كل زهرة فواحة تنموا على ارض وطننا الغالي.&

قراءة في الأوامر الملكية الجديدة

تولى الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله ورعاه الملك وقيادة المملكة العربية السعودية يوم الاثنين 26 / 6 / 1426 الموافق 1 / 8 / 2005 ومع هذا التاريخ دخلت المملكة العربية السعودية مرحلة جديدة تعمها الشفافية والعمل أكثر فيما يهم المواطن والوطن وانطلاقة ذلك تشكل أكثر وهو في زيارته للمناطق يعلن انشأ جامعة علمية خدماته في كل منطقة مع اعتذار شخصي عن التأخر في تحقيق المطالب التنموية.

وبعد عودته من رحلته العلاجية أعاد تصحيح وتعديل بعض المصروفات المالية للأفراد من منسوبي الدولة المدنيين والعسكريين ثم جاء تعديل سلم الرواتب في جميع القطاعات بما يتفق مع الواقع الذي لم تنظر فيه القطاعات الحكومية المعنية مثل وزارة الخدمة المدنية ووزارة المالية ولم يناقش مجلس الشورى المعني بالأنظمة الحكومية وهموم الموطن؛ أبعاد ذلك مع أهمية دوره في الشأن العام والعمل الحكومي.

إنما الملاحظ إن الأوامر الملكية تأتي من خلال وعي الملك عبدالله بن عبد العزيز بدوره كقائد دوله في ثوب أبوي يرى حاجة أهل بيته وأسرته ومعاناتهم متخذا الصلاحية من المادة الثامنة من نظام الحكم التي تقول (يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على ساس العدل والشورى والمساواة وفق الشريعة الإسلامية) بعد تأخر مجلس الوزراء في تحقيق أهداف التنمية وفشل الوزراء في مهامهم (يعتبر الوزير هو الرئيس المباشر والمرجع النهائي لشؤون وزارته ويمارس أعماله وفق أحكام هذا النظام والأنظمة واللوائح الأخرى)، كما إن مجلس الشورى فشل في تحقيق أهداف المادة الثانية من نظامه (يقوم مجلس الشورى على الاعتصام بحبل الله، والالتزام بمصادر التشريع الإسلامي، ويحرص أعضاء المجلس على خدمة الصالح العام،

والحفاظ على وحدة الجماعة وكيان الدولة، ومصالح الأمة)، من هنا خلال ثلاث سنوات تأتي الأوامر الملكية مصدرها الديوان الملكي.

وعود على بدء العمل الذي حققه الملك عبد الله بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية انصب في الصالح العام اجتماعيا واقتصاديا في الداخل؛ إنما المحزن جاء على حساب تطلعات سياسية يراقبها العالم أخرجت الدولة السعودية من سياق الحكومة المدنية التي تعني اتحاد عدد من الأفراد والجماعات في كيان واحد عن اختيار وطوعية تحت سلطة واحدة حتى يسود الوئام فيما بينهم ويتبادلون المنافع كما انه قوة لهم على مواجهة المخاطر، وهذا نفذ من خلال القائد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، ثم تحدث كدولة مؤسسات في عهد الملك سعود بن عبد العزيز، إنما من تفسير الأوامر الملكية التي اعتمدها الملك عبد الله بن عبد العزيز نجد العودة إلى السلطة الأبوية من خلال شعوره بالواجب الملقى على عاتقه.

وهذا اليوم تجاوزناه بسلطة الدولة: وسلطاتها الثلاث في الدولة المدنية التي معها لا تنقص الأفراد حريتهم الخاصة ونسبة التمثيل في الكيان السياسي والمشاركة في القرار (نعرف إن أصل الحكومات تخضع لحكم فرد واحد) وهذا نجده في النظام الأساسي للملك الذي يعد نظريا دستور المملكة العربية السعودية. ونظام مجلس الشورى. ونظام المناطق. ونظام مجلس الوزراء؛ وهي الأنظمة الرئيسة التي يشار إليها في اغلب الأوامر الملكية، فقد أصبح القرار بيد الملك فأعضاء مجلس الشورى المنتهية ولايتهم نناديهم أعضاء، والوزراء المنتهية ولايتهم يتشبثون بمسمى الوزير، وأمراء المناطق مع تدني التنمية في بعضها لم تتخذ الحكومة قرارها التطويري.

مع كل خطوات البناء الاجتماعية والاقتصادية التي استطاع معها الملك عبد الله بن عبد العزيز أن يردم الفجوة القائمة بين المواطن والوطن والدولة نحن في انتظار الخطوة التالية البناء الحقيقي لمؤسسات الدولة التي يرى فيها المواطن انه شريك وليس تابع. .
&&

كشف الغمة عن أدب الأمة

بعد خاطرتي عن مأساة الأندية الأدبية، السابقة واللاحقة نجد السابقة وهي تحت إشراف الرئاسة العامة لرعاية الشباب: مع اختلاف وعي من تولى إدارة الأندية الأدبية كان هناك احترام متبادل، وخلاف يحتكم فيه إلى مواد نظام الأندية الثقافية الأدبية الصادر عام 1395 ومعه مارس كل ناد نشاطه وفق مقررات الأعضاء بشكل عام ومجلس الإدارة بشكل خاص؛ إذ تقول المادة 3 (للنادي الشخصية الاعتبارية ويباشر اختصاصه وفقا للائحة الداخلية التي يضعها مجلس الإدارة وأن يكون اتصاله مباشرا بالرئاسة العامة لرعاية الشباب)

إنما بعد انتقال الأندية الأدبية لتكون تحت إشراف وزارة الثقافة والإعلام: تغير الوعي فجمدت الوزارة النظام وطبقت إشراف إداري صارم عبر وكالة الوزارة للشئون الثقافية، ارتفع فيه النقاش عبر الصحف ووسائل الإعلام (فولد الجبل فأرا) إقالة المجالس التي كان البعض منتخبا والبعض مكونة من الأعضاء المؤسسين، وتحول

العمل إلى إداري موجه يراعى فيه الدور الرئيس: لوزير الثقافة والإعلام وللوكيل للشئون الثقافية.

ولما رحل الاثنان بعد فشلهم في الاتفاق على إستراتيجية جديدة للنادي الأدبي، حصد الثمرة الوزير الجديد لوزارة الثقافة والإعلام فأعتمد لائحة الأندية الأدبية، التي تقول مادتها 2 (النادي الأدبي هو مؤسسة ذات شخصية اعتبارية مستقلة ماليا وإداريا وتعني بالأدب والثقافة) وانحصر اختلاف وجهات النظر بين الوكيل للشئون الثقافية ومدير عام إدارة الأندية الأدبية؛ فتمت الدعوة لعقد اجتماع الجمعية العمومية كما جاء في المادة 16 من اللائحة الأساسية للأندية الأدبية الجديدة التي اعتمدها وزير الثقافة والإعلام عام 1431 وتم انتخاب أعضاء مجلس إدارة كل ناد وفق ما خططت له الوزارة.

الآن: خفت إعلانات وكالة الشئون الثقافية ولم تعد مؤثرة تصريحات مدير عام الأندية الأدبية وان تباين ترحيب الوسط الثقافي (وليس الأدبي) بالمجالس الجديدة؛ وعلى صوت المثقفين إعلاميا أن اللائحة الجديدة فيها أخطاء قانونية أفسدت منجزنا الأدبي بمشروعية الثقافي العام، من خلال تصريحات المعنيين بها إشرافا واستفادة العام على حساب الأدبي المتخصص؛ الذي نجده اسما رسميا وهدف فأفسد بعض منسوبي هذه الأندية خطوات مجالس الإدارة ومشاريع الأعضاء، فكل يريد نصيبه والكل يريد اسمه في أول القائمة.

وبعد عام من انتهاء انعقاد الجمعية العمومية: أجد اغلب من حصل على بطاقة العضوية انتهت عضويتهم، وبسبب خلافات أعضاء مجلس إدارة كل ناد لم يطبق أي ناد المادة 6 وإشعار الأعضاء بتجديد العضوية؛ بواجب (دفع رسوم العضوية) وقت استحقاقها وباقي الحقوق التي حددتها المادة 8 والمادة 9 .

اعتبر: الراهن في مسيرة النادي الأدبي، تصحيح إجراء افسد الود بين هذه الأندية والأدباء، ومخاض رهان فيه يحقق الهدف وتنكشف الغمة.&

كيف نشعر بالمسؤولية

ودينارا أنفقته على أهلك أعظمها أجرا الذي أنفقته على أهلك، هذا هو الهدي النبوي الذي عماده إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين والأوامر الملكية التي صدرت مؤخرا تدخل في هذا النهج بما قدمته في المجال الاجتماعي والاقتصادي.

واليوم والنقاش يتصاعد في مجال الإصلاح ومطالب التغيير لمستقبل أفضل قائم على قيم ونظم تتجاوز شرط الثقة وهناك مصنفات في السياسة الإدارية وأحكامها يتقدمها كتاب ابن تيمية المعنون السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية اللافت فيه تقديم إصلاح الراعي على القصد من إصلاح الرعية.

ومع دولة القانون وتعدد الأنظمة المشرعة للحياة تأتي الأمانة مع الأكفأ حتى لا نقيس ضياع المصالح بما يتورط فيه من نثق فيه ونتحمل وزر تعثره وقد أرغمنا على العودة للصواب وكمثال بسيط القائم في شأن رياضي بين نادي التعاون الرياضي ببريده ونادي نجران الرياضي بنجران وتصريح الرئيس العام لرعاية الشباب بثقته فيمن روج لقرار خاطئ (خلق مطالب مناطقية) على حساب الأنظمة والقوانين الخاصة والعامة.

هذه الإشكالية ترسم ضلال الشك في معنى التحديث ومشروعية الأنظمة والقوانين وكيفية التعامل معها، كلنا وهذا مثال أخر نعرف أن نظام الجنسية العربية السعودية صدر عام 1374 بالقرار رقم أربعة وتاريخ 25 /1 / 1374 وتم تعديل بعض مواده إنما يعاني من يلد على ارض المملكة العربية السعودية ومن يطلب الجنسية من الوافدين كثيرا في التجنس وان حدد النظام الشروط وبسبب عوامل غير قانونية هناك من تجاوز في حصوله على الجنسية النظام لأننا نثق فيه وان لم يستفد الوطن منه.

وهناك كثر من المواد التي ترسمها الأنظمة وتشرعها القوانين تقف عاجزة عند أيقونة الثقة التي بين وقت وأخر تحدد مصير سياسة عامة قائمة على مؤسسات تنفيذية وتشريعية وقضائية

متجاوزين في ثقتنا العادل الأكفأ الذي نتوسم فيه الورع والعلم فهذه القدرة تنفي غلبة الهوى في المصالح العامة ويعي من يمتلكها شروط الواجب ويسعى لحماية الحقوق.

وفي الحكومة المدنية تدخل الوزارة أي مجلس الوزراء تحت مضلة التنفيذ ومطالبها متابعة الأنظمة وتنفيذ مواد القانون في مجاله بما لا يحجب المصالح ويكشف الفساد وتعديله ومحاسبة المقصر يؤدي ما كلف به وينفذ ما شرع فهو معين في تنفيذ الأمور وليس متحكم فيها مميز بين المصالح وهنا يأتي القوي الأمين.

من كل ما سبق تكشف لنا الأوامر الملكية إن هناك خلل في الشأن الحكومي وارتباك في الصلاحيات وضياع المصالح العامة في اجتهادات خارج سياقها؛ قائم على انتظار التوجيه فمن كلف جاء من باب الثقة وليس من باب الورع والصلاحية والتقوى والقدرة على الإنتاج ورعاية الحقوق وتطبيق الواجبات.

ومما سبق نحن على مفترق طريق بداءه الملك عبد العزيز عام 1373 بتشكيل مجلس الوزراء وسن ولاية العهد وواصل الملك سعود إصدار الأنظمة المشرعة لدولة القانون وإخراجنا من شرعة سلطة القبيلة إلى شرعة الحكومة المدنية التي تند الولاءات القبلية والتقليدية في زخم مد قومي أبعاده متشابكة ومتداخلة مع بعضها البعض عصبه المردود السياسي والاستراتيجي القائم على حفظ الحقوق وصيانة الواجبات بتنمية المواطنة المحقة متجاوزين الفوارق الاجتماعية والاقتصادية في معاش كريم قائم على الكفاءة.

مع شعورنا بأهمية الأوامر الملكية وملامستها للواقع إنما طغى على الساحة قدر كبير من الإحباط واليأس استثمره أعداء المملكة العربية السعودية كشعور قومي في مأزق عدم مصداقية النظام في الخروج من عنق الزجاجة مع حاجتنا للعمل على تحديث فكرنا بما يتفق مع التشريعات الثلاث التي تشكل الحكومة المدنية السلطة التنفيذية القادرة على تطبيق مواد الأنظمة، والسلطة القضائية القادرة على حماية أحكامها وتنفيذها بأي شكل وعلى أي من كان؛ والسلطة التشريعية التي تقترح أنظمة وتشرعن القوانين السيادية بعيدا عن تأثير خارجي يعطل المحاسبة والتحديث.

إن تحليل البنية الطبقية الجديدة في المملكة العربية السعودية يأخذنا إلى القبلية الخداج فالعزل جاء ماليا اقتصاديا بسبب نمو مبالغ فيه من خلال احتكار مصالح خاصة يدفع خوات وهبات تسهيل الوصول للمزيد؛ مع فقدان الصلاحية واستقلال الذات الشاعرة بالمواطنة وجاء هذا ن خلال فقدان الجمعيات الخيرية العامة والخاصة والمتخصصة وهي نتاج المجتمع المدني زخمها الوطني بحثا عن الثقة التي تأتي فوق الحقوق والواجبات فكان التنازل عن الحقوق وإهمال الواجبات.

نحن في انتظار تشكل مجلس جديد للوزراء بوزراء جدد يواكب الحقبة الحديدة من الأوامر الملكية ونحن بحاجة إلى مجلس شورى بأعضاء جدد وصلاحيات ملزمة، كما نحن بحاجة إلى مجالس

مناطق مستقلة عن أمير المنطقة مع صلاحيات تشريعية وتنفيذية تحدث القائم وتنمي الولاء للوطن؛ فهل ندرك هذا في زمن لم تعد للتصنيفات أثر.&&

لماذا نشوه الصورة الجميلة

في نظري أن النظام الأساسي للحكم الصادر عام 1412 كرس الحكومة المدنية في المملكة العربية السعودية ورسخه لاحقا نظام هيئة البيعة الصادر عام 1427 كما إن نظام مجلس الشورى الصادر عام 1412 أكد هذا العزم لخلق أنظمة وقوانين تقوم عليها إدارة الشأن لعام.

ومن هنا وانطلاقا من المادة الحادية والثلاثون من النظام الأساسي للحكم التي تقول (تعنى لدولة بالصحة العامة، وتوفر لرعاية الصحية لكل مواطن) أجدنا نشوه الصورة الجميلة للوطن بواقع يحمل مفارقات غير منطقيه.

منذ أيام كنت أراجع مستشفى القوات المسلحة التابع لوزارة الدفاع والذي يقدم الخدمة والرعاية الطبية لمنسوبي وزارة الدفاع وأسرهم في خدمة جليلة من الدولة لقطاع هام دوره الدفاع عن الوطن ومواجهة الكوارث. للحصول على علاج السكري والضغط وعلل أخرى اكتشفها الطبيب المعالج ليقول لي الصيدلي إن هناك عجز في الأدوية ونقص عام في الكميات فصرف المتوفر ومنحني إيصال بالمتبقي للمراجعة بعد أيام.

الحالة تكررت فقد كانت الوصفة السابقة منذ أشهر ثلاثة أيضا كان هناك عجز في نوع من الأدوية فلم اهتم بالمراجعة لصرفه ولم أقم بشرائه من الصيدليات التجارية.

لدينا خدمة صحية تنقسم إلى:

1 _ وزارة الصحة عبر مراكزها الطبية ومستشفياتها العامة والمتخصصة

2 _ مستشفيات وزارة الدفاع، ومستشفيات الحرس الوطني، ومستشفيات الأمن العام

3 _ المستشفيات الجامعية مثل جامعة الملك سعود بالرياض وكليات الطب المنتشرة في بعض المدن

4 _ المستشفيات والمراكز الطبية الخاصة

إذا الرعاية الصحية متوفرة بشكل كبير ومن خلال شبكة تحاول أن تواكب النمو السكاني والتجمع الحضري.

ولكن لما نشوه الصورة بقصد وبغير قصد وقد أجملتها من خلال مشاهداتي وأنا انتظر دوري للدخول على الطبيب في مستشفى حكومي بالاتي:

1 _ ملاحظة عناية مستشفى القوات المسلحة بالمقيمين من غير السعوديين بينما دوره خدمة منسوبي وزارة الدفاع وأسرهم وهذه الملاحظة ينقلها مراجعي مستشفى الحرس الوطني ومستشفى الأمن العام.

2 _ ملاحظة عجز المراكز الطبية التابعة لوزارة الصحة الفنية في الكوادر البشرية والمعدات

3 _ عجز الصيدليات في المستشفيات الحكومية عن تأمين العلاج الذي يأتي ذكره في وصفة الطبيب كما ونوعا.

وهذا يرسم علامة استفهام في ثقافة الرعاية الصحية لدى الجهات المعنية في الدولة التنفيذية والرقابية وقصور تشريعي في فاعلية الأنظمة مثل النظام الصحي الصادر عام 1423 الذي تقول مادته الرابعة: توفر الدولة خدمات لرعاية الصحية، الموضحة أدناه، للمواطنين، بالطريقة التي تنظمها:_

1 _ رعاية الأمومة والطفولة.

2 _ برامج التحصين.

3 _ الرعاية الصحية للمعوقين والمسنين.

4 _ الرعاية الصحية للطلاب والطالبات.

5 _ الرعاية الصحية للحوادث والطوارئ والكوارث.

6 _ مكافحة الأمراض المعدية والوبائية.

7 _ علاج الأمراض المستعصية، مثل إزالة الأورام وزراعة الأعضاء، والغسل الكلوي.

8 _ الصحة النفسية.

9 _ غير ذلك من عناصر خدمات الرعاية الصحية الأولية.

وكما أن هناك رعاية للمواطنين بشكل عام وموظفي الدولة مدنيين وعسكريين بشكل خاص، جاء نظام الضمان الصحي التعاوني الصادر عام 1420 الذي تقول مادته الأولى (يهدف هذا النظام إلى توفير الرعاية الصحية وتنظيمها لجميع المقيمين غير السعوديين في المملكة ويجوز تطبيقه على المواطنين وغيرهم بقرار من مجس الوزراء) وهذا النظام ساري المفعول على موظفي وعمال الشركات والمؤسسات الأهلية بما فيها المصانع وأعمال المقاولات والتجارة وشركات النظافة والصيانة والخدمات وفقد قوانين منظمة شرعتها لائحة نظام الضمان الصحي التعاوني.

من هنا لماذا: وعلى الواقع نشوه الصورة الجميلة للوطن؛ ترى ما يحدث باسم عدم توفر العلاج في الصيدلية وتأخر مواعيد المراجعات للعيادات في المستشفيات المتخصصة والعامة نابع من حلقة عدم إدراك بمعنى الأمانة وإبراء الذمة (والذمة هي كون الإنسان صالحا لأن تكون له حقوق وعليه واجبات) في تحمل المسئولية وهل من الضروري التعويل على رفع للوازع الديني بمفهوم التقوى، والحس الوطني، وتوفير إرادة قوية لدى لجهات المختصة المخولة بالتنفيذ لتفعيل قوانين المحاسبة عبر المراجعة الإدارية والمالية الدورية والنصف سنوية حفاظا على الحق العام وتأكيد الواجبات المناط بكل جهة.&&

مجمع الملك سعود الطبي (الشميسي) بالرياض للبيع. . . !

تخيل بعد الحديث عن تعثر مشاريع وزارة الصحة بسبب عوامل خارجية؛ دفعت بوزارة الصحة إلى بيع مجمع الملك سعود الطبي (الشميسي) أول مستشفى حكومي بمدينة الرياض، من خلال تفعيل المادة الحادية عشرة من النظام الصحي الصادر عام 1423 بموجب المرسوم الملكي الرقم: م / 11 التاريخ: 23 / 3 / 1423 التي تقول (يجوز بقرار من مجلس الوزراء بناء على اقتراح الوزير تحويل ملكية بعض مستشفيات الوزارة إلى القطاع الخاص) وجاء شرح اللائحة التنفيذية للنظام الصحي الصادرة بقرار وزير الصحة رقم 69181 / 30 وتاريخ 15 / 6 / 1424 (يقوم وزير الصحة – بناء على تقويم لمدى الحاجة إلى أو الجدوى من تخصيص بعض مستشفيات الوزارة – برفع مشروع إلى مجلس الوزراء يحدد فيه المستشفى أو المستشفيات التي يقترح تحويل ملكيتها إلى القطاع الخاص. ويجوز أن يكون ذلك عن طريق البيع أو التأجير إلى مستثمر خاص أو إلى شركة مساهمة أو تحويلها إلى مؤسسة تملكها الدولة وتديرها بأسلوب القطاع الخاص وفي كل الأحوال يجب ألا يخل ذك بتقديم الرعاية الصحية للمواطنين أو يؤدي إلى تدني مستواها أو تعسر الحصول عليها).

جاء هذا التخيل من الحديث القائم عن فشل الوزارة أي وزارة الصحة في مواجهة النمو السكاني وتطوير آلية عملها بما يحقق أهدافها؛ لغياب الإستراتيجية العلمية الواقعية واستخدام الخطط

النظرية المبنية على التوقعات وهذا في المجال الصحي خطير؛ كما هو في المجال التعليمي ومحو الأمية اخطر.

وزارة الصحة وبالرغم من المعوقات غير المعلنة، يرى الجميع فشلها في تنفيذ مشاريعها مستشفيات . ومراكز أحياء . وكوادر فنية. وإدارية. وتوفير علاج؛ من مكان إلى آخر ومن مدينة إلى مدينة ومن منطقة إلى منطقة لفشل فروعها في تقويم الحالة وعدم قناعة كوادرها الإدارية في أقسام الوزارة: بالتقارير الرسمية وما تتداول الصحف وقد غاب عنها حديث المجالس الخاصة.

المملكة العربية السعودية طرف في منظمة الصحة العالمية، ومن نقاط دستور هذه المنظمة (التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه هو أحد الحقوق الأساسية لكل إنسان، دون تمييز بسبب العنصر أو الدين أو العقيدة السياسية أو الحالة الاقتصادية أو الاجتماعية) و (صحة جميع الشعوب أمر أساسي لبلوغ السلم والأمن، وهي تعتمد على التعاون الأكمل للأفراد والدول) و (الحكومات مسئولة عن صحة شعوبها، ولا يمكن الوفاء بهذه المسؤولية إلا باتخاذ تدابير صحية واجتماعية كافية)

المملكة العربية السعودية:

إحصاءات:

مجموع السكان	**25,721,000**
الدخل القومي الإجمالي للفرد (تعادل القوة الشرائية بالدولار الأمريكي الدولي)	**24,500**
متوسط العمر المأمول عند الميلاد ذ\أ (بالسنوات)	**75\69**
احتمال الوفاة قبل سن الخامسة (لكل 1000 وليد حي)	**21**
احتمال الوفاة بين سن 15 عاماً وسن 60 عاماً ذ/أ (لكل 1000 ساكن)	**102\186**
مجموع النفقات الصحية للفرد (بالدولار الأمريكي الدولي، 2009)	**1,150**
مجموع النفقات الصحية كنسبة مئوية من الناتج القومي الإجمالي (2009)	**5.0**

(تتعلق هذه الأرقام بعام 2009 ما لم يُشر إلى غير ذلك حسب التقرير المرصد الصحي العالمي)

فهل راعت وزارة الصحة هذه الأفكار في مشاريعها (يلاحظ في إحصاء المرصد الصحي لمنظمة الصحة العالمية ارتفاع نسبة الوفيات وتدني النفقات الصحية للفرد والنفقات الصحية كنسبة مئوية من الناتج القومي الإجمالي عام - 2009) وسعت إلى القيام بواجبها كما تسعى له الدولة.

الأسئلة كثيرة خاصة أن الدولة وفي عقود مختلفة أصدرت سبعة (7) أنظمة لتحديد العمل الصحي. عامة حكومية. وخاصة أهلية، نرى في التطبيق مراعاة تامة للحالة الاقتصادية والاجتماعية ومن هنا انكشفت الخدمات الصحية بسبب شكوى إنسانية عامة تحتاج إلى إجابة مقنعة على كافة الصعد.

وأنا أفتش عن مسوغات للرد على النقاشات القائمة عن الدور الصحي في الصحف والمجالس الخاصة وقد عني مشكورا مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني بهذا الدور في لقاء خصص لمناقشة السلبيات وطرح الأمل والطموحات للوصول إلى المطلوب عثرت على دراسة بعنوان (تطور النظام الصحي في المملكة العربية السعودية ملامح من مشروع النظام الصحي المقترح رؤية مستقبلية) جاء في الخلاصة (ان النظام الصحي السعودي يمر بمرحلة حساسة وحرجة في قدرته على الاستمرار ليستجيب لمتطلبات الرعاية الصحية للمواطنين والمقيمين في أسلوب تمويله وإدارته) مقترحا أي الرؤية المستقبلية سبع (7) نقاط لتجاوز الصعوبات.

نحن أمام حالة قائمة تحتاج إلى معالجة ونقاش جاد في مجلس الوزراء ينبثق عنه قرار تشكيل لجنة من خمسة وزراء يرأسها ولي العهد / الداخلية / المالية / الصحة / الخدمة المدنية / الشئون الاجتماعية – تطلع على المعوقات التي تعطل مشاريع الوزارة وتطلع على مطالب المناطق في المجال الصحي مع اختيار عينه مما ينشر في الصحف خلال عام لتدرس بواقعية الحالة واقتراح الحل.

ومن ملاحظاتي: على النظام الصحي الصادر عام 1423 ما جاء في المادة السادسة عشرة إن إنشاء ما يسمى بمجلس الخدمات الصحية لم يتطرق إلى ضم ممثل الخدمة الصحية في وزارة التربية والتعليم يمثل الصحة المدرسية وقد ورد في الفقرة (4) من المادة الرابعة من النظام الصحي (الرعاية الصحية للطلاب والطالبات) من هنا نحن اليوم بحاجة كاملة لتشكيل لجنة وزارية لدراسة الخدمات الصحية الحكومية؛ كما إننا ومن خلال مجلس الشورى إعادة قراءة النظام الصحي وتحقيق ما جاء في المادة الحادية والثلاثون من النظام الأساسي للحكم (تعني الدولة بالصحة العامة، وتوفر الرعاية الصحية لكل مواطن) وبالله التوفيق.&

القسم الثالث

حوار صحفي

-: حوار - فاطمة الحربي- جدة والناس

أربعين عاماً امتزجت بالبحث والعطاء والقراءة والكتابة.. ورائد هو مبدع في عالم الثقافة والفكر والأدب بخبرة من جيل رواد الفن السردي .. ومبدعاً يكتب بواقعية وشفافية مذهلة.. هو الأديب والقاص والمثقف الأستاذ محمد منصور الشقحاء .

مشاركتي بالنادي الأدبي

كيف تم تأسيس النادي الأدبي بالطائف .؟ وما هو دورك به.؟

*** بعد السماع بتأسيس أندية أدبية في الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة وجازان اجتمع ثلة ممن يعنيهم الأدب ولهم تجارب في الكتابة من خلال الصحف لمناقشة تأسيس نادي الطائف الأدبي وبعد عدد من الاجتماعات بمقر مطابع الزائدي بالطائف (للعلم هذه المطابع لم تعد قائمة) فوضنا الأستاذ (الدكتور) حمد زيد الزيد والأستاذ علي حسن العبادي بمخاطبة الرئاسة العامة لرعية الشباب وفزنا بموافقة الرئيس العام لرعاية الشباب الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز رحمه الله.**

كان دوري في التأسيس كباقي الأعضاء وعددهم احد عشر، طرح الآراء ومناقشة الأفكار التي تسهل قيام النادي خاصة إن انبثاق هذه الأندية جاء بعد انتهاء ملتقى أحياء سوق عكاظ الذي لم يشارك به احد من مثقفي الطائف ومؤرخيه المعروفين مثل الشيخ محمد سعيد كمال ومحمد عبد الرحيم الصديقي وعلي حسن العبادي.

ماذا قدمت للنادي الأدبي.؟ وماذا قدم لك .؟ -

*** قدمت للنادي الكثير على المستوى الإداري خبرتي كموظف في إدارة التعليم بالطائف وعلى المستوى الأدبي نتاجي المنشور في جريدة المدينة والجزيرة والرياض وعكاظ والذي كان ريعه نواة لصندوق الأدباء الذي لم يعمر بسبب ملاحظات إدارة الأندية الأدبية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب التي كانت تسعى لتأسيس صندوق عام تحت إشراف الرئيس العام.**

وقدم لي مساحة اكبر من الشهرة التي ضمت الأكثر من الأصدقاء والقليل من الأعداء إذا لم نصل في تلك الفترة إلى وعي المنافسة.

لماذا قدمت استقالتك من النادي الأدبي بالطائف .؟ وهل انتقالك للرياض كان سبب في تقديم استقالتك .؟

* في اجتماع رؤساء وممثلي الأندية الأدبية المنعقد في الرياض اجتمع مدير إدارة الأندية الأدبية بممثلي نادي الطائف الأدبي وناقشهم في أداء النادي وكيف محمد الشقحاء هو مرتكز النشاط ولما الصحف تراه الدينامو المحرك مستغلا نتائج ملاحظات خاطئة تم تسجيلها حول قصة قصيرة نشرتها أخبار الأدب المصرية ثم ألقيتها في أمسية قصصية على منبر المهرجان الوطني للثقافة والتراث الجنادرية وتم الاتفاق في اللقاء على إعادة ترتيب صلاحيات الأعضاء في مجلس إدارة النادي فعين الدكتور عثمان الصيني أمينا للسر بدلا عني وعين عضو المجلس أمين الصندوق الأستاذ علي خضران نائبا للرئيس مع احتفاظه بأمانة الصندوق وتحويلي إلى عضو ولما كان الإجراء يخالف نظام الأندية الأدبية ولم يأتي من خلال مجلس الإدارة انسحبت من اجتماعات المجلس وقدمت استقالتي.

انتقالي للرياض تم بعد أربع سنوات على الاستقالة كنت فيها نشطا في عملي الحكومي كمسئول ثقافي في إدارة التعليم ومشرف على المكتبة العامة بالطائف التي تطور أداؤها الخدمي والثقافي والفكري حسب المتاح كوعاء للثقافة ونمينا الاقتناء عن طريق الإهداء الشخصي ومن خلال المؤسسات المعنية بالكتاب عبر جمعية أصدقاء المكتبة كما شاركنا لجنة لتشيط السياحي عبر مسرح مبنى المكتبة التي تشرفت بعضوية لجنتها العليا حتى انتقالي للرياض والمحصلة لم يكن انتقالي للرياض سببا في الاستقالة.

لم أعد آمن على نفسي

في لقاء مع جريدة عكاظ بتاريخ الأربعاء 1430/07/16هـ) 08/ يوليو/2009 العدد : 2943 قلت رداً على سؤال المحاور لكن ما سر هروبك أو هجرتك من الطائف إلى الرياض؟

: ليس هناك سر الحقيقة لم أعد آمن على نفسي من أعضاء النادي الذي هم أصدقائي اللذين آكل وأشرب واخرج معهم علي حسن العبادي، عثمان الصيني ، حماد السالمي الذين أشعروني بعدم الأمان، إنه شيء محزن إذا كان أصدقاؤك يفعلون هذا الشيء.. فكيف تريدني أن آمن على نفسي في الطائف؟.. هل وصلت علاقتك لهذا الحد مع أصدقائك ؟ وكيف وصلت لهذا الحد ؟

* كانت الإجابة في جانب شارحة لمعاناة عايشتها نفسيا وأنا افعل دور المكتبة العامة بالمحاضرات والندوات ببرامج خاصة بالمكتبة أو من خلال شراكة مع اللجنة العليا للتنشيط السياحي وهذا اقلق بعض أعضاء مجلس إدارة نادي الطائف الأدبي وخلق التوتر عند بعض صحفي الطائف لعلاقتي الخاصة بالبعض كنا في مجلسنا (مركازنا بالمقهى) بأحد منتزهات الطائف العامة نلتقي ليليا لمناقشة همومنا واستكشاف المستقبل ونقد ما نكتب وما عده من مؤلفات خرجت بعد ذلك بل إن اختيار أسماء الأدباء المرشحين للتكريم في نهاية النشاط الصيفي تتم جدولتهم في بيانات خلال لقاء المنتزه المقهى من هذه المواجهة غير البرينة والظروف الأسرية الضاغطة جاء التفكير في الانتقال إلى الرياض.

خدمة الأدب والأدباء

كيف تنظر لانتخابات النادي الأدبي ؟ وهل ترى حسب نظرتك الأدبية والثقافية إن الأندية الأدبية حققت أحلامها .؟ وماذا قدمت للمجتمع السعودي .؟ وماذا ستقدم .؟

* الانتخابات تجربه معاشه عبر الأندية الأدبية الخمسة الأولى إذ نفذناها في نادي الطائف الأدبي قبل ثلاثين عاما (عام 1400) ولم تكرر واليوم تغامر وزارة الثقافة والإعلام بفرضها من خلال لائحة الأندية الأدبية الجديدة وقراءة كل مجلس إدارة ناد لموادها والحديث القائم في الصحف صادر من كتاب أما صحفيين يهمهم لفت النظر أو كتاب من خارج النادي بمعنى اصح لا يعيهم هدف النادي لمجرد إزجاء الوقت وإشغال المهتمين بالشأن الأدبي بالهامش على حساب المتن إنما هي قانونية حسب اللائحة وواكبتها أخطاء نعم إنما لن تعطل الهدف وسوف يتم تجاوزها مستقبلا.

نعم الأندية الأدبية حققت جزء هام من حلم الأدباء الشيوخ والشباب فأصبح للكتاب السعودي جهات راعية أوصلته لمراكز الكتاب في جميع أنحاء العالم.

هدف الأندية الأدبية محدد خدمة الأدب والأدباء بشكل خاص فإذا تم تحقيق الهدف معناه إنها قدمت الكثير للمجتمع السعودي، وبوعي الأعضاء ستقدم الكثير مستقبلا.

هل يستطيع أي باحث عن الثقافة الانتساب للأندية الأدبية.؟ أم هي حكر للأدباء .؟ ـ

* مؤسسات المجتمع المدني الخاصة والعامة تخدم منسوبيها من خلال الهدف الذي أدى لقيامها وهدف النادي الأدبي خدمة الأدب والأدباء فمن يجد في نظامه ما يوافق هوايته وهدفه ومشروعه يحق له التقدم للعضوية وفق شروطها ليكسب الحقوق ويعرف الواجبات ومعها يستطيع إن يساعده النادي على شر نتاجه الأدبي.

ماذا فعلت الأندية الأدبية لتتواصل مع المجتمع وترفع من ثقافته ؟ ـ

* النادي الأدبي من خلال لأعضاء يساهم كباقي المؤسسات القائمة حكومية وأهلية في وعي المجتمع وتنمية ثقافة الفرد حتى يستوعب المستجدات.

- كانت الأندية الأدبية تابعه للرئاسة العامة لرعاية الشباب ومن ثم انتقلت لوزارة الثقافة والإعلام, هل الوزارة قدمت للنوادي الأدبية ما لم تقدمه الرئاسة العامة ؟

* في زمن سابق بعد ضم الأندية الأدبية لوزارة الثقافة والإعلام قلت لم نستفد شيئا كأدباء والى اليوم أقول ذلك إنما هل يعي أعضاء مجالس الإدارة دورهم ومسئوليتهم هنا مربط الفرس.

وهناك سؤال يحيرني كثيراً لماذا الندوات الأدبية تكون خاص لشريحة الأدباء ـ والمثقفين ولا تكون عامة لنشر الفكر والأدب والثقافة في المجتمع.؟

* هذا دور النادي الأدبي الهدف خدمة الأدب والأدباء وتبني طروحاتهم وهم أعضاء فاعلين في المجتمع فلما نحمل النادي الأدبي ادوار مؤسسات أخرى تربوية و أداريه وعلمية متخصصة.

من خلال قرأني لمدونتك أسئلة في تقويم مسار الإصلاح لفت انتباهي نقطة ـ مطالبتك بتغير أسم المملكة من المملكة العربية السعودية إلى المملكة العربية المتحدة, لماذا هذا الاقتراح ؟وهل تتوقع إنه سيدرس ؟

* اقترحت إن يدرس هذا المطلب للخروج من عنق الزجاجة ومواجه ما يطرح في الخارج ونناقشه في مجالسنا الخاصة واراه مستقبلا يدفع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية تخفيف شروط الاندماج كما يعطي اليمن

مبرر للمشاركة السياسية. واسم المملكة العربية السعودية جاء بعد أسماء سياسية لقب بها الملك عبد العزيز .للتوافق مع الواقع مما يسمح لنا بمناقشة طرح اسم جدي يواكب المرحلة

التعليم قدم المفاتيح

العلم هو أساس التطور والرقي وبالتالي فالتعليم هو أساس نهضة الأمم, بعض - الدول استبدلت الكتب بالأجهزة المحمولة والدفاتر بالكروت الالكترونية, ونحن مازلنا نعاني من تدهور المباني المدرسية وقلة المعلمين والمعلمات ونطور التعليم بخطط عاف عليها الزمن وتم تجربتها من قبل دول واستغنوا عنها لوصولهم لما هو أنفع وأحدث وأجدى, فهل يجب علينا أن نعيد تجارب من سبقنا ونظل نقتبس أثرهم أو أن نبدأ من حيث ما انتهوا ونطور بها وحينها نستطيع أن نقول إنا نطور العلم بحق

.

* التعليم في المملكة العربية السعودية تسعى الدولة من خلال حكوماتها المتعددة تطويره وتحديثه بما يتوافق ومطالبات الراهن الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على مستوى التعليم العام أو الدراسة الجامعية إنما هل هذه النظريات المطبقة جديدة وهل هي من حيث وصل الأخر هنا مربط الفرس وزارة التربية والتعليم تسعى إلى أن تكون مبانيها حكومية ومكتملة إنما ذلك لا يتوافق مع النمو السكاني كما إن وزارة التربية والتعليم تسعى إلى سد .العجز من المعلمين والمعلمات

إنما وزارة الخدمة المدنية لا تلبي الطلب إذ لديها أرقام للتوظيف محدودة تفرضها ميزانية الدولة العامة التي تتحكم بها وزارة المالية. المشكلة في المعلم كما إن المشكلة في أسرة الطالب المعلم لا يطور معلوماته ويفضل التلقين على الحوار وأسرة الطالب تهمل حث ابنها على الإبداع العلمي بما توفره له من وسائل ترفيه غير تربوية .. حتى التطوير والتحديث لم يسلم من النقد الذي لا يحمل المقترحات وهذه إشكالية عامة

- لو أحببنا أن ننظر للتعليم بالعالم العربي, هل ترى إن التعليم يقدم العلم الذي يرفع من ثقافة الطلاب ويزرع بهم شغف البحث الأدب ؟

* التعليم قدم المفاتيح والفرد هو من يرفع من ثقافته اطلاع وممارسة وهذا منتج خاص قائم على القدرة على .التحدي والإبداع مشكلتنا التعميم ففي الغرب نوابغ عرب في شتى المجالات

المرأة الساذجة

في المملكة تعاني سيدة الأعمال من إلزامها بوكيل شرعي بتوكيل مصدق يدير - أعمالها, برغم من أنها متعلمة و قوية الشخصية و تعمل بمالها الخاص, فلماذا تهمش وتعامل كعورة وكإنسانه ناقصة تحتاج لوكيل قد يسرقها أو ينصب عليها.؟ هل ترى إن المرأة غير قادرة على إدارة أملاكها وإنها من غير الرجل تكون سيدة أعمال ناقصة .؟

* هي قادرة والنماذج متوفرة وملموسة. المشكلة في التوكيل الشرعي هل هو عام وهذا ما وقعت فيه المرأة الساذجة؛ أو محدد كما فرضته المرأة الذكية الناجحة. ثم كيف نشغل أنفسنا بموضوع نحن ابتدعناه على مر التاريخ لم أجد في الكتب شيء يوثق مثل هذه الحالة . وللعلم هناك رجال سرقهم من تم توكيله لإدارة إعماله إذاً . الخطاء في التصرف يشمل الجميع؛ وهذا يدلل على الوعي العام والثقافة

ضعف العرب سببه المدارس السياسية

يقال إن العرب اليوم أضعف مما كانوا عليه بالماضي, فما رأيك بهذي المقولة ؟ ـ

* كل دول العالم اضعف مما هي عليه في الماضي أين بريطانيا التي لا تغرب عن حددها الشمس أين الإتحاد السوفيتي والمنظومة الشيوعية أين أمريكا التي ترسل أولادها ليقتلون في بؤر الأحداث؛ العرب قامت حضارتهم مع الإسلام والدولة الأموية ثم العباسية وحلت التجزئة لتسيطر عليهم الدولة العثمانية وقسمتهم بريطانيا وفرنسا وايطاليا دول مع تبعية ولد تنافس غير شرعي ثبت التخلف وعطل عجلة التطور والبناء.

انهيار العالم سببه اليوم المصالح الاقتصادية وضعف العرب سببه المدارس السياسية المتنافسة والتكاثر من اجل زيادة رقعة الخلاف في جامعة الدول العربية دول لا تنطق العربية مثل الصومال وجزر القمر كما إنها تبعد عن الجغرافيا العربية الوطن العربي جغرافيا شبه الجزيرة العربية والهلال الخصيب وشمال أفريقيا نحن كثرة إنما قيادنا بيد أعداء خارج الحدود منذ عهد الغساسنة والمناذرة وهذا مرجعه الأمية الثقافية.

الظلام يأتي من الظلم

أين الأدباء والمثقفين السعوديين بالذات عن المجتمع ؟

* مع إني لم افهم المقصود من السؤال إنما أقول الأدباء نبت المجتمع والمثقف نتاج وعي المجتمع وتخلفه، فالجميع نسيج واحد إنما هل تجاوز الأديب سلطة الواقع وحلق في الفضاء بحثا عن الحرية من اجل الخلق؛ وهل تجاوز المثقف سلطة عميد الأسرة وشيخ القبيلة.

بناء الوطن يأتي من خلال اندماج الجميع في أهدافه وتطلعاته نتنازل لبعض في حدود نقاوم الاستبداد الذي يشيعه التخلف الداعم للتشرذم . الأديب شمعة تضيء القادم والمثقف طريق معبد يحق للجميع السير فيه إذاً أدركنا هذا تجاوزنا هذه الأسئلة.

هل سنرى بيوم خليفة للفارابي, أبن سينا, وأبن خلدون, أم أن عهد النور أندثر ـ وأصبحنا بعالم مظلم.؟

* النور لم يندثر وتوسع القاعدة يعني انتهاء دور الفرد لتكون المؤسسة هي مجال التطوير والتحديث ولدينا مركز أبحاث علمية وإدارية واقتصادية تعيد دراسة ما تم لتطويره وتحديثه لمنتج أفضل. الظلام يأتي من الظلم وهذا يبعده شرعا إتباع ما جاء في القرآن ومدنيا احترام الحقوق وتطبيق الواجبات بشفافية.

الآن المكتبات تحوي العديد من الكتب التي تؤمن الثقافة وتسهل الحصول عليها, ـ ولكنها حصراً على المدن الكبيرة فقط ؟ هذا التقصير مسؤولية من ؟

* المكتبات تنقسم إلى قسمين تجارية وعامة واعتبر السؤال عن هذه المكتبات العامة عندما كانت تحت إشراف وزارة التربية والتعليم ربطتها بدارات التعليم وبالتالي انتشرت ومكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض ل تقم لها فروع لاعتبارها مركز توثيق ومكتبة لملك عبد العزيز العامة خاصة تابعة لمؤسسة خيرية استغرب وجود فرع رئيس بالمغرب أحق به مكة المكرمة. وعلى العموم هذا التقصير جاء من الناس إذ في إمكان كل أهل قرية ومدينة صغيرة إنشاء مكتبة في طرف احد لساجد أو في طرف مدرسة بجهد ذاتي من خلال قيام كل واحد بشراء كتاب كل شهر أو شهرين نحن لم نعد نشعر بأهمية المكتبة كمرجع ووعاء معرفي ينمي ثقافة المجتمع .

- انتشرت بالسنوات الأخيرة الصحف الالكترونية بشكل لافت جداً, ما رأيك بها ؟ وهل تعتقد إنها تمثل خطراً على الصحف الورقية ؟

*** بصدق لم أكون رأي حيالها إذ نموها المضطرد بسبب سهولة تأسيسها نمى التقليدية عندي في حرصي على متابعة ما ينشر ورقيا. وخطرها على الصحف الورقية يأتي من سرعة النشر والتحديث والجرأة عند بعضها ذات الأيدلوجية الخاصة دينية أو سياسية أو اجتماعية إنما الأشد خطر على الصحف اليوم التلفزيون الذي يتابع الحدث وقت وقوعه.**

- بالنسبة لكتاب المقالات هل ترى إنهم يضيفون شيئاً للمجتمع ؟ أم إنها زوايا لتصفية الحقوق ومجال لتنفيس فقط ؟

*** اغلبهم معلقين على قضايا وناقلين لرأي من ينتمون له وثقافتهم لا تستوعب إن عليهم اقتراح البديل من خلال رأيه وهنا اشعر بالحزن.**

- من الملاحظ عدم وجود نقاد للأدب الحديث, بل نجد مكائد وغيرة تكتب تحت مسمى النقد الأدبي. إلى ماذا ترجعه ؟

*** يوجد نقاد تقليدين وحداثيين إنما أين هي إضافتهم للمنجز الأدبي نذكر محمد حسن عواد كان ينقد النص مما يحفز على التطور؛ واليوم عبد الله الغذامي يربط النص بالمذهب النقدي الذي يشتغل عليه و يهمل النص ونوزع هذه الحالة في منجزنا الأدبي ونخرج اليوم إننا نركض في فضاء فارغ من الهواء.**

الأدب النسائي يحمل قضايا وهموم
كيف تثمن أنتساب المرأة للأندية الأدبية ؟ -

*** التحفظ أقول هي خطوة للأمام وبس).**

- ما رأي الأستاذ محمد الشقحاء بالأدب النسائي, خصوصاً بأن المرأة تعيش عصر ذهبي بمختلف المجالات ؟

*** الأدب في المملكة العربية السعودية تعج ساحته بالعادي والمتميز كما انه استطاع إثارة النقاد العرب والكاتبة والأديبة تحتل جزء هام في هذا الحراك؛ ورأي إن الأدب النسائي يحمل قضايا وهموم تردد الرجل في ملامستها وان قاربها بحذر إنما الكاتبة كانت أكثر قرب وموضوعية خاصة في الجانب الاجتماعي من خلال مواقف سكت عنها الجميع وهذا دليل تميز يضاف إلى دورها في الشراكة في البناء العام وفيما تصفحت المؤثر والمتجاوز الذي معه أثبتت وجودها.**

جده غنية بتاريخها الإنساني
متى كانت أول زيارة قمت بها لجدة..؟ ولماذا.؟

لا اذكر إنما كنا ثلة من الأصدقاء نشعر بأن جده تعج بالحياة فكنا ننطلق إليها مع أي إجازة وخاصة نهاية * الأسبوع للتسوق وارتياد صالات السينما ومعرفة الجديد في المكتبات وقضاء الليل على الشاطئ لسماع موج .البحر

حدثنا عن جولاتك في حواري جدة القديمة ؟ وما هو انطباعك عنها؟ وما تركت في ذاكرتك ؟

جده غنية بتاريخها الإنساني في شتى المجالات البحر وشارع قابل ومبانيها الحجرية ذات الشبابيك الخشبية * .ورواشينها وبحرها الممتد حتى أبحر شمالا ونوارسها التي تأخذ ملاحظ الى عوالم اخرى غنية بالوجود

على المستوى الأدبي , بمن التقيت من أدباء ومثقفين جدة؟ وهل تركوا بصمة في فكر الأستاذ " محمد الشقحاء".؟

الكثير في مقدمتهم محمد حسن عواد وعبد الفتاح ابومدين ومطلق الذيابي ثم كانت ندوة الاثنينية للأستاذ عبد * .المقصود خوجه التي تشرفت باستضافتها لي في احد مواسمها

حدثنا عن علاقتك بالنادي الأدبي بجدة ؟ وما الفرق بين النادي الأدبي بجدة والنادي الأدبي بالطائف ؟

علاقتي بنادي جده الأدبي غير ثابت هانما هناك كان تواصل خاص ورسمي وفق الوقت والمناسبة، والفرق بين * نادي الطائف الأدبي ونادي جده دور كل ناد في إثراء الساحة الأدبية وتبني الصوت الوطني وتنوع النشاط بين التقدير للأدباء الكبار وتبني المواهب الشابة في النشاط المنبري وعبر المطبوعات وأسبقية الطائف في العمل مما .خلق نوع من الشعور بالأسبقية التي أكدت إن الروح الشابة عندما تجد المكان تثريه

بالختام أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الأديب القاص : محمد المنصور الشقحاء على سعة صدره وتفاعله , وعلى إثرائنا ومشاركتنا بثقافته وفكره النير .

نبذة عن الأستاذ محمد الشقحاء

فهو من مواليد الرياض عام 1366 هـ , كتب المقال و القصة القصيرة و الشعر من عام 1384هـ - 1964م, وساهم في تأسيس نادي الطائف الأدبي عام 1395هـ - 1975م , وعضو مجلس إدارة نادي الطائف الأدبي (أمينا للسر) من عام 1395 هـ حتى استقال عام 1416هـ , عضو في الجمعية العربية السعودية لهواة الطوابع بمكة المكرمة عضو في الجمعية العربية للثقافة و الفنون فرع الطائف, عضو شرف بنادي جدة الثقافي, عضو شرف بنادي مكة المكرمة الأدبي الثقافي , عضو بنادي القصة السعودي (الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون) الرياض, و مثل نادي الطائف الأدبي في الاجتماع السنوي لرؤساء وممثلي الأندية الأدبية في الاجتماع الأول الذي عقد في نادي القصيم الأدبي ببريدة عام 1404 هـ وفي الثاني الذي عقد في النادي الأدبي بالرياض عام 1405 هـ وعدد من اللقاءات, وعضو اللجنة العليا للتنشيط السياحي بالطائف, وعضو أصدقاء المكتبة العامة بالطائف , حاضر و شارك في العديد من اللقاءات المنبرية في الأندية الأدبية وجمعية الثقافة و الفنون والمكتبة . العامة

:النتاج الأدبي
ـ عشر مجموعات قصص قصيرة1
ـ ثلاث مجموعات شعرية2
ـ أربعة كتب مقالات ومعلومات3

مجلة جده والناس الالكترونية 16 يناير 2013 الموافق 5 ربيع اول 1434

الشقحاء: أنا دخيل على الشعر.. وفي القصة أفرغ مـجهولا يزورني في أحلامي

الأربعاء, 18 نوفمبر 2009
خيراللـه زربان - جدة

بصراحة مطلقة وشفافية عالية يؤكد القاص محمد المنصور الشقحاء أنه دخيل على الشعر، وتجربته في هذا الفن لا تعدو محاولات التعبير عن أحاسيس عاطفية اعترته عندما انتقل من "جازان" إلى "الطائف".. أما القصة القصيرة فهي "الوعاء" الذي يصب فيه قلقه وهواجسه من "مجهول يزوره في أحلامه".. وليس حاله مع الرواية والكتابة للمسرح بأحسن من حاله مع الشعر.. إنه يحكم على روايته بـ"الفشل" مشيرًا إلى أنه "أهداها" لأحدهم لكي ينشرها باسمه فأعدها إليه الرجل عبر البريد المسجل دون إبداء أي تعليق، أما كتاباته المسرحية فيقر بأنه لم "يتكرم" من أرسلها إليهم بالرد عليه. ويفسّر الشقحاء ما يحدث في نادي الطائف الأدبي من توقف دوريات أو اضطراب برامج إلى ما قامت به وكالة وزارة الثقافة والإعلام للشؤون الثقافية من اختيار غير متجانس لأعضاء النادي الجدد.. ويذهب الشقحاء بعيدًا مؤكدًا أن الأندية الأدبية ينقصها نظام يحقق أهدافها.. محاور عديدة كانت الصراحة عنوانها في سياق هذا الحوار مع الأديب محمد الشقحاء..
*** بوصفك أحد مؤسسي نادي الطائف الأدبي.. كيف كانت بداية التأسيس.. ماذا أضاف لك النادي؟**

عندما أصدر الأمير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب موافقته على قيام أندية أدبية بعد اجتماعه بثلة من المثقفين لإحياء سوق عكاظ، تنادينا مجموعة من الكتاب والأدباء المعروفين ومن هم في بداية الطريق ومندوبي بعض الصحف بمدينة الطائف، واحتضن مقر مطابع الزايدي بطريق شهار اجتماعاتنا وفوّضنا حمد الزيد وعلي العبادي بمخاطبة الرئاسة العامة لرعاية الشباب في الإذن بتأسيس نادي الطائف الأدبي فكانت الموافقة التي معها حققنا الهدف وشكلنا نواة مرحلة جديدة باسم الطائف المدينة كمركز ثقافي هام.

فرد من المجموع

*** هناك من يرى بأنك عملت في نادي الطائف على إبراز اسمك على حساب النادي.. فما هو ردك؟**

لم أعمل في نادي الطائف الأدبي؛ إنما كنت عضوًا مؤسسًا، ثم عضوًا في مجلس الإدارة، وسكرتيرًا أملك صلاحيات وفق نظام الأندية الأدبية؛ وكان ديدني احترام الأعضاء، وانتهاج الحوار مع من عملت معهم، وكان ثمرة ذلك برنامج للنشاط المنبري، وطباعة الكتب، وتبني الفن التشكيلي، ودعم الهواة في مجالات التقنية والرسم، واكتشاف المواهب الأدبية من خلال اللجان المساعدة، ومن هنا جاء إصداري الأول "البحث عن ابتسامة: وهو عبارة عن مجموعة قصص قصيرة كنواة لأول كتاب يصدر عن النادي، وتراكم العمل داخل النادي، وتنامي الحوار داخله وخارجه، وعبر مكاتب الصحف بالطائف مما برز اسمي معه ليس على حساب النادي وإنما كعضو منتج، ضحى بوقته وجهده مع ثلة من الأعضاء ليبز النادي في ذلك الوقت باقي الأندية الأخرى في الحركة والضجيج.

*** على أي صورة يبدو أدبي الطائف الأدبي في مرآة رؤيتك لحاله الآن مقارنة بما كان سابقًا؟**

نادي الطائف الأدبي اليوم ضحية إصرار وكالة وزارة الثقافة والإعلام للشؤون الثقافية على اختيار أسماء تقدرها على حساب التجانس كفريق عمل، من هنا تقلّص النشاط وتوقف المنتج لاختلاف الآراء والأطروحات، فكلهم أصدقاء وإخوة ولهم أثرهم الفكري والأدبي إنما تغلب عليهم هاجس تفسير كلمة الثقافي، ومن هنا أوقفت دورية سوق عكاظ، وأصبح اسم نادي الطائف الأدبي إلى نادي الطائف الأدبي الثقافي، كما تحول النادي إلى تابع للمجتمع الرسمي على حساب أن يكون مركز تنوير يحتفل به وينمي في رواده المعرفة.

المرحلة والنظام

*** كيف تقرأ التغيير الذي حدث في الأندية الأدبية؟**

التغير جاء وفق مرحلة جديدة حتمتها الأنظمة وخطة عمل الجهة المشرفة وهذه لها أخطاؤها؛ الرئاسة العامة لرعاية الشباب في عهد الأمير فيصل بن فهد تعاملت مع الأندية الأدبية بفكرها على أنها مؤسسة مجتمع مدني يقوم على الأعضاء وفق نظام عام يحدد الأهداف وطريقة العمل، أما وزارة الثقافة والإعلام فقد تعاملت مع الأندية الأدبية كقسم تابع للشؤون الثقافية تعين مجلس الإدارة وتشرف على المصروفات وتجيز النشاط الذي يحضره ممثلها لرصد النقاط. وهناك أندية استطاع الأعضاء بل جزء منهم التعامل معه بوعي فنجح في خلق نشاط منبري لافت وإصدارات قيمة يبحث عنها.

*** والحال كما تصف.. ترى ماذا ينقص الأندية الأدبية حاليًا؟**

ينقصها نظام يحقق أهدافها، وقد تحفظت الشؤون الثقافية بوزارة الإعلام والثقافة على النظام القائم.

كسل وانشغال

*** الملاحظ أنه ثمة جفاء بين المثقفين والأندية الأدبية.. إلى أي شيء ترده؟**

لا يوجد جفاء واضح الشروط، حقيقي المعالم؛ إنما هو كسل وانشغال مبالغ فيه. وعندما فشلنا كأدباء وكُتّاب في تفسيره اتهمنا الأندية الأدبية بعدم فاعليتها ومواكبتها للراهن.

*** بعيدًا عن الأندية الأدبية.. كنت عضوًا في جمعية الثقافة والفنون فكيف ترى وضعها الحالي؟**

جمعية الثقافة والفنون بعد قيام الجمعيات المتخصصة لم تعد معالمها واضحة. في السابق كانت الجمعية تشرف على إعداد الوفود الفنية المشاركة في المهرجانات الخارجية، كما كانت تقوم بنشاط منبري، وتصدر كتبًا؛ واليوم تخلت عن ابنها البكر نادي القصة السعودي؛ كما تخلت عن دورها الفني داخل الوطن، وبقيت المكاتب في المبنى الرئيس في الرياض تنتظر الأعضاء. والمتابع للنشاط يسأل عن مصير المبنى هل هو ملك خاص أم مستأجر عاد لأصحابه أم إنه من أملاك الدولة وبالتالي تصبح ملكيته لوزارة الثقافة والإعلام، أم إن الرئاسة العامة لرعاية الشباب متحفظة عليه لتستفيد منه؛ من هنا هناك ضبابية في دورها الجديد.

تجربة واحدة تكفي

* ألهذا السبب أنت غائب عنها؟

أولاً أين هي جمعيات الثقافة والفنون اليوم؛ لم أفكر بعد تجربتي مع نادي الطائف الأدبي مؤسسًا وعضو مجلس إدارة في عضوية الجمعية، وإن كنت أحضر بعض مناشطها المسرحية في الطائف ومنتديات نادي القصة السعودي بالرياض، ومع ذلك أنا عضو عامل في فرع الجمعية بالطائف لم يقدم شيئًا، وغيابي فلسفة خاصة تؤكد الانتماء للأدب.

* ماذا بقي من ذكرياتك في الطائف؟

الطائف مدينة خالدة، وتاريخها أسطورة؛ ممتلئ بحكايات العشق والحياة. قدمت للطائف من مدينة جازان في أقصى الجنوب وأنا في العاشرة من العمر، وغادرتها في الخامسة والخمسين، لك أن تتصور أربعة عقود ونصف من الزمان بكل ما فيها من جماليات المكان وتشكل الناس وبهجة الحروف، وهي تشكل كلمات قصيدة، وتصوغ كلمات نص قصصي يثير الغبار ويحرك أغصان الأشجار، ومعه تكون التفاتة عشق بين طرفين التقيا في خجل ثم تجاسر النظر ليشكل فضاء مليئًا بالسحب والرعود التي تمطر كثيرًا وبعضها ينقشع مبتعدًا بسبب رياح عاتية وبرق فضح أشباح تركض في العتمة، وأبرز الذكريات تشكلي الأدبي ومجلسنا ثلة من الأصدقاء في مقهى حدائق نجمة نتبادل الحديث ونتطارح فكرة جديدة معها نخلق شيئًا يلفت النظر ويغيظ حساد النجاح والفكر الطموح. والذكريات منها الخاصة التي تعج بهجة وسرورا وأيضًا الخاصة الحزينة التي احتفظ ببعض معالمها لتكون تشكيل حدث نص قصصي بعدما غادرنا جميعًا الطائف المدينة.

انحياز للقصة

* دخولاً إلى محيط منجزك.. نلحظ أن إبداعك يتوزّع بين الشعر والقصة.. فإلى أيهما تميل بوصلة قلبك؟

برزت في المجالين؛ شاعرًا وقاصًّا. إنما وجدت هاجس القاص أوسع مدارك ويملك حركة أكبر للقول، من هنا أنكرت صفة الشاعر والتصقت أكثر بالسارد في مجال القصة القصيرة.

دخيل على الشعر

* وما سبب ابتعادك عن الشعر.. هل أنت دخيل عليه لذلك تفضل عليه القصة؟

لم ابتعد عن الشعر فلدي ديوان جاهز للطبع، أتريث باحثًا عن الناشر الجيد.. وعمومًا أعتبر نفسي دخيلاً على الشعر، وإن كانت بدايتي في النشر كشاعر ولد من رحم اليتم وضيق ذات اليد والتنقل من مكان إلى آخر، فتأثرت عاطفيًا وفشلت في إكمال دراستي الثانوية، ومن هنا أجد تجربتي الشعرية ناقصة بعد إدراكي أن السرد والقصة القصيرة بالذات هي الوعاء الحقيقي لصب شكل قلقي وهواجسي وخوفي من شيء مجهول يزورني في أحلامي.

* تعتبر الوحيد الذي كتبت عن قصصك دراسات أدبية من خارج السعودية.. فما السبب؟

لم أكن الوحيد؛ إنما في جانب القصة القصيرة ولثراء تجربتي تناولها النقاد بدراسات ومقالات وكتب فاق الجميع، إنما اليوم وقد توسعت المساحة وتعددت المنابر لم يعد هذا التميز لافتًا للنظر.

* أنت من القلائل الذين استفادوا من الأندية من خلال طباعة ستة دواوين في نادي الطائف فهل كان لعملك في

النادي دور في ذلك؟

للعلم لم يطبع لي نادي الطائف الأدبي دواوين ستة المطبوع فقط عبر نادي الطائف الأدبي ديوان معاناة؛ ولم يكن لعضويتي دور في ذلك إنما من حقنا كأعضاء في النادي كأدباء منتجين الاستفادة من ميزة العضوية وكمثال الأديب عبدالله سعيد جمعان رحمه الله والشاعر علي حسين الفيفي والشاعر الدكتور إبراهيم محمد الزيد وباقي الأعضاء ومن يقدم مخطوطة كتابه للنادي؛ فمسرد المطبوعات الصادرة عن النادي منذ تأسيسه حتى استقالتي عام (1416 هـ) كانت متنوعة ولم تقم على التصنيف؛ ومن الزمن الجميل: الأديب محمد حمد الصويغ جاء من الدمام ووصل الطائف بعد العصر وقابلته دقائق في طريق الطائف الرياض بضاحية الحوية وسلمني مخطوطتين قصص قصيرة واحدة باسمه والأخرى باسم خليل الفزيع وواصل طريقه عائدا للدمام، كان زمننا زمن حراك ولم يكن عهد وصاية.

سعة أفق

*** وكيف ترى تجاهل الكُتّاب السعوديين لتجربتك القصصية؟**

أنا موجود في الدراسات القائمة اسمًا وجزئية تتوافق مع أهداف الدراسة أو المقال، والتركيز يأتي من سعة أفق الباحث وقدرته على الاكتشاف وهنا أكثر من علامة استفهام.

مقولة منسوفة

*** هناك من يرى أنك ترفض النقد.. فما قولك؟**

لم أفهم .. إنما ملف نادي الطائف الأدبي يلغي هذه المقولة. فقد ضم الملف في أعداده الأولى نقدًا قاسيًا لقصصي وشعري مختار من الصحف، والملف أنا من يعده. كما أن مسابقة نادي الطائف الأدبي فرع الدراسات بعض الأوراق المقدمة تحمل ذات النقد تقبلتها برحابة صدر، و"أربعاء المدينة" شاهد بما يخالف هذه الفكرة.

*** قلمك كان حاضرًا في بعض الصحف.. فلماذا غاب؟**

مشاركاتي الصحفية تأتي وفق مزاج خاص وبفلسفة عمياء تقوم على الانطلاق وفق ما أفضل وليس وفق سياسة الجريدة وبعيدًا عن الالتزام بمقابل مادي، ومع الوقت انكمش الاهتمام.. قد يكون تشبّعًا، وقد يكون شعور إحباط أننا نتكرر ولا نخلق الجديد الذي معه نتطور فكرا وأدبا ونمو الجمهور المتفرج، وهذا جمهور أمي على حساب الجمهور المشارك، وفشل الأندية الأدبية في القيام بواجبها في بناء مؤسسة ثقافية تتحرك بوعي الأعضاء ومنظورهم.

ذكريات "طائفية"

رواية فاشلة

*** منذ عشر سنوات وأنت تشير إلى إصدار رواية جديدة.. ولكنها لم تصدر؟**

بصدق عملت خطة عمل روائي وفق دراسة إعداد البحوث والدراسات وبدأت الكتابة ثم قمت بإعادة الصياغة وأخيرًا ومن خلال تواصلي مع أحدهم أهديته النص ليضيف إليه وينشره باسمه فأعاده لي بالبريد المسجل مجرّدًا من الملاحظة والرأي، هنا عرفت إنني فشلت في كتابة نص روائي يحمل كل الشروط التي يجلدنا بها النقاد صباح مساء فقررت وأده. يلاحظ إني لم أمزقه إنما احتفظت به ولم أرجع إليه، وكما جربت كتابة الرواية جربت الكتابة للمسرح، وأرسلت النص لأكثر من جهة لم يأت ردها ولم ألاحقه لمعرفة شكله.

*** ما رأيك في تحول كثير من كتاب القصة إلى كتاب للرواية؟**

من حقهم التنويع؛ فهم مثال للقائم في الساحة الأدبية واحترم الجرأة في الدخول ضمن علامة الرواية الذي يميز حالة في السرد، إنما هل النصوص هذه قصص قصيرة تم إعادة صياغتها فترهلت كقصة طويلة أم هي رواية تملك معالمها التي نجدها في ما بين يدينا من أعمال!!

*** وكيف ترى الرواية النسائية الجديدة.. وماذا ينقصها؟**
الرواية النسائية الجديدة محملة بغضب الحجب والمصادرة الاجتماعية التي لم يتمكن النظام الإداري الحكومي والقوانين الشرعية من محاكمتها، فجاء النص الروائي النسائي رصدًا لأحوال شخصية للمجتمع في تجريب متميز فالكاتبة تحس بقمع مزدوج أسري ومن المجتمع فتحاملت على الرجل ولم تتحدث عن استسلامها للواقع الذي هي شريك في صنعه ولا عجب أن تأتي السيرة الذاتية راكضة في بعض الروايات متجاوزة الموضوعي والفني الملائم لهم الكاتبة.. ومن خلال ما صدر لا ينقصها شيء إنما القصور من الساحة الأدبية والثقافية يتمثل في سوء التوزيع والسعر المرتفع والكميات المحدودة كما أن هناك إهمالاً حكوميًّا واضحًا في الدعم، وتجاهلاً لافتًا من وزارة الثقافة والإعلام والجامعات ولجهات التربوية؛ حيث نجد تجاوز المنتج الوطني بأعذار واهية قائمة على الذائقة الخاصة بينما هذه الجهات مؤسسات عامة دورها الدعم والتبني وخلق المتلقي الذي يجد قيمه ومثله في منتج من داخله.
تكريم وطباعة
*** كيف تنظر إلى تكريم نادي القصيم الأدبي لك خلال ملتقاه الأدبي الرابع؟**
مردود ذلك كان راحة نفسية بأني قدمت شيئًا يستحق التكريم، الإخوان في نادي القصيم من خلال ملتقى القصة القصيرة جاء تكريمهم الذي يشكرون عليه عبر جلستين في الملتقى من خلال أوراق تسع ودرع يؤرخ للتكريم استلمته من أمير منطقة القصيم ورئيس النادي الدكتور أحمد الطامي، وجلسة خاصة بالشهادات لقاصين مؤثرين كنت من بينهم، كما قام النادي مشكورًا بطباعة الجزء الأول من أعمالي القصصية "البحث عن ابتسامة"، مع "حكاية حب ساذجة"، و"انتظار الرحلة الملغاة" و"مساء يوم في آذار".

جريدة المدينة / ملحق الآربعاء : الآربعاء 1 ذو الحجة 1430 – الموافق 18 نوفمبر 2009م

المثقف يصفق بغباء.. ولا يفهم

حاورته:. سكينة المشيخص

بين القصة والشعر، تبدأ ولا تنتهي طاقته الإبداعية، فهو يمتعنا ويستمتع حين يزاول عادته الأثيرة بالمراوحة الأدبية بين هذين الجنسين اللذين يجمعهما ويطلقهما في ذاته المبدعة بصورة متصالحة ومتناغمة، وله في ذلك فلسفته التي تجزم أن التشابك بين الشعر والقصة هو عنوان الخلطة السرية الملهمة في ذاته وهو ما يعجز عن اكتشافه إلا ناقد حقيقي متمرس. محمد منصور الشقحاء.. قاص مبدع رسّخ حضوره في المشهد الثقافي شاهد إثبات على تحولات الأدب السعودي بكل أجناسه السردية والشعرية والنقدية، منفردا بمنهجه الخاص الذي أضحى اليوم مثالا قصصيا يقتدي به الأدباء الشباب:

بدأت مسيرة إبداعية باحثة عن ابتسامة، فهل وجدتها؟
نعم وجدتها في إحساسي بأني قلت كلمتي بصدق وتركت التقييم للآخرين في زمن اختلطت فيه المصالح بالأهداف فلم تعد لدينا أهداف ولم نعد نشعر بقيم.
لاحقتك تهمة الانحياز لأعمالك في «أدبي الطائف».. هل اكتفيت بمرافعتك أم لا تزال مقتنعا أو غير

مقتنع بتلك المرافعة؟
شرف لا أنكره واتهام لم يصل إلى الحقيقة «الحقيقة التي يعرفها الجميع»، التي أُدنث بها، ومرافعة المتهم تأتي غير فاعلة حينها، إنما الزمن وتجدد البيانات يدلل أن هناك بهتانا في هذه الحالة التي فرضها وهمُ أنني اللاعب الوحيد في ساحة اسمها نادي الطائف الأدبي، فالوثيقة التي تدلل على بطلان الادعاء كتابي عن النادي الراصد لمسيرته ودليل المطبوعات في زمن وجودي عضوا فاعلا، حين تواصلت مع الجميع وكسبت ودهم وتقديرهم، وكسبت حقد الفاشلين ممن يتكسبون من الكلمة.
ما الذي يغريك أكثر كمبدع: السرد أم النظم؟ وهنا أبحث عن حقيقة تهمة الانحياز الأدبي لهذه الأجناس!
هو لا يعتبر انحيازا أدبيا، بدايتي كانت شاعرا يبحث عن كلمة تغري حبيبة وتصف حالة من الجذب الإنساني، ثم اكتشفت أن همي أكبر من نص شعري فكانت القصة القصيرة المختلفة في الزمان والمكان وتعدد الشخصيات والتباين بين سطح الأشياء والعمق من مفهوم شامل للسرد التراثي في قولنا الراوي والرواية في أحاديثنا العامة.
من هنا أراني قاصا أفضل لأني استغلقت على الناقد الذي لا يتعب تخصصه في مزيد من اكتشاف للنص والتعامل مع القضية التي يحملها.
ما الذي لا يزال ينقص المبدع الراهن ليقدم أفضل ما لديه؟
روح المغامرة وحساسية المبدع وتجاوز حسابات الربح والخسارة.. لم نفقدها كاملة، فلنا في تجارب من سبقنا القدوة، مثال.. الرائد محمد حسن عواد ومحمد علي مغربي وسميرة بنت الجزيرة العربية «خاشقجي»، من خلال إنتاجهم المتواصل وتقبلهم النقد إذ يرون أنهم أصحاب رسالة والمبدع صاحب رسالة كتمها يخالف الطبيعة.
كيف للقصة المعاصرة أن تعبر عن الوجدان الإنساني دون اختزال تفاصيلها التي تتشعب لدرجة مربكة؟
القصة منذ انبعاث النور هي حكاية إنسان ركض ذات يوم للوصول، فلما تلفت حوله يبحث عن المشاركين اكتشف أنه لم يكن هناك أحد، وهذه الحكاية نتسامر حولها ليليا بحثا عن مخرج، وتحولت من أدب شفاهي روائي إلى نص مكتوب متعدد الصياغات من كاتب إلى آخر، وكل نص مهما ارتقى أو تدنى هو بوح إنساني قائم على الشعور بالألم غالبا.
مزجت القصة بالشعر ومن ثم بالقصة القصيرة جدا.. ما الجديد الذي سعيت له من هذا التفاعل الفني؟
هذا المزج جاء عفويا وبتفوق في مزج اللفظ مع المعنى بدلالات لغوية أكثر ثراء وشاعرية اتحد فيها التعبير بالمضمون، وهذا يعني أننا نعرف الحياة فكل الشخصيات التي خلقتها قلقة من المعاش القاسي ووهم التحولات الاجتماعية والسياسية التي اكتشفت فيها أن المثقف لا يفهم شيئا مما يجري حوله، ومن ثم يصفق بغباء وهو يتوارى خجلا في صفوف المستمعين.
النص بصورته المطلقة فضاء الكاتب وعالمه الخاص.. كيف يحميه المبدع من المحاكاة والاقتباس الذي يلتبس بالنحل والمشابهة المستنسخة؟
أفرح عندما أجد سمات وعلامات ابتدعتها في ثنايا نص آخر، فالتناص محمود عندما لا يستولي على العمل كاملا فيتحول إلى سرقة، ولدينا في تاريخنا الشعري كثير من الأمثلة.. وهناك قاصون وقاصات نماذجهم تحاكي تجربتي تأثرا وتقليدا ولم أقف رافعا يدي معترضا، ومن أشهرهم قاص

أصدر عددا من الروايات، بينما هي في الواقع قصص طويلة.. أجده تلميذا نجيبا في مدرسة الشقحاء القصصية.

لماذا عجز النقد عن مجاراة النمو الإبداعي بصرف النظر عن تراجع القيم الإبداعية للأعمال المنظومة والمنثورة؟

العلة أن النقد عندنا قائم على أسماء نعرف أنهم أعضاء في هيئة تدريس جامعي، ونظرياتهم النقدية قائمة من بحث تم إعداده وفق مذهب نقدي انتهى.. ومن خلال هذا التشكل نجد انعدام القدرة الفنية في كتاباتهم التي لا تخرج عن نطاق الدعم النفسي لكاتب أو مواجهة مع زميل لم نستوعب ملاحظته، ومن ثم خرج النص من التقويم النقدي والانشغال بجمالياته وقضاياه.

وكعملة نادرة في مجال السرد الدكتور منصور الحازمي الذي تعامل مع القصة والرواية بواقعية ودراسة فنية لم يصل إليها أي ناقد حتى اليوم وهذا العجز مصدره كسل من يتوهم أنه ناقد في اكتشاف النص فمخزونه اللغوي لا يرتقي إلى جزالة ما بين يديه.

ما الذي يشغلك بوصفك مثقفا، وهو بحاجة إلى كثير من الأدوات الداعمة لإنتاج أدبي أكثر رقيا واحتراما للذائقة؟

الذي يشغلني: أين وزارة الثقافة والإعلام من تبني طباعة مؤلفاتنا؟ وأين وزارة التربية والتعليم من ربط نتاجنا الأدبي وشخصياتنا الأدبية في بناء الطلاب ومعلمي المدارس من خلال مناهج وكتب المدرسة؟ وأين دور التعليم العالي من أدبنا وفكرنا وحياتنا عامة في بناء منسوبيها ودمجهم بالمجتمع؟ وأتمنى أن تكون هذه الوزارات وغيرها موجهة للمجتمع المدني في تحقيق شرط المواطنة على الواقع من خلال فقه النوازل الذي أهملنا الاجتهاد فيه.

ما الموقف الإبداعي الذي تحمله قصصك؟

قصصي تحمل موقفا، يقول بورخيس «العمل الخاص ينبع من التعبيرية في الأزمنة الأولى وإلى التلميح في الأزمنة الأخيرة». هذه الملامح تشي بأنني غير سعيد في جزء من حياتي وأنني أبحث عن أشياء أخرى زهدت فيها؛ وبسبب ذلك خسرت الكثير كما يقول جبران «إن حاجات الإنسان تتغير ولا يتغير حبه ولا رغبته في أن يقضي هذا الحب حاجاته»، راضيا بدنيء الدنيا مع سلامة الروح.

عرفناك قاصا وفي مسيرتك شاعرا وكاتب مقالة ولديك هوايات أخرى مثل جمع الطوابع والتصوير.. ببساطة أنا قاص كتب النص الشعري وجرب المسرح وكتابة المقالة الناقدة والمستعرضة، وابحث من خلال نصوصي عن ذاتي التي فقدتها ذات يوم في زمن سابق، وهذه الكتابة أبحث فيها عن الانسجام بين الحلم والواقع وفق تصور أرسمه بمعطيات خاصة من طور الحديث عن الذات إلى طور الحديث عن الواقع ومكوناته السياسية والاجتماعية.. في ظرف لا يحتمل قسوة المغامرة.

ماذا لديك للارتقاء بالعملية الثقافية من واقع تجربتك في الأندية الأدبية؟

العملية الثقافية منتج فردي متعدد الصياغات، ومن خلال جزئيات هنا وهناك نكتشف حالة الارتقاء، وأيضا نحدد معالم التخلف. وتجربة الأندية الأدبية حالة نحن أفشلناها أدباء ومسؤولين، ويأتي اكتمال نموها والارتقاء بها من احترام الحريات وتطبيق مواد الأنظمة التي لم تشكل من فراغ .

جريدة شمس العدد 1742 التاريخ 19 / 10 / 2010

...المشهد الثقافي -- جريدة عكاظ

كشف سر هجرته من الطائف إلى الرياض

الشقحاء: رابطة الكتاب حلم.. والعبادي والصيني والسالمي خذلوني

معتوق الشريف ـ جدة

أثار الكاتب القصصي محمد منصور الشقحاء مجددا دعوته لإنشاء رابطة للكتاب السعوديين بعد سنوات من الانتظار، وتمنى أن يجد مشروعه النور بجهود لجنة المشورة الجديدة في وزارة الثقافة والإعلام، مبينا أن مشروعه تضمن نظاما مستقى من اتحاد وجمعيات للكتاب في عدد من الدول العربية، مستندا إلى نظام الأندية الأدبية، وكاشفا معاناته وأسباب هجرانه

الطائف إلى الرياض بعد أن أسس ناديه الأدبي وأهداه مبيعات مجموعته الأولى لإنشاء صندوق الأدباء الذي أجهض وهو في المهد. الشقحاء ورغم سبع سنوات عجاف قضاها في الرياض بعد الطائف مبتعدا عن المحافل الثقافية إلا أنه لم ينس موقف أصدقائه في نادي الطائف الأدبي علي حسن العبادي، عثمان الصيني، حماد السالمي الذي أشعروه بعدم الأمان.

عكاظ» تحاول في هذا اللقاء الإجابة على علامات الاستفهام، التي أحاطت بـ«الشقحاء» و» إنتاجه القصصي ورؤيته للأندية الأدبية التي وصفها بأنها أسوء حالا مما كانت عليه سابقا، وسر اتهامه للنقاد بالعجز، وإلى نص الحوار:

محمد الشقحاء، أما زلت تفكر في مشروع (رابطة الكتاب)؟

**** لازلت أفكر في هذا المشروع الذي اعتبره من أهم المشاريع الثقافية التي تشرع لنا التواجد في اتحاد الكتاب العرب الذي لا نستطيع المشاركة في اجتماعاته ومؤتمراته لأن ليس لدينا رابطة أو جمعية مدنية تخولنا الدخول والتواصل مع هذا الاتحاد في ظل غياب هذا المشروع الذي أتمنى أن يجد في لجنة المشورة الجديدة في وزارة الثقافة والإعلام دعما ومؤازرة بعد هذه السنوات من الانتظار.**

المحاولة الأولى

لكن ألا تشعر بخيبة أمل لاسيما أن هذا المشروع موقع من عشرة كتاب فقط؟

**** لم ولن أشعر بالإحباط لأن هذا الأمر اعتبره من أهم مسؤوليات الأديب تجاه مجتمعه، وما زلت أطالب بهذا المشروع والإحباط لم يراودني**

عندما تخلى عني الكتاب أيام تقديمي مشروع الرابطة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ـ آنذاك ـ لأن النظام ينص أن يكون عدد المتقدمين أكثر من 20 شخصا وكان الموقعون عشرة أشخاص فقط، حيث قال عدد من الكتاب عندما حدثتهم في الأمر لسنا فقراء أو مساكين لنتجه للشؤون الاجتماعية رغم محاولاتي بإقناعهم أن تأسيس أي جمعية لابد أن يكون عبر نظام الجمعيات في هذه الوزارة.

موقف رعاية الشباب

لا أدري لماذا لم يطبق هذا المشروع في الماضي عندما كانت الأندية الأدبية والثقافة تتبع الرئاسة العامة لرعاية الشباب؟

عندما فكرت في الرابطة قبل 30 عاما وأنا في نادي الطائف الأدبي قدمنا هذا المشروع عبر مجلس النادي إلى الرئيس العام لرعاية الشباب **

آنذاك صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد ـ يرحمه الله ـ وقد أجابنا بأن المشروع ممتاز، وطلب منا إعادة دراسته مرة أخرى، وبعد

دراسة المشروع رفع للوزارة ولمجلس الشورى ولا أدري أين هو الآن، والآن آمل من وزارة الثقافة والإعلام إحياءه من جديد.

يقال هناك اجتماعات حاليا في الوزارة حول هذا المشروع .. هل تم دعوتك ؟

ليس لدي علم، لكنني أتمنى أن يجد هذا المشروع حقه وأن يخرج إلى النور، لكن لم أدع إلى هذه الاجتماعات، إن كان فعلا هناك دراسة لهذا **

المشروع.

مقاطعتي للأندية

أجدك تناقض نفسك .. لديك رأي في الأندية الأدبية وتقبل التكريم منها ؟

ليس هناك مناقضة أنا مازلت أقول إن وزارة الثقافة والإعلام سيطرت على الأندية الأدبية وحرمتها الاستقلالية التي كانت تمتاز بها عندما **

كانت تتبع للرئاسة العامة لرعاية الشباب وهذا سبب مقاطعتي لها لأن نظام الأندية ينص على استقلاليته، وهي الآن بهذا الوضع غير مستقلة

ولو تطرقنا إلى نشاط هذه الأندية نجدة أضعف مما كان عليه في الزمن الماضي عدا نادي الرياض بحكم قربه من الوزارة ونادي حائل والمنطقة

الشرقية.

وكيف تنظر إلى نشاط نادي الطائف الأدبي؟

نادي الطائف كان على أيامنا نشطا أما الآن أين نشاطه؟ إلى الآن لم يصدر إلا خمسة كتب لمحمد محسن الغامدي، وكتاب عن المسرح **

لحليمة مظفر، ومجموعات شعرية ضعيفة لمجموعة من شباب الطائف.

هذه الإجابة تجعلني افتح معك ملف الـ«250 ألفا» التي أثيرت على آخر أيامكم في النادي ؟

**هذا الأمر فيه كثير من الخلط وعدم الدقة، عندما فكرنا في تأسيس صندوق الأدباء في نادي الطائف الأدبي، كان أول مبلغ يوضع في **

الصندوق هو 10 آلاف ريال قيمة مبيعات مجموعتي الأولى، وبعدها تنام المبلغ وبعد أن وصل إلى 250 ألفا تلقينا طلبا من مدير عام الأندية

الأدبية آنذاك عبد الله محمد الشهيل طلب بإقفال الصندوق بحجة أن الرئاسة العامة لرعاية الشباب تنوي تطبيق الفكرة على شكل واسع ليشمل

.كل الأدباء في المملكة، عندها تم بناء مكتبة النادي وقاعة المحاضرات بهذا المبلغ

لكن ما سر هروبك أو هجرتك من الطائف إلى الرياض؟

**ليس هناك سر الحقيقة لم أعد آمن على نفسي من أعضاء النادي الذي هم أصدقائي اللذين **
آكل وأشرب واخرج معهم علي حسن العبادي،

عثمان الصيني ، حماد السالمي الذين أشعروني بعدم الأمان، إنه شيء محزن إذا كان أصدقاؤك يفعلون هذا الشيء.. فكيف تريدني أن آمن على

نفسي في الطائف؟

وما طبيعة الشكاوى ؟

**هم يدعون أنني أتصرف بدون الرجوع لهم كأعضاء في النادي وهذا غير صحيح، لأن كل ما **
يدور في النادي ويحدث بموجب محضر مجلس

.الإدارة وحسب اللائحة، لذلك لم يقدروا أن يدينوني بشيء

التهميش والغيرة

الملاحظ أنه بعد انتقالك إلى الرياض عشت مرحلة انطوائية حتى الآن؟

**لا بالعكس زرت نادي الرياض الأدبي وغيره ولدي صحبة شهريا التقى بها مثل خالد اليوسف **
.والشاعر عبد الله السميح وغيرهم

وماذا عن رفضك قبول الدعوات الخارجية؟

**يمكن تكون ناحية نفسية أكثر منها ثقافية، أنا أحب السكون والهدوء ولا أحب الإزعاج وهذا **
الأمر هو الذي يجعلني أرفض الدعوات

الخارجية التي آخرها الدعوة للمشاركة في الأيام الثقافية السعودية التي أقيمت أخيرا في اليمن .وأخرى من القاهرة وغيرها

كتب عنك أكثر من 7 كتب، لكن البعض يعتبرك ظاهرة قصصية غير مكتملة الأركان؟

الأدب ذائقة ولكل شخص ذائقة عندما يصدر عني هذا الكم من الكتب والدراسات، أليس هو ** شاهد على وجود أثر لي في الساحة؟ ألم يكن من

.خلال ما صدر وأصدرته دور؟ هذه المقولة اعتبرها نوعا من الغيرة، وأحيانا نوعا من التهميش

ربما قول نقاد؟

نقادنا اهتموا بالأدب القديم ولا يستطيعون تناول نص أدبي حديث، هم في الحقيقة مدرسيين، ** مثال الدكتور عبد الله الغذامي والدكتور عبد الله

المعطاني، والدكتور محمد مريس الحارثي هؤلاء لا يستطيعون البحث في الإصدارات الحديثة وتقديم رؤية نقدية مع الأسف، الدكتور الغذامي بدأ

مشروعا جيدا من خلال تناوله أعمال حمزة شحاته، وعندما لم يتمكن بدأ يتنصل، جميع نقادنا يعتمدون على دراسة الأدب الجاهلي شعر ومقالة،

ولم يتناولوا أي نص أدبي حديث إلا من خلال المذهب القديم الذي يرتكزون عليه ولم يؤسسوا .مذهبا نقديا جديدا

تعليم الإبداع

هل أنت مع التدريب في مجال الإبداع الأدبي كما فعل نادي الرياض الأدبي؟

الثقافة والإبداع بناء ذاتي إذا كان للإنسان قدرة على الإبداع فإنه يستطيع بناء نفسه بنفسه، ** الإبداع لا يمكن تدريسه، وما قام به نادي

الرياض الأدبي من دورة لتعلم كتابة الرواية يمكن وصفه بمثل إعلان «تعلم اللغة الإنجليزية في 7 أيام»، في كل دول العالم تجد فيها آلاف

المبدعين لكن لا نتذكر منهم إلا المبدعين الحقيقيين مثل أمل دنقل في مصر، حسين سرحان ، حمزة شحاته، هؤلاء لم يدرسوا الإبداع في مدرسة

.أو جامعة

الآن تعكف على إعداد مشروع قصصي أم أن قلمك شاخ؟

أعكف الآن على الانتهاء من المجموعة القصصية الـ 14 والتي تحمل عنوان (فرشاة إله ** الرعد)، وهي تتناول مجموعة الأساطير الإيمانية

القديمة

جريدة عكاظ (المشهد الثقافي) العدد 2943 الأربعاء 16 / 7 / 1430 الموافق 8 يوليو 2009.

(الثقافية تحاور القاص الذي احتفى بـ(المكان
الشقحاء: حفلت تجربتي القصصية والشعرية بدراسات عميقة نمّت علاقتي بالمتلقي
شعرت بالامتعاض من الوسط الثقافي فتخلصت من كل مايربطني به

الثقافية علي سعد القحطاني*:

الأديب القاص محمد المنصور الشقحاء ضيف اللقاء، غني عن التعريف بغنى تجربته الأدبية من خلال ما صدر له من أعمال قصصية، أولها (البحث عن ابتسامة) أول إصدارات الأندية الأدبية عن نادي الطائف الأدبي الذي ساهم في تأسيسه وشارك في مجلس إدارته أميناً للسر حتى انسحب بهدوء، وآخرها مجموعة (الحملة) الصادرة عن نادي جازان الأدبي عام 1423هـ ونحن نحاوره في المجلة الثقافية نقلب أوراقه القديمة الجديدة..

التوجه والتسعينيات

*** يلاحظ في الآونة الأخيرة قلة نشاطك الإبداعي.. مع العلم انك كنت غزير الإنتاج في التسعينيات؟**

في مرحلة التكون حرصت على تأكيد عمق تجربتي وقدرتي على التداخل مع المستجدات في البناء الفني بواقعية مستمدة من المجتمع الذي حولي فكانت الأحداث تتراكم.. وانا اركض خلفها بوعي الأديب الذي يمتاح من ألمه مشارط تبحث عن الورم لمعالجته من خلال تكشف حالة مرتبطة بنا نحاول التستر عليها واليوم انشغل الذهن بأمور حياتية خاصة حتم ترشيد نشاطي الإبداعي وزادت مساحة حرصي على العزلة.

الأكاديمي

* يعاني المبدع من إحجام الناقد.. وقد تعرضت شخصياً إلى ذلك عندما ترفع الأكاديمي عن تناول إبداعك؟

حفلت تجربتي القصصية والشعرية بدراسات عميقة نمت علاقتي بالمتلقي في الوطن العربي وترفع الأكاديمي عن تناول ابداعي جاء من خلال بعضهم وهذا البعض كتاباتهم تندرج تحت صفة الناطق الإعلامي وهذا نجده فيما يكتبه الدكتور منصور الحازمي بكل أسف وفي ذات الخط يسير الدكتور سعد البازعي والدكتور عبدالله الغذامي فبالرغم من تراكم أعمالهم الكتابية لا نعرف المنهج الذي يسير في إهابه هؤلاء مع طول التجربة العلمية والأدبية فيفترض من خلال تاريخ كل واحد من الثلاثة وجود نظرية، وساحتنا من خلال ما نقدم غنية بنماذج متفردة تمنح الناقد الجاد فرصة التجريب للخروج بنظرية خاصة.

البيئة

* كيف ترى اهتمام المبدعين بـ(البيئة) على ضوء تجربتك القصصية؟

هناك كتاب غاب المكان عندهم وكذلك الزمان وآخر احتفى بالمكان وأهمل الزمن وهذه الأعمال كلها تنبئ عن قضيتها من خلال هوية الكاتب وانتمائه للوطن.. لدينا اعمال مهاجرة نجدها في اعمال الدكتور غازي القصيبي والاستاذ غالب ابو الفرج وكاتبتنا الشهيرة سميرة خاشفجي (بنت الجزيرة) وكل هذه الاعمال تصب في ساحتنا الأدبية لو اننا تعاملنا معها بوعي المنجز.. وفي الجانب الآخر اعمال احتفلنا بها وكابرنا بتفردها عاطفياً فخدعنا قدرتنا العلمية ومثال ذلك تناول الدكتور معجب الزهراني لعملي ابو دهمان ومحمد علوان الشاب.. وهذا يفضح نمونا الأمي في مرحلة اختلطت فيها الاوراق.

* طبعت اعمالك في النادي الادبي بالطائف وفي جازان كيف تقيم تلك التجربة.. وهل الطباعة في تلك الاندية تسعى إلى انتشار الكتاب.. ام تعلن موتها ومن ثم قبرها في المخازن العتيقة؟

من خلال تجربتي اراها ناجحة اذ وصلت مؤلفاتي إلى اماكن اوسع واهم، مستودعات بعض الاندية تكونت من خلال مبالغة هذه الاندية في طبع كميات مبالغ فيها احتراما لمؤلف رائد وكاتب صديق وفي نظري ان التعامل مع الاندية الادبية يمنح الكاتب احترام المؤسسات المثيلة في الوطن العربي.. ونحن نرى من يتسقط الدعوة ويدعي النخبوية وهم فراغ يحملوننا اوزارهم.. مشكلة الكتاب عندنا ان مؤسسات التوزيع شركات ربحية وهذا نجده صارخاً في شركة توزيع الصحف التي هدفها الرئيس توزيع الصحف الوطنية وإذا بها تنافس المؤسسات القائمة والمشكلة انها لا توزع الكتاب الوطني وإذا تورطت بالتعاقد مع كاتب تطلب ضمانا ماليا كأجر للشحن.. نحن نتفرد بين العالم في مجال النشر بالركون للحظ والواسطة وهذا سبب هام في الإرهاب الذي نتحمله فداء الحصول على نسخة من كتاب جديد.

* قمت بإهداء مكتبتك الخاصة لمكتبة الملك فهد الوطنية وهي تحوي تقريبا عشرة آلاف عنوان.. لماذا؟

شعرت بالامتعاض من الوسط الثقافي فكان علي التخلص من كل شيء يربطني به واهم هذه الأشياء ثروتي من الكتب فجاء اختيار المكتبة الوطنية حرصاً على استفادة الباحثين في الأدب

.السعودي

* قرئ ابداعك في اكثر من اثنتي عشرة دراسة نقدية هل هذه الدراسات اضافت شيئا لتجربتك الإبداعية؟

هي لم تضف ولكن فسرت ما أحجم النقد عندنا عن ادراكه في نصوصي وهذا جاء من وعي الدارسين بالجانب الاجتماعي الذي تماهت معه النصوص ويوثق بعض الدراسات كتاب الاستاذة اميرة الزهراني القصة القصيرة في دراسات الأجرين.. وفي الراصد والاعمال الببلوغرافية للأديب خالد اليوسف الذي قدم الكثير للباحثين عن نتاجنا القصصي عبر اشرافه على نادي القصة الذي وأدته ادارة تقليدية.

* كانت لك اسهامات في الملف القصصي الذي كان يصدره نادي الطائف الادبي في سنة 1397 1398 1399 لم وئد ذلك الاصدار ولم يكتب له الاستمرار؟

عندما عزم نادي الطائف الادبي على التميز أقر مجلس الإدارة اصدار ثلاثة كتب دورية متخصصة (القصة) (الشعر) (المقالات) ووزعنا منشورا بذلك حتى يتعاون معنا الكتاب.. وكانت التجربة ذات هدف نبيل ومع ذلك تعامل معها الكتاب بعدم مبالاة.. وعندما غامرنا بإصدار العدد الأول من كل كتاب اشتعلت مؤشرات النفي والمصادرة والشك فتوقف كتاب الشعر عند العدد الأول ويعرف ذلك الشاعر محمد محسن والاستاذ عبدالله الصيخان المحرر الادبي بمجلة اليمامة اما كتاب المقالات فقد صدر منه عددان الاول والثاني ولم نستطع جمع مادة العدد الثالث اما كتاب القصة ولمسؤوليتي عن هذا الإصدار فقد قاتلت حتى صدر العدد الثالث هذه قصة كتاب القصة وتوقفه مع باقي الإصدارات المتخصصة وكان أن أبدلناها بإصدار ملف نادي الطائف الادبي ليشمل أهداف الكتب الثلاثة وهذا الإصدار الدوري يقاتل الآن استمرارية الصدور تحت عنوان سوق عكاظ.

* تجربتك تنشد (المعاناة) خصوصاً ونحن نستشف انه ربما تكون هناك معاناة لا يعلمها القارئ عن سبب انتقالك من مدينة (الطائف) إلى مدينة (الرياض)؟

قبل انتقالي إلى الرياض واجهتني صعاب خفية بناها اخوان اعتز حتى اليوم بصداقتهم لخلاف فكري وعملي اخذت بسببها أنسحب بالتدرج من مواقع عملية حتى كان انتقالي إلى الرياض ويعرف بعض هذه المعطيات الاستاذ عبدالله الشهيل والاستاذ علي العبادي والدكتور عثمان الصيني.

* تقييمك للأقلام الصاعدة في مجال كتاب القصة القصيرة؟

توجد نصوص جيدة وعلينا ان نتوقف عندها تنشر بين وقت وآخر في الصحف وإصدارات جديدة تعيد للساحة وهجها وهي تأتي في زمن تنوعت مصادره وتوقف اهتمام الجهات المعنية عن الاحتفاء بها وهذا الصمت العام غير صحي في مجتمع تعددت منابره الثقافية.

* آخر نص إبداعي كتبته؟

قصة قصيرة بعنوان (اليماني) وآخر قصير جدا باسم (إيلاف) وهي صدى لنوع من العلاقات الاجتماعية المبنية على سياسة عقيمة في المعطى السياسي والاجتماعي تنمي نظرية الشك وعدم المبالاة التي معها فقدنا الانتماء وحساسية العمل.

****

إيلاف

لما اكتشف إيلاف ان الحزن الذي مزق أيامه الأخيرة، جاء بعد إدراكه أنه لا يعرف هدفه، فقد كان يسير مقتاداً من والد يدفعه للنجاح ويوفر له ما يريد وأم سريعة الغضب دائماً صوتها مرتفع.

جلس هذا الصباح على رصيف الطريق العام الذي اعتاد وبجواره مذكراته الجامعية، واقبلت شاحنة انتصب وافقاً ولما اقتربت القى جسده الذي لا يملك بين عجلاتها.

****

اليماني

حتى الآن الأمور طيبة، قلت ذلك وأنا ألاحظ قلق الطبيب المشرف على حالتي الصحية، تعرضت لنوبة قلبية، كنت راكعاً اصلي العشاء متأخراً في المنزل بعد ان عدت من المقهى في العاشرة والنصف ليلاً.

اسدلت جفني، استرجع خليطا من الصور، جار مهووس بأسرته يعيد على مسامعنا في كل لقاء يتم لجيران المسجد مقطعا من تاريخهم المجيد، التفت الجار الذي التقى به كل يوم في المسجد، بعد حديثه في المجلس الأسبوعي.

أنت يماني..!؟

!..نعم يماني من بريدة

جدي من العقيلات رفض فتح ابواب السور بدون شروط وتولى الشيخ الحمد التدريس في الجامع الكبير، كان يرصد أخبار الأسر ولما ولي القضاء كان جدي قد غادر المدينة مخلفاً زوجاته الثلاث وابنه البكر، الزوجات الثلاث لجأن لأسرهن في الخبوب والابن البكر ترك زوجته ورحل.

تولى الشيخ الحمد أمر المزارع والبيوت التي هاجر أهلها، وزوج أختي التي لم تتجاوز الثامنة ابن خالته الذي استولى من خلالها على ارث جدي.

والدي الذي رحل للجنوب اقام حياة جديدة، الشيخ الحمد انكشف دوره في تصفية املاك المعارضين فلم يعد المسجد الكبير مكانا للدروس العلمية، فاستقال وأقام في مكة عرف مكانة والدي فتكلف بقضاء جازان في اقصى الجنوب، ما ان باشر العمل حتى توفي والدي تاركاً زوجة وابناء، تولى الوصاية وزوج أمي على احد خدم والدي، شجعه على بيع الارث بدعوى الصرف علينا حتى لم يبق شيء.

فتحت عيني الممرضة تقوم بجس نبضي، صوت ابني في الممر يناقش حالتي الصحية، قالت الممرضة: بابا.. أنت كويس.

سرت ابتسامة على وجهي، همست حتى الآن الأمور طيبة.

جريدة الجزيرة – المجلة الثقافية / العدد 24 – الأثنين 22 صفر 1425 الموافق 12 ابريل 2004

(الأديب " الشقحاء " لا يعترف ب " الشقحاء " الشاعر)

حوار / محمد باوزير

على مدي ثلاثين عاما متواصلة أرتبط الأديب (محمد المنصور الشقحاء) بنسيج القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية مشكلا معها حميمية ينتح منها نصه القصصي ويفضي لها بأسراره وعالمه الخاص، وطول هذه التجربة أخرج القاص الشقحاء أكثر من عشر مجموعات قصصية وأربعة دواوين شعرية إلى جانب مختاراته الشعرية لكوكبة من شعراء المملكة، بل كان دوره الحقيقي الذي لعبه بمهارة إبان أمانته لسر نادي الطائف الأدبي لسنوات طويلة كرسها في دعم الحراك الثقافي بالطائف0

وقد حظيت تجربة الأديب (الشقحاء) بالعديد من الدراسات النقدية التي تناولت تجربته القصصية وذلك من قبل ثلة من النقاد الذين استوقفتهم نصوصه القصصية0

الأديب الشقحاء تحدث لمجلة (الإعلام والاتصال)* عن تجاربه المتعددة مع الكلمة والقصة والشعر ونادي الطائف الأدبي والحركة الثقافية فإلى تفاصيل هذا الحوار0

*** / البدايات الأولى مع الحرف والكلمة التي منحتكم عشق الأدب والمعرفة، والإرهاصات الأولى مع الكتابة، ماذا عنها 00؟**

ـ / البدايات الأولى شحيحة وبعضها يحاول أن ينطمس من الذاكرة ليس لأنها غير مؤثرة إنما جاءت في زمن مر وصعب كل شيء فيه يركض بعيدا وأنا أتفرج في سذاجة وبله كان الأمر لا يعنيني
في نهاية المرحلة الابتدائية من الدراسة تعرفت على مجلات الأطفال المصورة وفي المرحلة المتوسطه كانت السينما عند الجيران وفي أحياء الطائف مكان آخر للخيال وهنا كانت خواطر اكتبها لنفسي ثم كانت مراسلة الصحف جريدة الندوة ثم جريدة المدينة التي اعتبرها منطلق قلمي الحقيقي ولحقت بها عكاظ واستقر ركضي في جريدة الجزيرة أيام الأستاذ عبد الرحمن المعمر بعد خطوات تبعثرت بين جريدة الرياض ومجلة اليمامة عامي 1386 / 1387 هـ

*** / الأديب محمد المنصور الشقحاء يكتب القصة وينظم الشعر، كيف تحدد النص 00؟**

ـ / الحدث يحدد شكل النص 000 نصي الشعري يتميز بالانسجام في الرؤيا الشعرية وفق عالم رمزي ضمن سياق دلالي ومع الوقت اكتشفت أن القصة القصيرة سوف تكون الماعون الذي يستوعب نزيفي ويشكل أحزاني ويرسم معالم حياتي الواهمة التي منعني الواقع من العيش فيها فكنت أزيف أحلامي في نص قصصي وارسم المستقبل في كلمات اخفي بين نقاطها ثوره في داخلي راهنت على كبحها فنجحت 0

*** / تسيطر الأجواء العاطفية على جل نصوص الشقحاء القصصية، على الرغم أن هناك كثير من القضايا العصرية والحيوية لم يتناولها الشقحاء في قصة، ما مرد هذا التجاهل00؟**

ـ / من يدرس بوعي نصوصي يدرك أن هناك بعد اجتماعي وسياسي كل الشخصيات التي خلقتها لها هموم إنسانية مرتبطة بالظروف التي تحيط بها وليس في حد ذاتها أتحدث عن الموت والطفولة كواقع أكثر قسوة واهرب إلى الرحيل بسبب شعوري الدائم بالغربة تنازعني حالة من التصوف تصطدم بالحقل الاجتماعي والجسدي ضمن علاقات تقوم على التفاعل والتداعي

*** / هناك كثير من النصوص القصصية تبدو وكأنها نواة لعمل روائي، بما تحمله من أجواء وأحداث وشخوص، لماذا لا يستثمر القاص الشقحاء هذه النصوص في عمل يدعم مسيرته الأدبية**

ـ / أبدا أنا لست بحاجة إلى مسمى جديد يدعم مسيرتي الأدبية إذ يكفيني لقب القاص الذي أراه فضاء رحب أتحرك فيه وحيدا بين آخرين يشعرون انه اكبر من حجمهم وطاقتهم فيسعون إلى وسائل مسانده
المبهج أن النقد إلى اليوم وبعد ثلاثة عقود من صدور مجموعتي الأولى البحث عن ابتسامة لم يكتشف إن ما اكتب رواية قصيرة حسب المكان والزمان والأشخاص المتحركين بين النصوص وفق منهج قصصي عربي قائم على ارث غاية في الإبداع أصله القص القرآني لم ننظر له بشكل أدبي يرتبط بما نبدع اليوم
وقد يعرف النقد العربي مع مجموعتي الصادرة مؤخرا باسم الغياب إن في الأدب العربي شكل جديد في النثر كما احترب القوم أوزان الشعر

*** / خرج ثلة من أبناء فنك القاصين إلى عالم الرواية وأبدعوا في عوالمها، إلا أن الشقحاء مازال حبيس القصة القصيرة يغرد لها بين فينة وأخرى بمجموعة قصصية، ما سر ابتعادك عن الرواية**

ـ / القصة القصيرة عشقي الذي انتشي به حتى أبقى حيا وبما إنها أعطتني الحياة فأنا وفي، ومن كتب الرواية اشعر انه قاص فاشل بمعنى انه فشل في تشكيل ذاته الأدبية للركض في ذات إعلاميه مع بعض الإنجازات الفارغة كظاهرة تضليلية
أنا قدرتي في الكتابة مرتبطة بنص قصير زمن الكتابة يحدد ملامحه أكثف فيه همومي على عجالة ويتشكل داخل النص الزمن الاجتماعي والسياسي وهو اليوم يحتوي ظاهرة التسلق واقتناص الفرص التي هي من سمات خلق المؤسسات المزيفة 0

*** / خفت صوت القصة منذ مطلع التسعينات من القرن المنصرم بعد أن أحدثت نقلة فنية متميزة في ساحتنا الثقافية، ما أسباب هذا التراجع0؟**

ـ / لا يوجد تراجع هذا أولا 00كما انه لم يخفت صوت القصة القصيرة بعد توهج التسعينات 00 إنما لازلنا إلى اليوم نتابع حراك هذا الجيل الذهبي الذي لم يتخلق بعده من يتجاوزه فكل الأصوات اليوم ميتة تدور في ذاتها بينما كان جيلنا يبحث عن أساتذة يقلدهم فلما لم يجد شكل نفسه وتربعنا على القمة ننتظر من يراهن حتى يتشرف بالصعود للجلوس معنا هذا كل ألأمر

*** / على الرغم من حضورك الشعري، إلا إننا لا نجد في بوحك القصصي اللغة الشعرية المعتقة والتي تشد القاري، لماذا الإصرار على هذا الابتعاد00؟**

ـ / من درس أعمالي القصصية لمح إلى اللغة الشعرية يقول الدكتور طلعت صبح السيد في كتابه دراسة في القصة القصيرة عند محمد الشقحاء (هذا بالإضافة إلى التحليق الشعري الخيالي والحوارات ذات الأساليب الإنشائية التي تحفل بما يشبه المنولوج الداخلي او الحديث النفسي للشخصية) وأشار إلى الحضور الشعري الناقد فؤاد نصر الدين حسين في كتابه السهم والمسار دراسة تطبيقية في قصص محمد الشقحاء (انه كاتب ثري الخيال، ذو لغة شعرية حساسة معبرة لا تفقد مدلولها رغم بعض تركيباتها التي قد تبدو للوهلة الأولى معقدة في بعض الأحيان) وأشار الأستاذ مصطفى النجار إلى الشعرية في قصصي فقال (أن تقصي أثار هذه الشعرية في تجربة الشقحاء القصصية تحتاج إلى العديد من الصفحات الطوال) مما سبق لم ابتعد عن اللغة الشعرية ولا يوجد إصرار تبرز ملامحه بين النصوص 0

*** / ما مرد تجاهل النقاد لتجربة الشقحاء الشعرية على الرغم أنها جاءت في أربع مجموعات شعرية 00؟**

ـ / السبب أنا إذ لا اعترف بالشقحاء الشاعر وان صدر لي ثلاث مجموعات شعرية والرابع لم يزل مخطوطا والديوان الأول (معاناة) خليط من قصيدة النثر والشعر الحر تاريخيا يسجل لي ريادة قصيدة النثر كإصدار مرتبط بالساحة الأدبية

*** / ما المعيارية التي اتخذها الأديب محمد الشقحاء في اختياره لقصائد كتابه (قصائد من الصحراء) وتهميشه لتجارب شعرية كان لها الأثر الكبير في بناء مشهدنا الشعري 00؟**

ـ / لم أهمش أي تجربة شعرية لها الأثر الكبير في مشهدنا الشعري لما جرى انتخاب نصوص الكتاب الذي راعيت في تقسيمه إلى اختيار ممثل لكل جيل مع مقدمة ضافية عن الشعر في المملكة العربية السعودية
الأمر الهام أن هذه الاختيارات مرتبطة بذائقتي من خلال دواوين الشعراء التي اخترقها الصديق علي خضران القرني ففرض علي نصه عند طباعة الكتاب للعلم هذا الكتاب احد نتائج فكرة لم يقيض لها النجاح تبناها نادي الطائف الأدبي عام 1397 هـ محورها إصدار كتب دوريه لمختارات من الأدب في القصة القصيرة وفي

الشعر وفي المقالة صدر منها ثلاثة إعداد في القصة القصيرة وعددين من كتاب المقالات وعدد من كتاب الشعر

*** / حظي أدب الشقحاء بقسط وافر من الدراسات الأدبية والقراءات النقدية والتي خرجت في كتب من قبل نقاد من خارج المملكة، لماذا خص الشقحاء بهذه المتابعات النقدية دون غيره من الأدباء00؟**

ـ / لأني لا أتحدث عن كتبي الناقد عرف أسئلة الناس فقام من خلال نقده لقصصي بتقديم الجواب الذي ينبغي أن أقوله وللعلم الدكتور طلعت صبح السيد مؤلف كتاب (دراسة في القصة القصيرة عند محمد الشقحاء) عضو بهيئة التدريس بكلية المعلمين بالطائف لمدة أربع سنوات شارك في مناشط عده عبر نادي الطائف الأدبي وعمل في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض والكتاب صدر عن دار الحارثي بالطائف وإبراهيم بن سلطان مؤلف كتاب (قراءة في بعض أعمال القاص محمد الشقحاء) قاص تونسي عمل معلما في مدينة الطائف وضواحيها والدكتور عبد القادر كراجه مؤلف كتاب (قراءة في أدب الشقحاء) كان احد أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالطائف فرع جامعة أم القرى وهنا نعرف أن بعض من كتب عن قصصي تعايش مع المضمون كحدث ضمن إطار الزمان والمكان ولم يخرج من كتب في القاهرة او دمشق عن نطاق النص الذي وصلهم وحفزهم على الكتابة

*** / يشير نفر من المتابعين لدور محمد الشقحاء في نادي الطائف الأدبي أنك نشرت عن نادي جل أعمالك الإبداعية وذلك على حساب نتاج الشبيبة الأدبية ما مدى صحة تلك المقولة00؟**

ـ / أولا أنا مثير للجدل فيما اكتب كما إنني كنت منتجا داخل النادي وخارجه وأثير كثيرا من علامات الاستفهام في الساحة الثقافية ونشط إعلاميا واسبب إرباكا لمن حولي وتستفزهم بسمة خفيفة ترتسم على وجهي في مواقف التقطيب تدل على إن في داخلي إنسان فوضوي حر يحضر متى أراد ويغادر عندما يشعر بالحزن كل هذه الأشياء اشعر بها0
ومن هنا عندما ساهمت في تأسيس نادي الطائف الأدبي كنت أتلمس الطريق عبر ما ينشر لي في الصحف يعني كما قيل حينها كاتب واعد غير معروف ولما دخلت مجلس الإدارة عام 1395 هـ لم ابلغ الثلاثين من العمر ومع الثلاثين صدرت مجموعتي الأولى (البحث عن ابتسامة) كأول إصدار لنادي الطائف الأدبي عام 1396 هـ وهذا

يؤكده مراسلات النادي حينها وموثق في العدد الأول من ملف نادي الطائف الأدبي 0

نرجع للسؤال لو رجعنا لمسرد مطبوعات نادي الطائف الأدبي الذي أعده الأستاذ عقيلي الغامدي وصدر في طبعتين الأولى عام 1414 هـ لعرف إن الدكتور إبراهيم الزيد استفاد أكثر مني في الطباعة في العدد والتكلفة يليه الشاعر علي حسن الفيفي والشاعر حسين سرحان والقاص عبد الله سعيد جمعان
ثانيا رحب نادي الطائف بنتاج الشبيبة هند باغفار عبد الله جبر محمد الصويغ خليل الفزيع حسن ناصر المجرشي عبد العزيز الصقعبي جميلة فطاني
ودليل إصدارات نادي الطائف الأدبي وسجلات النادي تنفي هذه المقولة التي أجدها في الصحافة تبرز بين وقت وأخر فأشعر بالغبطة

*** / دشنت وزارة الثقافة والإعلام جملة من الإصلاحات في هيكلة الأندية الأدبية وذلك عن طريق تغيير مجالس الإدارة وضخ دماء ثقافية جديدة لتفعيل الحركة الثقافية، كيف تنظر لهذه الاختيارات ومدى ملاءمتها للإصلاح الثقافي 00؟**

ـ / بصدق انظر لها بريبة وحذر خاصة بعد تجربه شاركت في تشكيلها وفق تنظيم قائم على نظام يحدد هدف النادي الأدبي ومهامه وطريقة الانتساب 000000 فمن خان الأمانة وشجع على تغيب بعض مواد النظام أقول أيضا وبصدق نحن الأدباء فقد تحولنا من مبدعين في البداية إلى موظفين قلصنا الصلاحيات ووأدنا الهدف بعزلنا للنادي عن مجتمعه 000وسرقنا المال العام بطبع كتب أخوه عرب على حساب المنتج الوطني 00وأشياء كثيرة تحتاج إلى وعي وإدراك، لما عرفت ذلك متأخرا كانت استقالتي من مجلس إدارة نادي الطائف الأدبي عام 1416 هـ
لكن المعالم الجديدة لا تبشر بخير ولن تنسينا ثلاثة عقود ذهبية من المستحيل إيجاد مثيلها

*** مجلة الإعلام والاتصال / العدد 102 ـ السنة التاسعة ـ غرة ذي الحجة 1427هـ ـ الموافق 22 ديسمبر 2006 م**

: رابط االحوار بالأربعاء

http://www.al-madina.com/node/346336

الشقحاء: طالبة نفذّت أمر مشرفها بإيراد رأي سيئ عن قصصي فنالت درجة الدكتوراة
أنا نتاج ملحق المدينة الأدبي قبل أن أكون عضوًا مؤسسًا لنادي الطائف الأدبي ¶ لائحة ¶ الأندية جمعت المتفرق.. وأتحفظ على المواد التي تسمح للوزارة بالتدخل ¶ تميز تجربتي في أدبي الطائف أقنعتني بعدم الترشح في أدبي الرياض
حاوره: علي السُعلي - جدة
الأربعاء 2011/12/21
نفى القاص والشاعر محمد المنصور الشقحاء جنوحه للغضب تجاه أي رأي يكتب ضد توجهه، مبينًا أن غضبه يأتي عن إيراد معلومة خاطئة عنه تنطوي على نوايا كيدية، مستدلًا في ذلك بالإشارة إلى أن هناك طالبة نالت درجة الدكتوراة ثمنًا لإيراد رأي سيئ عن قصصه بناء على توجيه مشرفها، مبينًا أن نجاح الروائيين السعوديين عبده خال ورجاء عالم ويوسف المحيميد خارجيًا بنيلهم الجوائز جاء بسبب تقديمهم لنصوص متجاوزة ومثيرة استطاعت اختراق دوائر الاحتكار والتعصب الإقليمي والتنظير الأيدلوجي وفضح المزايدات الفكرية الزائفة، عاتبًا في الوقت نفسه على تكلس حركة النقد، وعدم مواكبتها للمنتج الإبداعي، رافضًا لفظ «الفضائحية» على الكتابات النسائية السعودية التي تخترق التابوهات، مستعيضًا عنها بـ»الجرأة».. ممتدحًا تجربة الشاعر الراحل محمد الثبيتي، مؤكدًا أنه تجاوز بموهبته كل الرهانات وقدم نصًّا للاستشهاد.. طي هذا الحوار سيكتشف القارئ موقف الشقحاء من لائحة الأندية الأدبية، ومأخذه عليها، والسبب وراء ابتعاده عن الترشيح لمجلس أدبي الرياض، ورؤيته حول الصحف

..المناطقية، وموقفه من قصيدة النثر، وغير ذلك من المحاور الأخرى

نص مواكب

* حركة النص الإبداعي في كافة مجالات الأدب تمضي بوتيرة متسارعة ناسفة معها المسلمات والتصنيفات الكلاسيكية.. فهل استطاع النقد بإرثه القديم وتطوره الجديد أن يجاري هذا اللهاث؟

المشهد الأدبي ثري بكل جزئياته كإبداع قصة قصيرة، رواية، شعر، نصوص.. وفي نظري هذا الثراء ذاكرة حقيقية لمنجز إنساني عام يواكب المرحلة ويستجيب لمتطلبات العصر، وذلك بخطوات ثابتة وليس كما قلت بوتيرة متسارعة. والتصنيفات القديمة في نظري لم تكن مسلمات بقدر ما هي اجتهاد دارس ومتابع من أجل خلق الجديد المتماسك. والنقد الصحافي الذي هو استعراض وتسجيل موقف انطباعي واكب النص الجديد، حتى الدراسات العلمية تقاربت مع المنجز. لكن من تم تصنيفهم كنقاد جاء وفيًا للمذهب النقدي الذي يتبعه على حساب النص؛ وبالتالي المبدع لم يستفد. ولنا كمثال واضح تجربة الشاعر محمد الثبيتي الذي تجاوز بموهبته كل الرهانات، فقدم لنا نصًّا نستشهد به أننا تجاوزنا كل المراحل واحرقنا كمبدعين الموانع التي تم تأويلها لترشيد وتحجيم انطلاقتنا.

نجاح في القاعات

* البعض يرى أن الحركة النقدية تسبح في فضاء تنظيري بعيدًا عن النص وتداعياته.. فكيف تنظر إلى ذلك؟

فعلا الحركة النقدية من خلال بعض مقاربيها ممن هم على علاقة بالصحافة منتجهم تنظيري مرتبط بالمدرسة الغربية حيث درس البعض هذا، ومن هنا نجدهم فقط تشكل نجاحهم العملي من خلال قاعات المحاضرات كمعلمين أكثر من سمتهم النقدية. وبالتالي النص وتداعياته حياته قائمة اليوم على ناشر قادر على توصيله إلى المتلقي ومعه يكسب المبدع معنويًا قارئا يناقشه فيما كتب.

مزايدات زائفة

* بم تفسر ظهور الرواية السعودية ووقوفها الآن على قدم وساق في المشهد الثقافي العربي وحصول بعض كتابها على جوائز معتبرة كما هو الحال مع عبده خال ورجاء عالم؟

وأيضًا الروائي يوسف المحيميد كان له نصيب في الفوز مثل عبده خال ورجاء عالم، وكلهم قدم نصًّا مثيرًا للجدل ومتجاوزًا، وخلق حوله حوارًا استطاع اختراق دوائر الاحتكار والتعصب الإقليمي والتنظير الأيدلوجي وفضح المزايدات الفكرية الزائفة وأدعياء الشفافية والبحث عن نص متجاوز.

البحث عن ميناء

* الصراع حول القبول بقصيدة النثر ما زال محتدمًا برغم منجزها.. بعد كل هذا المشوار المليء بالشعراء والتجارب والمجموعات الشعرية ألم يأنِ لها أن ترسو على وعي خاص؟

قصيدة النثر حظها عاثر مع أن لها مبدعيها محمد الدميني حمد الفقيه وعبدالعزيز الشريف وقبلهم ناصر أبوحيمد وغيرهم؛ إنما انشغالنا بالهوامش في الساحة الأدبية أفرغ هذه التجربة من صياغتها. ولي في هذا المجال تجربة عبر ثلاثة دواوين شعرية صدر أولها عام 1976 بعنوان «معاناة» ضمن منشورات نادي الطائف الأدبي، وهي قد رست على الوعي الخاص بشهادة الدكتور مسعد العطوي الذي أشار لها في بعض دراساته النقدية، إنما حتى اليوم تبحث عن ميناء ترسو عليه لتتصل بالبر.

مزاج عام

* يركض جهدك الإبداعي في مضمار السرد.. ألم تراودك نفسك على كتابة الشعر.. وهل الكتابة لديك موقف أم بمزاج عام؟

في إجابتي السابقة بعض من إجابة على هذا السؤال، لي نصوص شعرية بين وقت وآخر عندما يتعاظم الهم. كنت أكتب من خلال موقف واليوم مع نضج التجربة وتغير الأطياف وانشغالنا بما حولنا على حساب الذات أصبحت الكتابة بمزاج عام، وإن اخترق الموقف في بعض الحالات مشروع الكتابة ففرض نفسه كموضوع.

فقدان اليتيمة

* ميزة العرب بالشعر رسّخت لزمن طويل بأنه «ديوانهم» استنادًا لإرث وقديم.. لكن الواقع يريد سحب هذه «الديوانية» لصالح الرواية في الزمن الحاضر.. هل ترى في ذلك خيانة لهذا التراث؟

مع أنني قاص واهتم بالسرد أردد «الشعر ديوان العرب»، وإن تراجعت القصيدة اليوم عن الزخم الإبداعي والخصوصية في الهم حتى لم تعد هناك اليتيمة التي يسعى لبنوتها الكثير.

تفاوت رهيب

* على أي وجه ترى إنتاج الأدباء والمثقفين السعوديين في مجال البحوث.. وأيهم الأبرز في هذا المضمار؟

هناك تفاوت رهيب من بحث لآخر، ومن دراسة إلى تحقيق مخطوطة، إلى اليوم عندما ندرس القصة القصيرة والرواية نعود لكتاب الدكتور منصور الحازمي «فن القصة في المملكة العربية السعودية»، كما نعود لكتاب «التيارات الأدبية» لعبدالله عبدالجبار، وعندما ندرس الشعر نعود لكتاب «الخطيئة والتكفير» الذي درس الشاعر حمزة شحاتة للدكتور عبدالله الغذامي، والأبرز بالطبع الدكتور منصور الحازمي، وكذلك عبدالله عبدالجبار، ومن لحق بكل أسف لا تجد رأيه النقدي الذي تستشهد به لبناء معمار دراسة جديدة.

ابنة المدينة الشرعية

* الرواية عجينة تصلح لكل الفطائر».. هل تتفق مع هذه المقولة.. وهل ترى الكتابة عن الأشخاص نوعًا من التشوق للفطير بالذهب؟

لم أسمع هذه المقولة.. والرواية كنص إبداعي فن قائم له نموذجه الرائع في أركان الدنيا الأربعة لملامسته للهم وخلق أجواء القبول ثم التشكل من جديد، ومن هنا جاء قول البعض إن الرواية ابنه شرعية للمدينة. وإذا جاءت الكتابة عن الأشخاص يصنف اليوم تحت مسمى السيرة حتى وإن تم صياغتها من خلال راوي. ولم أفهم قولك (نوعًا من التشوق للفطير بالذهب)، إن كنت تقصد قيام أحدهم باستئجار كاتب بمقابل لصياغة سيرته وكتابتها وهذا مشروع فلدينا كاتب معروف ألّف ثلاثة كتب عن شخصيات اجتماعية لقاء أجر، كما إن لدينا شخصية اقتصادية استخدمت ناشر لإصدار كتاب عنها وعلينا قبول هذا.

ضد التجنّي

* يرى البعض أن علاقتك بالإعلام يشوبها الفتور في أحايين كثيرة.. فلم تصبّ جام غضبك على الذين يكتبون ضد توجهاتك؟

علاقتي بالصحافة جيدة، وكوني كاتب مستقل همه نشر رأيه أتواصل مع الصحيفة التي ترحب بما أكتب. وهذا لون تواصلي هنا وهناك، كما إن اطلاعي المركّز يدفعني إلى محاولة نشر تعليقي في الصحيفة التي استقيت المعلومة منها، وإن كانت انطلاقتي من جريدة المدينة ثم جريدة الجزيرة. ومن قال لك إني أصب جام غضبي على من يكتب ضد توجهي.. تأتي هذه الحالة عندما تكون المعلومة خطأ، وأخشى تداولها بما تحمله من كيدية، وفي مجال النقد أصمت، ومثال ذلك رسالة علمية عن القصة القصيرة لدرجة الدكتوراة بدلت الطالبة رؤيتها تنفيذًا لأمر مشرفها ونشرت رأيًا سيئًا في قصصي لصديق شعر بالغيرة من حديثها فأقنعها بموقفه لتحصل على الدرجة العلمية. الجميع أصدقاء وإخوة واختلاف الرأي احترمه والتجني أسكت عنه، والمعلومة الخطاء أناقشها هذا ما كرست قلمي له.

قناديل مضيئة

برأيك هل خدمت الملاحق الثقافية الأدب والفكر والثقافة عمومًا؟ *

نعم خدمت الملاحق الثقافية وصفحات الأدب في الصحف اليومية والمجلات الأدب والفكر والثقافة بمفهومها العام. أنا نتاج ملحق المدينة الأدبي قبل أن أكون عضوا مؤسسا لنادي الطائف الأدبي وعضو بمجلس إدارته ومنتجه كأديب له مؤلفات ونشاط أدبي يركض في ساحة كل يوم تضاء قناديلها بمنجز جديد.

قشور مقلدة

خارطة الأدب السعودي شهدت انفتاحًا مقدرًا كل ألوان الطيف الإبداعي.. فلما لم تصل بعد * لعمق شبيه بالذي نراه مثلًا عند الأدب المغاربي واللبناني والمصري؟

من قال لك إننا نفقد العمق؛ نحن اليوم مصدر إلهام ومركز مهم أدبيًا وفكريًا، ومشكلتنا إعلام تقليدي يفضل السكون بينما هناك تفجير وصراع وتنافس معه نتوهم أن فيه عمقًا، بينما هي قشور مقلدة منتجًا وترجمة لصوت مرتفع من خارج المكان.

مزيد من الركض

من أي الأبواب ولجت إلى عالم الإنترنت.. وبم خرجت؟ *

ولجت هذا العالم بالصدفة بعد خوف. ولا زلت أركض في ممراته بحثًا عن مخرج، إنما كلما أبصرت بصيص ضوء تمادت المسافة وتجدد نشاطي لمزيد من الركض.

حاطب ليل

برغم ما تقول من إيجابيات لكن البعض يراه مسرحًا لعبث يسمى زورًا «إبداع»؟ *

مع إيجابيات الإنترنت إنما نحن من نخاف، منذ أول يوم تعاملت مع الإنترنت كتبت باسمي الحقيقي، وهذا في علم النفس دليل قوة وثبات في الشخصية، كما إني أبحث عن المعرفة، ومن كتب باسم مزيف فهو حاطب ليل وأمره لا يعنيني والنشر تحت أي تصنيف، كلنا نعرف درجات الجودة، الطيب يبقى والزبد يذهب.

هل ترى أن الفضاء الإلكتروني خدم المثقف وأعطاه هامشًا من الحرية حَرَمُتهُ منه المؤسسات * المدنية؟

أولا المؤسسات المدنية لم تحرم المثقف الحقيقي من إعلان رأيه والتحفظ يأتي من النظام أي توجه كل مؤسسة. والفضاء الإلكتروني خدم الجميع ولبى الرغبات الخاصة على حساب العام وهنا مكمن القلق.

جرأة وليست فضائح

المرأة السعودية حديثة عهد بالكتابة.. ورغم ذلك سعت بعض منهن إلى الكتابة الفضائحية.. * هل هذا النوع من الكتابة انفجار في وجه تاريخ من الكبت لديهن؟

المرأة السعودية منذ نصف قرن وهي شريك أساسي في المعرفة والمثقفة، وهنا أقصد الأديبة والكاتبة، البعض منهن وجدن في الكتابة الجريئة وليس الفضائحية وسيلة للبوح عن هم تقمصهن لتأكيد هذه الشراكة الموجودة والقائمة منذ خلق الله آدم وحواء حتى يكون عمار الأرض لتجاوز تقاليد اجتماعية لم تستبن فيها الحقوق التي تأتي قبل الواجبات، ونسبة هذه الطروحات من خلال المنظور العام متدنية حتى في الدول الأخرى الثرية معرفة وعلم واحترام للحقوق لوجود تنظيم يتطور وفق المستجدات لا يتجاوز الواجبات والتشريعات القانونية.

لائحة جيدة

من أي منظور تقرأ لائحة الأندية الأدبية الجديدة.. ولم تكن ضمن الجمعية العمومية لأدبي * الطائف.. هل ثمة أيادٍ خفية وراء ذلك؟

لائحة الأندية الأدبية الجديدة جمعت المتفرق، فقد كان للأندية الأدبية عند التأسيس نظام الأندية

الأدبية، ثم ألحق بهذا النظام تعليمات الضوابط المالية وتعاميم ترشد الأنشطة وتشكيل اللجان مع صياغة قانونية لتوحيد العمل ماليًا وإداريًا مع التأكيد على الهدف من تأسيسها، وهي جيدة مع بعض التحفظ على مواد تسمح للوزارة بالتدخل عند الحاجة، وفي الإمكان الآن وبعد اكتمال نصاب الانتخابات إعادة النظر فيها بما يمنح الأعضاء ومجلس الإدارة من القيام بواجباتهم التي تحقق الهدف. وعدم مشاركتي ضمن الجمعية العمومية لأدبي الطائف جاء بسبب إقامتي في الرياض، وأنا اليوم عضو عامل في النادي الأدبي بالرياض، وشاركت في جلسة انتخاب مجلس إدارة النادي، ولم أتقدم للترشيح لعضوية المجلس لقناعة خاصة بأن تجربتي في الطائف كانت فريدة ومتميزة.

صحف مناطقية للمتابعة

أين تقف من ظهور صحف إلكترونية مناطقية ومدى دعمها للأدب والثقافة؟ *

هذه الصحف جيدة بعمومها إذ تتابع الايجابيات والسلبيات وتطرح المطالب التي غفلت عنها الأجهزة الحكومية ودعمها يأتي من خلال وعي القائمين عليها بأدباء المنطقة الناطقة بصوتها، وفي نظري أن هذا من واجباتها؛ خاصة أن هناك مناطق لا يوجد بها صحف ورقية محلية أو مجلات لعوامل اقتصادية أهمها الطباعة والتوزيع.

قاعدة بيانات مفقودة

كيف تنظر إلى تكرار أسماء بعينها في الأمسيات والملتقيات الأدبية والمهرجانات وغيرها؟ *

تكرر الأسماء دليل عجز وفقد للقاعدة البيانية للأسماء الأدبية والعلمية وكافة التخصصات المعرفية، وأيضًا هناك من يعتذر لمشاغله الخاصة إنما هذا بشكل عام حالة يجب دراستها وتجاوزها.

هل استغل القاص الشقحاء الإعلام لفرض اسمه في خارطة الأدب؟ *

نعم من خلال تبني وسائل الإعلام لكتاباتي وتسليط الضوء عليها، والمستفيد هنا أنا بكل ما تحمل من الذاتية.

رابطة مطلوبة

ألم يحن الأوان لتكوين رابطة أدباء المملكة؟ *

سعيت مع مجموعة من الأدباء والكتاب لتأسيس جمعية الأدباء والكُتّاب، ولم ترد وزارة الثقافة والإعلام على طلبنا هذا أولًا ولما عرفت أن وزارة الشؤون الاجتماعية هي المسؤولة عن جمعيات النفع العام (جمعيات المجتمع المدني) فشلت في إقناع من شاركني في الطلب بأن هناك آلية يجب اتباعها للفوز بتحقيق تأسيس جمعية الأدباء والكُتّاب، وتطرق حضور ملتقى المثقفين الأول إلى هذه الرغبة فكان من توصياته المسارعة في الموافقة على تأسيس الجمعية. وقد ناقش مجلس الشورى هذا المطلب وأصدر نظام رابطة الأدباء والكُتّاب السعوديين وإلى اليوم أنا والأدباء والكُتّاب ننتظر إقراره لقيام هذه الجمعية على مستوى المملكة العربية السعودية. وزرع تصريح لأحد أعضاء مجلس الشورى وهو أديب وكاتب منذ أشهر أن وزارة الثقافة والإعلام منحت مجموعة من الأدباء والكُتّاب تصريحا تأسيس الجمعية إنما هذا حتى الآن لم يتحقق منه. نحن بحاجة إلى جمعية للأدباء والكُتّاب كما القائم في دول الخليج العربية ليكون لنا صوت في الاتحاد العام للكُتّاب العرب، وهذه الجمعية إضافة للدور الريادي للأندية الأدبية القائمة اليوم؛ لأن النادي الأدبي مع عموميته خاص بأبناء المدينة القائم بها ويفترض أن يوسع نشاطه داخل المنطقة المحيطة بالمدينة وهذا نجده واضحًا في اللائحة لائحة الأندية الأدبية.

■

جريدة المدينة – الأربعاء 21 / 12 / 2011

الفهرس . . . . .

القسم الأول

للغيوم: الحلم والسؤال

مقدمة: أمسية تبوك القصصية

دعوة للقراءة

من دفتر الزهور الصفراء

من كتاب العزلة

القسم الثاني

إيضاح: في حقيقة مسيرة نادي الطائف الأدبي

أنظمتنا بين التجاوز والاستثناء

السجن والسجان

خرافة العمل التطوعي

أحكام الإسلام متى تكون كاملة

الاتحاد بين الدول واحترام الحقوق

سلوكيات

طموحاتنا تتحقق بوعيكم للمسئولية

بين الهدف والقائم ضاع الممكن

عنصر الرفض المقاوم بصمت

قراءة في الأوامر الملكية الجديدة

كشف الغمة عن أدب الأمة

كيف نشعر بالمسؤولية

لماذا نشوه الصورة الجميلة

مجمع الملك سعود الطبي (الشميسي) بالرياض للبيع. . . !

القسم الثالث

جريدة جدة والناس الألكترونية

جريدة المدينة – الأربعاء

جريدة شمس

جريدة عكاظ – المشهد الثقافي

جريدة الجزيرة – المجلة الثقافية

مجلة الاعلام والاتصال

جريدة المدينة – الأربعاء

الأديب القاص / محمد المنصور الشقحاء (محمد الشقحاء)

*** من مواليد مدينة الرياض عام 1366 الموافق 1947م**

*** درس الابتدائية والمتوسطة والثانوية بمدينة الطائف**

*** التحق بالوظيفة الحكومية بالبرق والبريد بمدينة الرياض عام 1386 وانتقل عام 1388 إلى إدارة التعليم بالطائف وفي عام 1421 انتقل إلى مكتب وزير المعارف (وزارة التربية والتعليم) بالرياض حتى تقاعده عام 1426**

*** شارك في تأسيس نادي الطائف الأدبي عام 1395 واختاره الأعضاء المؤسسون عضوا في مجلس الإدارة آمينا للسر (سكرتير) عام 1395 وفي عام 1400 عقد الاجتماع الأول لجمعية نادي الطائف الأدبي العمومية وانتخب عضوا في مجلس الإدارة للمرة الثانية آمينا للسر. واستقال من المجلس عام 1416**

*** أصدر عدد من المجموعات القصصية أولها مجموعة البحث عن ابتسامة عام 1976 - 1396**

*** اصدر ثلاثة دواوين شعرية أولها ديوان معاناة عام 1977- 1397**

*** اصدر عدد من الكتب النثرية تضم بعض المقالات والدراسات الأدبية والشأن العام**

*** شارك مع الأستاذ محمد سعيد كمال في تحقيق كتاب تحفة اللطائف في فضائل ابن عباس ووج الطائف لابن فهد عام 1403**

*** شارك كعضو في اللجنة العليا للتشيط السياحي بمدينة الطائف**

*** كرم في منتدى الأثنينية الذي يرعاه الشيخ عبد المقصود خوجه عام 1424 (الندوة 260)**

*** وكرم في ملتقى القصة القصيرة والقصة القصيرة جدا بنادي القصيم الأدبي عام 1429.**

*** وحصل على عدد من شهادات التكريم والدروع من مؤسسات ثقافية حكومية وأهلية.**